الدّرايَة
وكنز الغاية ومنتهى الغاية
وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمائة آية

تأليف الإمام

أبي الحواري محمد بن الحواري العماني الإباضي

الجزء الثاني

تحقيق وتعليق

الأستاذ الدكتور

محمد محمد زناتي عبد الرحمن

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

الدراية
وكنز الغناية ومنتهى الغاية
وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمائة آية

تأليف الإمام

أبي الحواري محمد بن الحواري العماني الإباضي

من علماء القرن الثالث الهجري

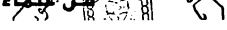

الجزء الثاني

تحقيق وتعليق

الأستاذ الدكتور

محمد محمد زناتي عبدالرحمن

أستاذ مساعد التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر - القاهرة

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعـد :

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب «الدراية وكنز الغناية ومنتهى الغاية وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمائية آية» للإمام الجليل / أبي الحواري محمد ابن الحواري العُماني الإباضي .

والله تعالى أسأل أن يرحم مؤلفه ، ويجزيه عنا خير الجزاء ، وأن يتقبل عملي فيه ، ويجعله في ميزان حسناتنا ، وأن ينفع به طلاب العلم والمعرفة من المسلمين في كل مكان من أرض الله ..

المحقق

وقال اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴿ ومضى موفقاً بعهد ربه صلوات الله عليه ورحمته فالحلال اليوم هو الحلال يومئذ والحرام هو الحرام يومئذ والسنة اليوم سنته التي توفي عليها النبي صلى الله عليه وسلم لا تبديل لكلمات الله وهو السميع العليم ومن يتعد حدود الله يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين ﴿ قال الله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكافرون ذبون ﴿ قال ابو الحواري الذي عرفنا من فقهاء المسلمين الاقتصاص بين الزوجين في الجروح وانما القصاص بينهما في النفس اذا قتلها او قتلته ﴿ هذا الجزء الثاني من صلى الله عليه على محمد النبي وعليه السلام تفسير الحكم بين الرجل وامرأته قوله في سورة النساء وان خفتم شقاق بينهما يعني وان علمتم اختلافاً بين الرجل وامرأته فلما يتفقا ولم يرد رمن قبل الرجل النشوز او من قبل المرأة فابعثوا احكام اهله يعني رجلاً عدلاً يعني من اهل الزوج وحكماً من اهلها يعني رجلاً عدلاً يعني من اهل المرأة ينظران في النصيحة لهما فيعلما ان الظالم ويأمران بالمعروف ذكر انه يخلوا الزوج بالزوج فيقول اخبرني بما في نفسك فابى لا استطيع ان افرق ولا اجمع الا بامرك فان كان الزوج هو الناشز لظالم قال فرق بيني وبينها فلا حاجة فيها ولا المهر لطلقتها فارضها من مالي بشيء وان لم يكن هو الناشز يقول ارضها

الكاذبون ٥ قال ابو الحوارى الذى عرفنا من فقه المتعلم
لا قصاص بين الزوجين فى الجروح واما القصاص بينهما فى النفس
اذا قتلها او قتلته ٥ هذا الجزء والذى يليه من كلام الشيخ
الامام الزاهد عليه السلام تفسير الحكم بين الزوجين قوله فى ستور
النساء وان خفتم شقاق بينهما يعنى وان علمتم اختلافا
بين الرجل وامراته فلم يتفقا ولم يبد من قبل الرجل النشوز
او من قبل المراة فابعثوا حكما من اهله يعنى حلالا عدلا يعنى
من اهل الزوج وحكما من اهلها يعنى حلالا عدلا يعنى من اهل
المراة ينظران فى القضية لهما فيعلمان الظالم وياموان
بالمعروف ٥ وذلك انه يخلو احكم الزوج بالزوج فيقول اخبرنى
بما فى نفسك فانى لا استطيع ان افرق ولا اجمع الا بامرك
فان كان الزوج هو الناشز الظالم قال فرق بينى وبينها
فلا احاجرها ولو الهر لطلقتها فارضها من مالى بشئ
وان لم يكن هو الناشز يقول ارضها من مالى بما احببت
ولا تفرق بينى وبينها ٥ ويخلو احكم المراة بالمراة فيقول اخبرينى
بما فى نفسك فان كانت هى الناشز العاصية لزوجها

اذا كانت المرأة حاملاً فلا يغمز بطنها واذا غمزت بطنها فارفع من ظهره
شيئاً ومن رجليه وليكن على يدك اليسرى خرقة نظيفة فادخلها تحته
فاغسل عنه ما يخرج من القذر وآخر يصب الماء حتى تنقيه واغسل
الخرقة عند كل عورة غسلة ولا تكفأه على وجهه وليكن خرقة على
عورته كلما تغسل ظهره حتى تغسلها ثلاثاً وان ظهر منه شيء بعد
ذلك من فرجه او دم سائل فاغسله غسلاً مثل الاولى والثانية
والثالثة ولا تزده على سبع غسلات عن انس بن مالك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته قال اغسلوها
ثلاثاً فان حدث بعد ذلك شيء فاغسلوها خمساً فان حدث
بعد ذلك شيء فاغسلوها سبعاً ٥ وكل ذلك وتراً بماء وسدر وليكن
آخر غسله بما فيه كافور ٥ قال بعضهم اذا خرج من الميت
شيء من بعد ما فرغ من غسله يغسل ذلك الموضع ولا يعاد غسله ٥
ويكره ان يجلس الميت جالساً ويكره ان يمشط راسه ويلغنا انه
يقال ان كان اظفاره طويلة او شاربه طويلا اخذ منه ويستحب
ان يتعاهد منه ذلك قبل الموت ٥ ويقال ان الميت اذا كان
به جدري او حصبة يغسل بخرقة نظيفة تبل بالماء ثم تتبع بها
جسده ٥ قيل من احق بغسل الميت قال المرأة تغسل زوجها
في السفر والحضر ان شاء وتغسل الرجل امرأته في السفر اذا لم يجد
امرأة تغسلها ولا يجوز للمرأة ان يغسلها غير
زوجها من الرجال ولا المملوكة يغسلها غير
سيدها تم ٥ بعون الملك الوهاب وحسن توفيقه
والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم

وكان

سايل فاغسله غسلا مثل الاولى والثانية والثالثة ثم زده ولا
تزده على سبع غسلات عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين توفيت ابنته قال اغسلوها ثلاثا فان حدث
بعد ذلك شئ فاغسلوها خمسا فان حدث بعد ذلك شئ
فاغسلوها سبعا ه وكذلك وترا ما وسدر ولكن اخر
غسله بما فيه كافور قال بعضهم اذا خرج من الميت
شئ من بعد ما فرغ من غسله يغسل ذلك الموضع ولا يعاد
غسله ه ويكره ان يجلس الميت جالسا ويكره ان يمتشط راسه
وبلغنا انه يقال ان كان اظفاره طويلة او شاربه طويلا اخذ
منه ويستحب ان يتعاهد منه ذلك قبل الموت ه ويقال ان
الميت اذا كان له جدري او حصبة يغسل بخرقة نظيفة
تبل بالماء ثم تنبع بها جسده قيل من احق بغسل الميت قال
المراة يغسلها زوجها في السفر والحضر ان شاء ويغسل الرجل
امراته في السفر اذا لم يجد امراة تغسلها ولا يجوز للمراة ان
يغسلها غير زوجها من الرجال ولا المملوكة يغسلها غير
سيدها تم

عرض هذا الكتاب وقوبل على نسخة والله اعلم بصحته

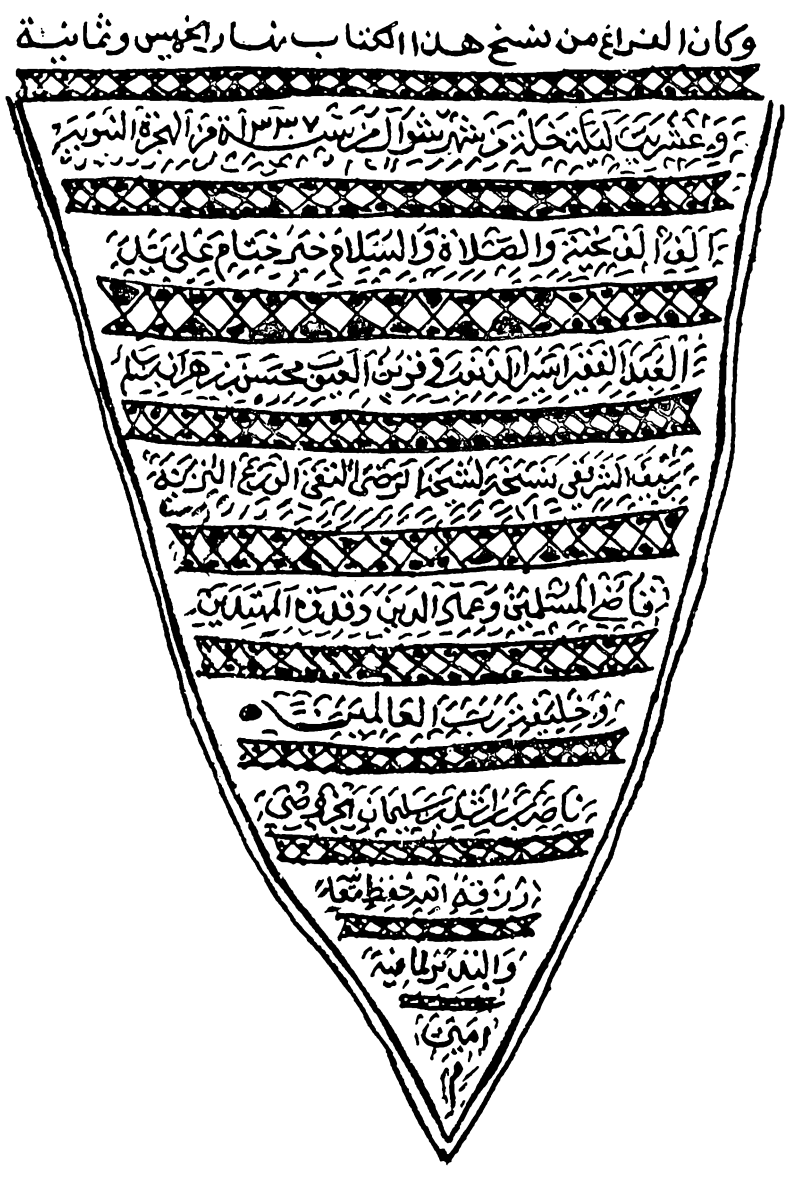
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب نهار الخميس وثمانية
وعشرين ليلة خلت من شهر شوال من سنة ١٣٣٧ في الهجرة النبوية
على صاحبها الصلاة والسلام تم بحمد الله
العبد الفقير اسير الذنوب قرين العيوب محسن زهران سليم
الشريفي نسخة لنسخة لرضى النقي الورع الزكية
قاضي المسلمين وعماد الدين وقدوة المتقين
وخليفة رب العالمين
ناصر بن راشد سليمان الحارثي
رزقه الله حفظ شمله
والبنين لمامنه
آمين

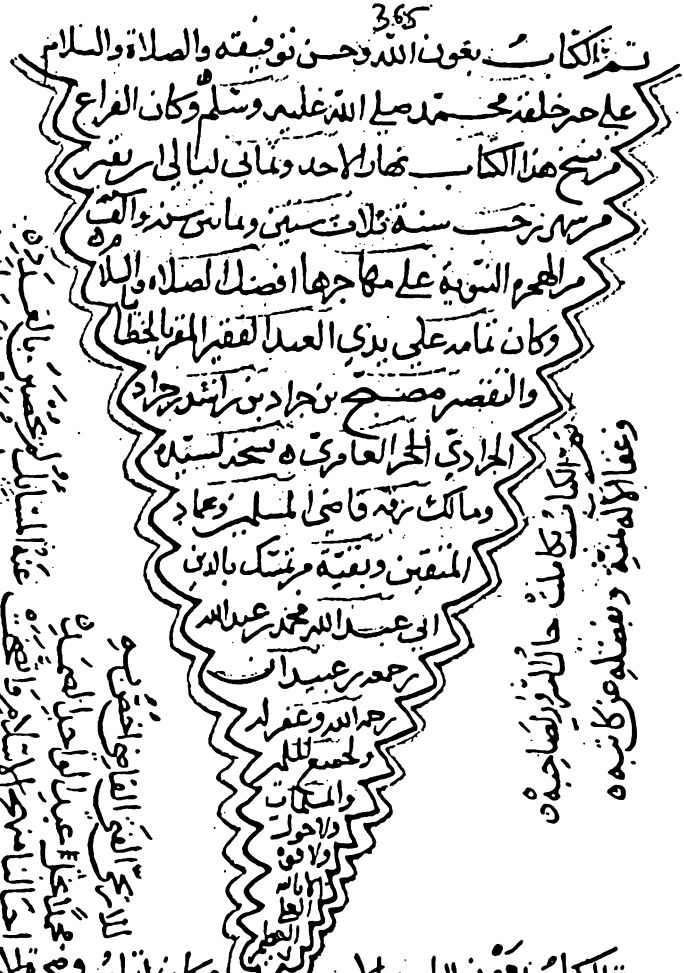
365
تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه والصلاة والسلام
على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وكان الفراغ
من نسخ هذا الكتاب نهار الاحد ومابقي ليالي ربيع
من شهر رجب سنة ثلاث سبعين ومائتين سنة والله
المستعان والهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام
وكان تمامه على يدي العبد الفقير المقر الخطا
والتقصير مصبح بن جراد بن راشد بن جراد
الجاري الحرازي العامري ه بسحر لسيده
ومالك رقه قاضي المسلمين وعماد
المتقين وبقية من تمسك بالدين
ابي عبد الله محمد بن عبد الله
رحمه عبدان
رحمه الله وغفر له
ولجميع المسلمين
والمسلمات
والاحوال
والاقوال
آمين
رب العالمين
تم الكتاب بعون الواحد الاحد وكان اتمامه في صحو الاحد
والجيم والفاء ثم الغين معجمة مدهاجر المصطفى الهادي الى الرشد
صلى الاله عليه ما جرت سفن اولاح برق وجاد الغيث ياسندي

هذا الجزء الثاني
وصلى الله على محمد النبي وعليه السلام

تفسير الحكم بين الرجل وامرأته :

قوله في سورة النساء : (١)

﴿**وإنْ خفتم شقاق بينهما**﴾ يعني : وإن علمتم اختلافاً بين الرجل وامرأته ، فلم (٢) يتفقا ، ولم يدر من قبل الرجل النشوز أو من قبل المرأة ﴿**فابعثوا حكماً من أهله**﴾ (٣) يعني : رجلاً عدلاً من أهل الزوج ﴿**وحكماً من أهلها**﴾ يعني : رجلاً عدلاً من أهل المرأة ينظران في النصيحة لهما ، فيعلمان الظالم ، ويأمران بالمعروف . وذلك أن يخلوا [حكم] (٤) الزوج بالزوج ، فيقول :

أخبرني بما في نفسك فإني (٥) لا أستطيع أن أُفَرّق ولا أجمع إلاّ بأمرك ، فإن كان الزوج هو الناشز الظالم قال : فرّق بيني وبينها فلا حاجة فيها ، ولولا المهر لطلقتها ، فارضها من مالي بشيء .

وإن لم يكن هو الناشز يقول : أرضيها من مالي بما أحببت ولا تفرق بيني وبينها .

ويخلوا حكم المرأة بالمرأة فيقول :

أخبريني (٦) بما في نفسك ، فإن كانت هي الناشزة العاصية لزوجها تقول : أعطه من مالي ما يشاء ، ويُفرق بيني وبينه ، وإن لم تكن هي الناشزة قالت : لا تفرق بيني وبينه ، ولكن استزد لي في النفقة ، وأمره أن يُحسن إليَّ .

---

(١) سورة النساء : آية ٣٥ .
(٢) في (أ) : فلما .
(٣) في (أ) : «فابعثوا أحكام أهله ..
(٤) ساقطة من : (أ) .
(٥) في (أ ، ب) : فأبى .
(٦) في (أ) : أخبرني .

ثم يلتقي الحكمان ، وقد علم كل واحد منهما ما قد قيل لهما ، فإن أرادا إصلاحاً بين الرجل والمرأة أخذ كل واحد منهما ميثاقاً على صاحبه لتصدقني وأصدقك .

فإذا صدق كلٌ منهما صاحبه عرفا من أين النشوز .

فإن كان من قِبل الرجل ، قالا له : اتق الله فإنك الناشز فارجع إلى امرأتك ، ويأمرانه بالعدل .

وإن كانت المرأة هي الناشزة [قالا لها : أنت] (١) الناشزة الظالمة لزوجك ، فليس لك عليه نفقة حتى ترجعي إلى طاعة زوجك ويأمرانها بالعدل ، ولعل الله أن يصلح أمرهما على أيديهما .

فذلك قوله ﴿**إنْ يريدا اصلاحاً**﴾ يعني : الحكمين ﴿إصلاحاً﴾ نقول : بين الرجل وامرأته ﴿**يوفق الله بينهما**﴾ (٢) يعني : للصلح إذا صدق كل واحد منهما صاحبه ، وإن لم يتفق الرجل وامرأته وظنا أن الفرقة خير لهما في دينهما فرق بينهما برضى منهما .

﴿**إنّ الله كان عليماً خبيراً**﴾ يعني : لنصحتهما ..

تفسير نشوز الزوج على المرأة ، وما أمرهما الله من الصلح :

قوله في سورة النساء : (٣)

﴿**وإن امرأة خافت**﴾ يعني : علمت [**من بعلها نشوزاً**] (٤) يعني : إثارة . أن يؤثر عليها غيرها ﴿**أو إعراضاً**﴾ . وذلك أن الرجل تكون عنده امرأة فتكبر عنده ، فيتزوج عليها غيرها أشب منها ، فيؤثر الشابة عليها في القسمة فلا ترضى الكبيرة بذلك .

---

(١) ساقطة من : (أ)

(٢) في (أ ، ب) نسخت الآية هكذا ﴿**إنْ أرادا إصلاحاً ويوفق الله بينهما**﴾ .

(٣) سورة النساء : آية ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٤) في (أ ، ب) : ﴿من زوجها نشوزاً﴾ .

فعلمهم الله كيف يصنعون ، قال : ﴿**فلا جناح عليهما**﴾ يعني : فلا جناح على الزوج والمرأة الكبيرة ﴿**أن يُصلحا بينهما**﴾ يعني : بالمال ﴿**صُلحاً**﴾ فتطيب نفس الكبيرة أن يكون الزوج عند الشابة أكثر مما يكون عندها .

ثم قال : ﴿**والصلح خير**﴾ من غير أن لا تكون الفرقة والأثم .

﴿**وأُحْضِرت الأنفس الشح**﴾ يعني : الحرص على المال .

يعني : الكبيرة تحرص على المال فترضى أن تعطي نصيبها من زوجها ﴿**وإن تحسنوا**﴾ (١) يعني : العقل ﴿**وتتقوا**﴾ الميل والجور .

﴿**فإن الله كان بما تعمون خبيراً**﴾ يعني : في أمر النساء من الجور ، ثم قال ﴿**ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء**﴾ يعني : في الحب ، أن يستوي حبهن في قلوبكم ﴿**ولو حرصتم**﴾ لا تقدروا عليه . ﴿**فلا تميلوا**﴾ يعني : [إلى] (٢) التي تحب ﴿**كل الميل**﴾ في القسمة والنفقة ، فتأتي (٣) الشابة التي تعجبك ﴿**فتذروها**﴾ أي الأخرى ﴿**كالمعلقة**﴾ لا أيم ولا ذات بعل ، ولكن اعدلوا .

ثم قال : ﴿**وإن تصلحوا**﴾ يعني : العمل ﴿**وتتقوا**﴾ يعني : الجور والميل ﴿**فإن الله كان غفوراً رحيماً**﴾ يعني : لمَّا ملت إلى التي تحب ﴿رحيماً﴾ بعد التوبة حين رخص في الصلح .

فإن أبت الكبيرة إلاّ أنْ يسوى بينها وبين الشابة يفرق بينهما ، وذلك قوله ﴿**وإن يتفرقا**﴾ يعني : فيطلقها الزوج ﴿**يغن الله**﴾ الزوج والمرأة التي طلقت ﴿**كلاً من سعته**﴾ يعني : من فضله ، ﴿**وكان الله واسعاً**﴾ لهما ، يعني : في الرزق ﴿**حكيماً**﴾ يعني : حكم فرقتهما .

قال : نزلت في رافع بن صبيح . (٤) وفي امرأته خويلة بنت محمد ابن مسلمة (٥) وهما من الانصار ، (٦)ثم هي للعامة .

---

(١) في (أ ، ب) : وإن يحسنوا . (٢) ساقطة من : (أ) . (٣) في (أ) : فيأتي

(٤) في (أ ، ب) : «رافع بن حدج» ، والصواب : «رافع بن صبيح» من أسباب النزول .

(٥) لم أعثر لهما على ترجمة .

(٦) أنظر : أسباب النزول ، للنيسابوري ص ١٢٧ ــ تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير : ج ١ ص ٥٣٣ .

تفسير الطلاق ، والعدة ، والمراجعة في العدة :

قوله في سورة الطلاق : (١)

﴿**ياأيها النبي إذا طلقتم النساء**﴾ يعني : النبي وأمته ﴿إذا طلقتم النساء﴾ ﴿**فطلقوهن لعدتهن**﴾ يعني : لطهورهن من الحيض ، يعني : تطليقة واحدة قبل الجماع ، ثم قال تعالى : ﴿**وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم**﴾ يعني : فلا تعصوه فيما أمركم . ﴿**لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن**﴾ يعني : من قبل أنفسهن مادمن في العدة وعليهن رجعة .

﴿**إلاّ أنْ يأتين بفاحشة مبينة**﴾ يعني : العصيان البيّن وهو النشوز ﴿**وتلك حدود الله**﴾ (٢) يعني : سنة الله وأمره ، أن يطلق المرأة للعدة طاهراً في غير حيض قبل الجماع .

﴿**ومن يتعد حدود الله**﴾ يعني : سنة الله وأمره ، فيطلق المرأة لغير عدة ﴿**فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً**﴾ يعني : بعد التطليقة أو التطليقتين ﴿أمراً﴾ يعني : الرجعة .

﴿**فإذا بلغن أجلهن**﴾ يعني : الرجعة . ﴿فإذا بلغن أجلهن﴾ يعني : عند انقضاء عدتهن قبل أن تغتسل من الحيضة الثالثة ﴿**فأمسكوهن بمعروف**﴾ . وإن تراجعتم [فبالمهر] (٣) الأول فأمسكوهن بطاعة الله وهو الاحسان ﴿**أو فارقوهن بمعروف**﴾ يقول : أو ردُّوهن إذا انقضت عدتهم من غير ضرار ﴿بمعروف﴾ يعني : بطاعة وهو الاحسان ﴿**وأشهدوا ذَوَيْ عدل منكم**﴾ يقول : فأشهدوا على الطلاق والمراجعة رجلين مرضيين عدلين من المسلمين ، ثم قال للشهود ﴿**وأقيموا الشهادة لله**﴾ يعني : أقيموها على وجهها كما كانت ﴿**ذلكم**﴾ يعني الذي ذكر من الطلاق والمراجعة ﴿**يُوعظ به من كان يؤمن بالله**﴾ يعني : يصدق بتوحيد الله ﴿**واليوم الآخر**﴾ (٤) يعني : ويصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ، فليفعل كما أمره الله .

---

(١) سورة الطلاق : آية ١ ، ٢ .
(٢) في (أ) : ﴿وذلك حدود الله﴾ .
(٣) في (أ) في المهر .
(٤) وتمامها ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ .

تفسير طلاق السنة ، وما نهى عن الضرار في الطلاق :

قوله عز وجل في سورة البقرة : (١)

﴿**وإذا طلقتم النساء**﴾ يعني : تطليقة واحدة .

﴿**فبلغن أجلهن**﴾ يعني : عند انقضاء العدة ، قبل أن تغتسل من الحيضة الثالثة . ﴿**فأمسكوهن بمعروف**﴾ يعني : إن راجعتم في العدة فأمسكوهن بإحسان كما أمر الله ﴿**أو سرِّحوهُن بمعروُف**﴾ أو ذروهن حتى تنقضي عدتهن بإحسان في وفاء المهر والمتعة .

ثم قال الله تعالى ﴿**ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا**﴾ . وذلك أن الرجل يطلق امرأته واحدة ، فإذا أرادت أن تبين منه عند انقضاء العدة راجعها ثم طلقها أخرى .

فإذا أرادت أن تبين منه عند انقضاء العدة راجعها وليست له فيها حاجة إلاّ أن يضارها بذلك ليمنعها من الزواج ، أو تفتدي منه ، فنهى الله عن ذلك فقال ﴿ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا﴾ . فإن ذلك عدوان ﴿**ومن يفعل ذلك**﴾ يعني : الضرار في الطلاق ﴿**فقد ظلم نفسه**﴾ يعني : في الاثم .

﴿**ولا تتخذوا آيات الله هزواً**﴾ يعني : ولا تتخذوا ما أمر الله في كتابه من إمساك النساء بمعروف ، أو تسريح بإحسان إستهزاء ، يعني : لعباً ﴿**واذكروا**﴾ يعني : واحفظوا ﴿**نعمة الله عليكم**﴾ يعني : في الاحسان بالاسلام ، واحفظوا ﴿**وما أنزل**﴾ الله ﴿**عليكم من الكتاب [والحكمة]**﴾ (٢) يعني : القرآن والحكمة ، يعني : المواعظ التي في القرآن في أمره ونهيه ﴿**يَعِظكُم به**﴾ يعني : بالقرآن .

﴿**واتقوا الله**﴾ يعني : فلا تعصوه فيما أمركم فيهن ، ثم حذرهم فقال ﴿**واعلموا أن الله بكل شيء عليم**﴾ .

يعني : من أعمالكم ﴿عليم﴾ فيجزيكم به .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٣١ .

(٢) في (أ ، ب) : والسنة .

قال : أفضل الطلاق ، أن يطلق الرجل امرأته إذا اغتسلت من الحيض من قبل أن يجامعها تطليقة واحدة . (١)

فإن شاء راجعها في العدة بالمهر الأول ، ويُشهد رجلين من المسلمين على أنه قد راجعها .

وإن جامعها من قبل أن يُشهد ، بانت منه ولا يتزوجها أبداً . وإن لم يرد مجامعتها يكف عنها الجماع ، وتبقى في بيته ونفقته ، فإذا انقضت عدتها بانت منه بتطليقة واحدة ، وحلّت للأزواج وهو خاطب من الخطاب ، إن شاءت كانت امرأته بمهر ونكاح جديد على تطليقتين والأمر إليها إن شاءت .

قال : ويطلق الرجل امرأته التي لم يمسّها إن شاءت تطليقة واحدة وليس عليها عدة . (٢)

قال : ويطلق الحبلى إذا شاء تطليقة واحدة ، فإذا وضعت ما في بطنها إنقضت عدتها . (٣)

قال : والمرأة التي أيست من المحيض ، وقد دخل بها زوجها يمسك عنها الجماع شهراً ثم يطلقها واحدة إذا شاء .

قال : وكذلك التي لم تبلغ المحيض ، وقد دخل بها زوجها .

ولا تخرج [التي] (٤) قد يئست من المحيض ، والتي لم تبلغ المحيض من بيوتهن ثلاثة أشهر .

والمراجعة في العدة في تطليقة واحدة أو اثنتين بمنزلة التي تحيض ، فإن مات

---

(١) وذلك لما رواه أصحاب السنن عن سالم بن عبدالله عن أبيه أنه طلق امرأته وهي حائض ، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فتغيظ رسول الله ﷺ ثم قال «مره فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى تظهر ، ثم تحيض ، ثم إن شاء طلقها طاهراً قبل أن يمسّ فذلك الطلاق للعدة كما أمر الله عز وجل» .
أنظر : سنن أبي داود : ج ٢ كتاب الطلاق ، باب في طلاق السنة ، حديث (٢١٨١) .
سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الطلاق ، باب (١) ما جاء في طلاق السنة ، حديث رقم (١١٧٥) .
مسند الربيع : ج ٢ كتاب الطلاق ، باب (٢٨) الخلع والنفقة ، حديث رقم (٥٢٩) عن جابر بن زيد .

(٢) وذلك لقوله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحاً جميلاً﴾ (سورة الأحزاب : آية ٤٩) .

(٣) وذلك لقوله تعالى : ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ (سورة الطلاق : آية ٤) .

(٤) ساقطة من : (أ) .

أحدهما فالميراث بينهما العدة .

عن ابن مسعود : أنه ورث علقمة بن قيس (١) من امرأته بعد ثمانية عشر شهراً كان دخل بها زوجها فطلقها واحدة فماتت قبل أن تحيض ثلاث حيضات . فقال ابن مسعود لعلقمة بن قيس :

خذ ميراثك منها ، فإن الله حبسه لك .

قال : وليس بين المسلم الحر وبين اليهودية والنصرانية والأمة ميراث ، وليس بين المرأة الحرة وبين زوجها العبد ميراث .

تفسير ما نهى الله ولي المرأة أن يمنعها أن ترجع إلى زوجها الذي طلقها واحدة أو اثنتين بعد إنقضاء العدة :

قوله في سورة البقرة : (٢)

﴿**وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن**﴾ يقول : فانقضت عدتهن ﴿**فلا تعضلوهن أنْ ينكحن أزواجهن**﴾ . قيلت في معقل بن يسار (٣) المزني . وأبي البداح الأنصاري . (٤) وذلك أن أبا البداح بن عاصم الأنصاري كان تزوج أخت معقل فطلقها واحدة ، فبانت منه ، وأراد المراجعة بنكاح جديد ومهر جديد ، فمنع المرأة أخوها معقل بن يسار أن ترجع إلى زوجها ، قال : لئن فعلتِ لا أكلمك أبداً وقال لزوجها :

---

(١) هو : علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك النخعي الهمذاني ، أبو شبل ، تابعي ، كان فقيهاً بالعراق ، ولد في حياة النبي ﷺ ، روى الحديث عن كثير من الصحابة ، توفي بالكوفة سنة ٦٢هـ .
(الأعلام : ج ٤ ص ٢٤٨ ــ تهذيب التهذيب : ج ٧ ص ٢٧٦) .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٣٢ .

(٣) هو : معقل بن يسار بن عبدالله بن معبر بن حراق المزني ، أبو علي الرضوان ، وحديثه في الصحيحين ، والسنن الأربعة ، مات في خلافة معاوية ، وذكره البخاري في فضل من مات ما بين الستين إلى السبعين (الإصابة : ج ٦ ص ١٢٦) .

(٤) أبو البداح بن عاصم الأنصاري ، ذكر ابن اسحاق في أحكام القرآن أنه تزوج أخت معقل بن يسار التي نزل بسببها ﴿فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن﴾ وذلك أن جميلة بنت يسار كانت تحت أبي البداح فطلقها ، فانقضت عدتها ، فخطبها مرة أخرى فأبى أخوها أن يزوجها إياه (الإصابة : ج ٧ ص ١٦ ، ١٧) .

أنكحتك وألزمتك وآثرتك على قومي ، فطلقتهاوأجحفت بها والله لا أزوجكها أبداً . (١)

قال الله : ﴿فلا تعضلوهن﴾ . (٢) يعني : معقلاً ، لا تمنعوهن ﴿أن ينكحن أزواجهن﴾ . يعني : أن يرجعن إلى أزواجهن .

﴿**إذا تراضوا بينهم بالمعروف**﴾ يعني : بمهر جديد ونكاح جديد ﴿**ذلك**﴾ الذي ذكر الله من النهي ألاّ يمنعها من الزوج ﴿**يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر**﴾ يعني : يصدق بالله أنه واحد ويصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ، فليفعل ما أمر الله ، يعني : ما ذكر الله في هذه الآية ﴿**ذلكم أزكى**﴾ يعني : المراجعة خير لكم من الفرقة ﴿**وأطهر**﴾ لقلوبكم من الريبة ﴿**والله يعلم**﴾ يعني : حقاً لقلوبكم كل واحد منهما للآخر ﴿**وأنتم لا تعلمون**﴾ .

يعني : ذلك منهما ، فلما نزلت هذه الآية ، قال النبي ﷺ لمعقل ابن يسار «إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فلا تمنع أختك من زوجها» . فقال معقل : إني أؤمن بالله واليوم الآخر ، وأشهدك أني قد أنكحته ، ولا أمنع منه معروفا» . (٣)

---

(١) أنظر : أسباب النزول : ص ٥٧ ، ٥٨ .
تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير : ج ١ ص ٢٦٧ .

(٢) في (أ ، ب) : ولا تعضلوهن .

(٣) سنن الترمذي : ج ٥ ، كتاب تفسير القرآن ، باب (٢) سورة البقرة ، حديث رقم (٢٩٨١ ، ٢٩٨٢) .

تفسير الطلاق الثلاث :

قوله تبارك وتعالى في سورة البقرة : (١)

﴿**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهنّ أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن**﴾ يعني : الولد .

﴿**إنْ كُنّ** (٢) **يُؤْمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن**﴾ يعني : أزواجهن ﴿**أحق بردهن**﴾ يعني : برجعتهن ﴿**في ذلك**﴾ يعني : في الحبل .

قال : كان هذا في أول الإسلام ، كان الرجل إذا طلق إمرأته ثلاث تطليقات وهي حبلى فهو أحق برجعتها مادامت في العدة . ثم صارت ﴿وبعلولتهن أحق بردهن في ذلك﴾ الحبل بعدما طلقت ثلاث ، منسوخة نسختها هذه الآية التي تليها :

﴿**الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**﴾ (٣) بعد التطليقتين في العدة ﴿أو تسريح بإحسان﴾ يعني : أو يطلقها الثالثة بإحسان في غير ضرار كما أمر الله في وفاء المهر والمتعة . (٤)

ثم قال في التقديم ﴿**فإن طلقها**﴾ يعني : الثالثة بعد التطليقتين ﴿**فلا تحل له من بعد**﴾ هذه التطليقة الثالثة .

﴿**حتى تنكح زوجاً غيره**﴾ يعني : حتى تُزوج زوجاً غيره بعد انقضاء العدة ، من غير خداع فيجامعها .

فإن نكحت غيره ودخل بها ﴿**فإن طلقها**﴾ يعني : الزوج الأخير ﴿**فلا جناح عليهما**﴾ فلا حرج على الزوج الأول والمرأة المطلقة .

قال أبو الحواري :

قال بعض الفقهاء : إذا طلقها ثلاثاً قبل أن يدخل بها بانت بتطليقة واحدة ، وليس له عليها رجعة إلا بنكاح جديد وبهذا نأخذ .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٨ .

(٢) في (أ) : يكن .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٢٩ .

(٤) أنظر : الناسخ والمنسوخ : عن قتادة : ص ٣٤ ــ ٣٥ .

﴿**أنْ يتراجعا**﴾ بعدما انقضت عدتها من الزوج الأخير ، بمهر جديد ونكاح جديد ﴿**إنْ ظنا**﴾ يعني : إن يتفقا ﴿**أنْ يقيما حدود الله**﴾ يعني : أمر الله فيما أمرهما ﴿**وتلك حدود الله**﴾ يعني : من أمر الزوج والمرأة في الطلاق والمراجعة ﴿**يُبينها لقوم يعلمون**﴾ (١) فمن طلق امرأته ثلاث تطليقات وهي حبلى ، أو غير ذلك فقد بانت منه ، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

قال فيمن يريد الطلاق لامرأته للسنة : إذا اغتسلت المرأة من الحيض فلا يجامعها حتى يطلقها واحدة ، ثم يكف عنها الجماع .

فإذا حاضت بعد ذلك الحيضة الثانية ، واغتسلت فيكف عنها أيضاً حتى تحيض الثالثة ، وهي في بيته ونفقته فإذا اغتسلت من الحيضة الثالثة حَرُمَتْ عليه وهي أملك بنفسها . (٢)

قال ابن عباس :

من طلق إمرأته ثلاثاً في مرة واحدة ، إن كان دخل بها أو لم يدخل بها أو كانت [حُبْلى] (٣) فقد بانت منه إمرأته وعصى ربه ، ويغرم المهر ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره وهو ظالم لنفسه .

كما قال الله ﴿**فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا [الله]** (٤) **ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلاّ أن يأتين بفاحشة مُبَيّنة وتلك حدود الله . ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه**﴾ . (٥)

وقال : من طلق إمرأته ثلاثاً في مرضه في مرة واحدة ، قال : إن مات الزوج وهي في العدة فإنها ترثه .

وإن ماتت المرأة قبل زوجها فلا يرثها زوجها .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٠ .

(٢) سبق الاستدلال على ذلك بما ورد في السنة النبوية الشريفة ، وقد أخرجه الإمام الربيع : ج ٢ كتاب الطلاق ، باب (٢٩) الخلع والنفقة ، حديث (٥٢٩) .

(٣) في (أ) : على .

(٤) ساقطة من : (أ) .

(٥) سورة الطلاق : آية ١ .

عن ابن عباس :

أنه جاء رجل فقال له : كان بيني وبين عمتي كلام ، فقلت : يوم أتزوج إبنتك فهي طالق ثلاثاً .

قال : فقال له : تزوجها وهي لك حلال ، أما تقرأ هذه الآية حيث يقول الله :

﴿ياأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن قبل أن تمسوهن﴾ . (١)فجعل النكاح ثم الطلاق .

قال : لا طلاق إلاّ بعد نكاح ، ولا عتق إلا بعد ملك . (٢)

ويقال فيه قول آخر : إن يصدق الرجل قوله فهو أقرب للتقوى .

قال أبو الحواري : قال بعض الفقهاء : إذا طلقها ثلاثاً من قبل أن يدخل بها بانت منه بتطليقة واحدة ، وليس عليها رجعة إلاّ بنكاح جديد ، وبهذا نأخذ .

عن عائشة رحمها الله : في رجل طلق امرأته ثلاثاً فتزوجها زوج (٣) غيره ، فطلقها قبل أن يجامعها ، فسألت المرأة النبي ﷺ هل لها أن ترجع إلى زوجها الأول ؟

قال النبي ﷺ : «لا حتى تذوقي عُسَيْلتَه ويذوق عُسَيْلَتك» . (٤)

---

(١) سورة الأحزاب : آية ٤٩ .

(٢) وذلك لما رواه الربيع عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : «لا طلاق إلا بعد نكاح ، ولا ظهار إلا بعد نكاح ، ولا عتاق إلا بعد ملك ، ولا نكاح إلا بولي وصداق وبينة» .
وفي موضع آخر من مسنده أخرجه بلفظ «لا طلاق إلا بعد نكاح» .
أنظر : مسند الربيع ج ٢ كتاب النكاح ، باب (٢٤) في الأولياء ، حديث رقم (٥١٠) ، وباب (٢٨) كتاب الطلاق ، حديث (٥٣١) .

(٣) في (أ ، ب) : زوجاً .

(٤) في (أ) : «والله حتى يجامعها» . وفي (ب) : «لا والله حتى يجامعها» . والحديث أخرجه الطبراني عن عائشة وفيه قال الرسول ﷺ «لا حتى يذوق الآخر عسيلتها ، وتذوق عسيلته» .. والرجل هو : عمرو بن حزم ، والمرأة هي : رفاعة القرظي . وفي رواية أحمد والنسائي «لا تحل للأول حتى يجامعها الآخر» .
أنظر : صحيح مسلم : ج ٤ ، كتاب النكاح ، باب لا تحل المطلقة ثلاثاً حتى تنكح زوجا غيره .
سنن النسائي : ج ٦ كتاب النكاح ، باب طلاق البتة ص ١٤٦ ، ١٤٧ .
سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب النكاح ، باب (٣٢) المطلقة ثلاثاً ، حديث رقم ١٩٣٢ ، ١٩٣٣ .
موطأ مالك : ج ٢ كتاب النكاح ، باب نكاح المحلل وما أشبهه ، رقم الحديث ١٨ .

تفسير ما حرم الله من تحليل المطلقة ثلاثاً أن ترجع إلى زوجها الأول :

قال : لعن رسول الله ﷺ المحلِّل ، والمحلَّل له . (١)

وقال : إذا علم أحد الثلاثة بالتحليل فقد فسدت على الأول ، فمن تزوج المطلقة ثلاثاً ليحلها لزوجها الأول ، فدخل بها أو لم يدخل فقد أفسدها على الأول ، فإن علم زوجها الأول أنه دخل بها فهي حرام على زوجها الأول إذا علم بالتحليل ، مع ما جاء في الحديث من اللعنة لهم .

عن النبي ﷺ : أنه جاء رجل فقال : يا نبي الله إني طلقت إمرأتي ألفاً .

قال : بانت منك امرأتك بثلاث وتسع مائة وسبع وتسعين ، عليك معصية وأنت ظالم لها وظلمت نفسك . (٢)

كما قال الله ﴿**ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً**﴾ . (٣) يعني : الرجعة .

---

(١) الحديث أخرجه أصحاب السنن وأحمد ، ورواية أبي داود عن علي رضي الله عنه بلفظ : «لعن الله المحلل والمحلل له» .

أنظر : سنن أبي داود : ج ٢ ، كتاب النكاح ، باب في التحليل ، رقم الحديث (٢٠٧٦) .

سنن الترمذي : ج ٣ كتاب النكاح ، باب (٢٧) في المحلل والمحلل له ، رقم الحديث (١١٢٠) .

سنن النسائي : ج ٦ كتاب الطلاق ، باب إحلال المطلقة ثلاثاً ص ١٤٩ .

سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب النكاح ، باب المحلل والمحلل له ، حديث (١٩٣٤ ، ١٩٣٥) .

مسند أحمد : ج ١ ص ٤٥٠ ، ج ٢ ص ٣٢٣ .

نيل الأوطار للشوكاني : ج ٦ ، كتاب النكاح ، باب نكاح المحلل ، حديث (١ ، ٢) .

(٢) لم أعثر عليه حديثاً فيما بين يدي من كتب السنة .

(٣) سورة الطلاق : آية ١ .

تفسير عدة النساء والسكنى في العدة :

قوله في سورة البقرة : [1]

﴿**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**﴾ يعني : ثلاث حيض ، فهذه [2] كانت عدة المطلقات ، فاستثنى من ثلاثة قروء المطلقة التي لم يدخل بها زوجها في سورة الأحزاب :

﴿**ياأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن**﴾ يعني : من قبل أن تجامعوهن ﴿**فما لكم عليهن من عدة تعتدونها**﴾ . [3] فليس على هذه عدة إن شاء تزوجت من يومها .

واستثنى أيضاً من ثلاثة قروء التي قعدت من الحيض ، وقد دخل بها زوجها ثم طلقها فقال ﴿**واللائي يئسن من المحيض من نسائكم**﴾ يعني : المرأة التي لا تحيض من الكبر ﴿**إن ارتبتم**﴾ يعني : إن شككتم ﴿**فعدتهن ثلاثة أشهر**﴾ ﴿**واللائي لم يحضن**﴾ [4] وهي الجارية التي لم تبلغ المحيض إذا طلقها زوجها بعدما دخل بها فعدتها أيضاً ثلاثة أشهر ، فإن حاضت من قبل أن تمضي ثلاثة أشهر فلتعتد بالحيض وتدع ما مضى من الشهور . [5]

واستثنى من ثلاثة قروء عدة الحبلى ، فقال :

﴿**وأولات الأحمال أجلهن**﴾ يعني : الحبلى ﴿**أن يضعن حملهن**﴾ [6] يعني : الحبلى أجلها أن تضع حملها ، إن ولدت من يومها فقد حلت للأزواج .

وثبتت القروء الثلاثة على التي تحيض فطلقها زوجها بعدما دخل بها وليست بحبلى .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٨ .
(٢) في (أ) : فهذا .
(٣) سورة الأحزاب : آية ٤٩ .
(٤) سورة الطلاق : آية ٤ .
(٥) في (أ) : الشهر .
(٦) سورة الطلاق : آية (٤) .

تفسير سكنى المطلقة والمطلقات من الحرائر :

قوله عز وجل في سورة الطلاق : (١)

﴿أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم﴾ .

يقول : اسكنوا المطلقة إذا طلقت واحدة أو أثنتين ﴿من حيث سكنتم من وجدكم﴾ يعني : من سعتكم في النفقة والمسكن مدمن في العدة ، قال **﴿ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن﴾** يعني : في النفقة والمسكن .

قال : وليس للمطلقة ثلاثاً سكنى ولا نفقة في عدتها إلا أن تكون حبلى ، فذلك قوله ﴿[وإن] (٢) **كن أولات حمل﴾** يعني : المطلقة الحبلى إن طلقت ثلاثاً أو أقل منها **﴿فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن﴾** . يعني : المطلقة الحبلى إن طلقت ثلاثاً أو أقل منها .

وقال في المتوفي عنها زوجها :

﴿والذين يُتوفون منكم﴾ يعني : من الرجال **﴿ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم﴾** يعني : لنسائهم **﴿متاعاً إلى الحول غير إخراج﴾** فكان هذا في أول الإسلام ، في المرأة التي يتوفى عنها زوجها كان لها السكنى والنفقة من بيت زوجها سنة ولا يخرجها الورثة **﴿فإن خرجن﴾** إلى أهلهن من قبل أنفسهن قبل الحول **﴿فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف﴾** (٣) يعني : [أن يتزيّنّ أو يشوقن] (٤) أو يلتمسن الأزواج .

ثم صار ما كان لهن من النفقة إلى الحول منسوخة ، نسختها آية تبين نصيبها من الميراث ، وهو الربع إن لم يكن للزوج ولد ، فإن كان للزوج ولد فلهن الثمن . (٥)

---

(١) سورة الطلاق : آية ٦ .
(٢) في (أ) : فإن .
(٣) سورة البقرة : آية ٢٤٠ ، وتمامها ﴿والله عزيز حكيم﴾ .
(٤) في (أ) : أن يزنين أو يسرقن .
(٥) أنظر : الناسخ والمنسوخ : ص ٣٦ تحقيق د/ حاتم صالح ، والناسخ هو قوله تعالى ﴿ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين﴾ (سورة النساء : آية ١٢) .

وصار ما كان لها من السكنى من العدة سنة منسوخة نسختها هذه الآية قوله ﴿**والذين يتوفون منكم**﴾ يعني : من الرجال ﴿**ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً**﴾ .

يقول : كل امرأة مات عنها زوجها إن كان دخل بها أو لم يدخل بها فعدتها أربعة أشهر وعشراً ، من يوم يموت زوجها إن كان غائباً أو شاهداً فنفقتها من نصيبها في الميراث .

قوله ﴿**فإذا بلغن أجلهن**﴾ يعني : انقضت عدتهن أربعة أشهر وعشراً ﴿**فلا جناح**﴾ يعني : فلا حرج ﴿**عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف**﴾ (١) يعني : أن تزيّن ، وتشوّق ، وتلتمس الأزواج ، واستثنى من أربعة أشعر وعشرٍ عدة التي يموت عنها زوجها وهي حبلى قوله ﴿**وأولات الأحمال أجلهن أنْ يضعن حملهن**﴾ (٢) فإذا وضعت قبل أربعة أشهر ، يتربص أربعة أشهر وعشراً ، من يموت عنها زوجها ، فإن مضت أربعة أشهر وعشراً ، وهي حبلى فأجلهن أن يضعن حملهن ، كما قال الله تعالى ، وهذا آخر الأجلين .

عن فاطمة بنت قيس : (٣)

أن زوجها طلقها فأتت النبي ﷺ ، فقالت : إن زوجي طلقني ، ولم يجعل لي سكناً ولا نفقة ، فقال النبي ﷺ : «إنما السكنى على من كانت له على امرأته رجعة ، فأما من لم يكن له على امرأته رجعة لا سكنى لها ولا نفقة» . (٤)

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٣٤ . (٢) سورة الطلاق : آية ٤ .

(٣) هي : فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية ، أخت الضحاك بن قيس ، كانت من المهاجرات الأول ، وكانت ذات عقل وجمال ، وكانت تحت أبي بكر بن حفص المخزومي فطلقها ثلاثاً ، وانقضت عدتها فاشتكت الى النبي ﷺ تطلب السكنى والنفقة ، فلم يحكم لها بذلك (الإصابة : ج ٨ ص ١٦٤) .

(٤) أخرجه الربيع ، وأحمد ، وأصحاب السنن في روايات متعددة من طرق عديدة .

أنظر : مسند الربيع : ج ٢ كتاب الطلاق ، باب (٢٨) في الخلع والنفقة ، رقم الحديث (٥٣٢) عن جابر بن زيد .

سنن النسائي : ج ٦ كتاب الطلاق ، باب إرسال الرجل إلى زوجته بالطلاق .

سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الطلاق ، باب المطلقة ثلاثاً ، حديث (٢٠٣٥ ــ ٢٠٣٦) . =

تفسير ما رخص الله للرجل من التعريض للمرأة في العدة من غير تزويج :

قوله في سورة البقرة : (١)

﴿**ولا جناح عليكم فيما عرّضتم به من خِطْبَةِ النساء**﴾ يقول : لا حرج على الرجل أن يقول للمرأة من قبل أن تنقضي عدتها :

إنك لتعجبيني ، وما أجاوزك إلى غيرك إن شاء الله ، وهذا التعريض .

ثم قال : ﴿**أو أكننتم في أنفسكم**﴾ يقول : ولا جناح عليكم أن تسروا تزويجهن في قلوبكم وهن في العدة ﴿**علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سراً**﴾ في العدة ، فنهى عن ذلك .

ثم قال ﴿**إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً**﴾ يعني : عدة حسنة .

فتقول المرأة : فذلك إلى الله ، أو ما شاء الله يكون .

ثم قال ﴿**ولا تعزموا عقدة النكاح**﴾ يقول : لا تحققوا تزويج في العدة .

﴿**حتى يبلغ الكتاب أجله**﴾ يعني : حتى تنقضي عدتهن .

﴿**واعلموا أنّ الله يعلم ما في أنفسكم**﴾ يعني : ما في قلوبكم من أمرهن . ﴿**فاحذروه**﴾ يعني : فلا ترتكبوا في العدة ما لا يحل .

﴿**واعلموا أنّ الله غفور**﴾ يعني : إذا تجاوز ﴿**حليم**﴾ يعني : لا يعجل بالعقوبة .

= سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الطلاق ، باب (٥) المطلقة ثلاثاً ، حديث (١١٨٠) .

سنن أبي داود : ج ٢ كتاب الطلاق ، باب نفقة المبتوتة ، حديث (٢٢٨٤) .

مسند الإمام أحمد : ج ١ ، ص ٤١٢ .

(١) سورة البقرة : آية ٢٣٥ .

تفسير مهور النساء ومتعة التي لم يسم لها مهر والتي يسمى لها مهرها :

قوله في سورة النساء : (١)

﴿**وآتوا النساء صدقاتهن نِحْلة**﴾ يقول للأزواج أعطوا النساء مهورهن فريضة ﴿**فإن طبن لكم**﴾ فإن حللن النساء للأزواج ﴿**عن شيء منه**﴾ يعني : من المهر ﴿**نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً**﴾ يعني : حلالاً طيباً .

وقال في آية أخرى : (٢) ﴿**وإنْ أردتم استبدال زوج مكان زوج**﴾ يقول : فإن أراد الزوج طلاق امرأته ، ويتزوج امرأة أخرى ﴿**وآتيتم إحداهن**﴾ يقول : واعطيتم التي يريد طلاقها من المهر ﴿**قنطاراً**﴾ يعني : من الذهب ، والقنطار ألف ومائتا دينار ﴿**فلا تأخذوا منه شيئاً**﴾ يقول : من المهر .

يقول : يعني إذا أراد طلاقها ، فلا يضرها لتفتدي منه .

﴿**أتأخذونه بهتاناً**﴾ يعني : ظلماً بغير حق ﴿**وإثماً مبيناً**﴾ يعني : بيناً ، ثم قال : ﴿**وكيف تأخذونه**﴾ تعظيماً لأخذه ﴿**وقد أفضى بعضكم إلى بعض**﴾ يعني : في الجماع ﴿**وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً**﴾ يعني : شديداً ، يعني : بالميثاق الغليظ ما أقر به الرجل على نفسه من قوله الله : ﴿**فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف**﴾ . (٣)

﴿**فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**﴾ . (٤)

قال : قال عمر بن الخطاب رحمه الله :

من الكبائر من نقص مهر امرأته ، وأجير أجرّه ، ومن أصر على ذنبه من السيئات واستحقره ، فهو من الكبائر التي أوجب الله له النار ، فإن تاب وأدى الأمانة إلى أهلها فقد نجى من النار .

قال الله ﴿**وإني لغفار لمن تاب**﴾ (٥) قال : ومن مات غير تائب ثم لم

---

(١) سورة النساء : آية ٤ .
(٢) سورة النساء : آية ٢٠ ، ٢١ .
(٣) سورة البقرة : آية ٢٣١ .
(٤) سورة البقرة : آية ٢٢٩ .
(٥) سورة طه : آية ٨٢ وتمامها ﴿وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ .

يرد الحق إلى أهله فقد خسر خسراناً مبيناً .

قال : وبيان مهر المرأة التي طلقها زوجها قبل أن يمسها ، في سورة البقرة (١) قوله ﴿**لا جناح عليكم**﴾ يعني : لا حرج على الرجال .

﴿**إنْ طلقتم النساء ما لم تمسهون**﴾ يعني : ما لم تجامعوهن ، يعني : من سمّى لها المهر . ثم قال في التي لم يسم لها مهر . ﴿**أو تفرضوا لهن فريضة**﴾ ، فطلقها زوجها من قبل الجماع فلا بأس ، وهو الرجل يتزوج الحرة ، ويذهب له شهادة الشهود من الأولياء برضى منها ، ولم يسم لها مهراً فيطلقها من قبل أن يجامعها ، فلا مهر لها ولا عدة عليها ، ولها المتعة بالمعروف .

قال نزلت في رجل من الأنصار تزوج من امرأة من بني حنيفة ولم يسم لها مهراً ، ثم طلقها من قبل أن يمسها .

فقال له النبي ﷺ : «أطلقتها» ؟

قال : نعم إني لم أجد نفقة .

فقال له النبي ﷺ : «فهل متعتها بشيء» ؟ فقال : لا ، فقال له النبي ﷺ : «متعها بقلنسوتك التي عليك أما أنها لا تساوي شيئاً إلاّ أني أحببت أن أحيي السُنة» . (٢) ثم إن النبي ﷺ كساه ثوبين بعد ذلك ، فتزوج امرأة فأمهرها أحد ثوبيه .

قال : فإن دخل الرجل بالمرأة التي لم يسم لها مهراً فلها مهر مثلها من النساء ، وإن مات عنها زوجها من قبل أن يدخل بها فعليها عدة المتوفي عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً ، ولها مثل مهر مثلها من نسائها ونصيبها من الميراث .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٣٦ .

(٢) لم أعثر عليه حديثاً ، وقد ذكره صاحب «تيسير التفسير» في تفسيره لهذه الآية ، ثم علّق عليه قائلاً : ولكن في هذا الحديث مقالاً ، حتى قال بعضهم : لم أقف عليه ، وكذلك ذكره أبو حيان في تفسيره . أنظر : تيسير التفسير : ج ١ ص ٣٧٦ .

تفسير البحر المحيط : ج ٢ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

وإن ماتت قبله ولم يدخل بها فله منها الميراث ، ولها المهر كله .

سلْ عن هذه المسألة فإن فيها قولاً آخر .

ثم ذكر المرأة التي طلقها زوجها قبل أن يمسها وقد سمّى لها مهراً فقال ﴿**وإن طلقتموهن من قبل أن تمسهوهن**﴾ يعني : من قبل أن تجامعوهن ﴿**وقد فرضتم لهن فريضة**﴾ يعني : المهر فريضة ﴿**فنصف ما فرضتم**﴾ يعني : فعليكم نصف المهر ، ثم استثنى فقال : ﴿**إلا أن يعفون**﴾ يقول : إلاّ أن يترك النساء نصف المهر للزوج فتقول المرأة : إنه لم يدخل بي ولم ينظر إلى عورتي ولم يجد مني شيئاً ، فتعفو عن نصف المهر ، فتتركه لزوجها .

ثم قال : ﴿**أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح**﴾ يعني : الزوج فيوفيها المهر كله ، فيقول : كانت في ملكي ، ومنعتها من الأزواج فيعطيها المهر كله .

ثم قال : ﴿**وأن تعفوا**﴾ يعني : فإن تتركوا ﴿**أقرب للتقوى**﴾ يعني : إن تركت المرأة نصفها من حقها ، أو أعطاها الرجل المهر كله فهو أعظم لأجرهم ، ثم قال : ﴿**ولا تنسوا**﴾ يعني : ولا تتركوا ﴿**الفضل بينكم**﴾ يعني : من الرجل والمرأة في الترك . (١)

يقول : إن تركت المرأة نصف حقها للرجل فهو أفضل وأعظم لأجرها ، وإن وفاها الرجل المهر كله فهو أفضل وأعظم لأجره .

وإن أبوا فهو النصف الذي ذكره الله ﴿**والله بما تعملون**﴾ (٢) يعني : بما ذكر في هذه الآية ﴿**بصير**﴾ .

قوله ﴿**وللمطلقات**﴾ يعني : اللاتي دخل بهن الأزواج ﴿**متاع بالمعروف حقاً على المتقين**﴾ أن يفعلوا ذلك ، يعني : على قدر أموالهم .

﴿**كذلك يبين الله لكم آياته**﴾ يعني : أمره ، ما بيّن في أمر المتعة .

﴿**لعلكم تعقلون**﴾ (٣) يعني : تعفوا .

قال : فمن طلق إمرأته قبل أن يمسها ، وقد سمى لها مهراً فلها نصف المهر ، وليس لها متاع بعد النصف . ومن طلق إمرأته قبل أن يمسها ولم

---

(١) في (أ) : التركت .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٣٧ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٤١ ــ ٢٤٢ .

يسم لها مهراً فلها المتاع على قدر ماله كما قال الله ، ولا مهر لها .
عن عمر بن الخطاب [1] أنه قال :
«من أغلق الباب وأرخى الستر فقد وجب عليه المهر كله» .

تفسير المختلعة :

قوله في سورة البقرة : [2]

﴿**ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً**﴾ يقول : لا يحل لرجل إذا أراد طلاق امرأته أن يأخذ مما أعطاها من المهر شيئاً ، ثم استثنى المختلعة التى اختلعت من زوجها والزوج كاره لذلك ولا ذنب عليه فقال :

﴿**إلاّ أن يخافا ألاّ يقيما حدود الله**﴾ يعني : أمر الله فيما أمرهما ، وذلك أنه يخاف على المرأة الفتنة على نفسها إذا كانت عاصية [3] لزوجها ، فتعصي الله فيه ، وتخاف من الزوج إن لم تعطه أن يعتدي [4] عليها ﴿**فإن خفتم**﴾ يقول : فإن علمتم يعني : الحكام ﴿**ألاّ يقيما**﴾ أي : [5] الرجل والمرأة ﴿**حدود الله**﴾ يعني : أمر الله في أنفسهما ، أو نشزت على الزوج ﴿**فلا جناح عليهما**﴾ يعني : فلا حرج على الزوج والمرأة ﴿**فيما افتدت به**﴾ يعني : فيما فدت المرأة نفسها من زوجها بمهرها من ذلك فيقبل منها الفدية ثم يفترقان .

---

(١) سبقت ترجمته .
(٢) سورة البقرة : آية ٢٢٩ .
(٣) في (أ ، ب) : معصية .
(٤) في (أ ، ب) : تعتدي .
(٥) في (أ ، ب) : على .

قال : نزلت في ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري . (١) وفي امرأته [حبيبة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث] . (٢) وكان مهرها حديقة فردتها عليه ، واختلعت منه ، وهي أول خلعة كانت في الإسلام . (٣)

﴿**تلك حدود الله**﴾ يعني : أمر الله فيهما . ﴿**ومن يتعد حدود الله**﴾ يعني : ومن يخالف أمر الله إلى غيره ﴿**فأولئك هم الظالمون**﴾ لأنفسهم .

قال الله : ﴿**أن لعنة الله على الظالمين**﴾ . (٤) ﴿**الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا**﴾ . (٥)

قال : ﴿**وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾ . (٦)

فاستثنى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، قال : ﴿**أولئك هم خير البرية**﴾ (٧)

فذلك قوله ﴿**تلك حدود فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون**﴾ . (٨) وقد لعن الله الظالمين ، ولم يلعن المؤمنين .

---

(١) هو : ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الأنصاري الخزرجي كان خطيباً في الأنصار ، وخطب بين يدي النبي ﷺ ، شهد أحداً وما بعدها ، وبشره الرسول ﷺ بالجنة ، استشهد يوم اليمامة بعد أن أبلى فيها بلاءً حسناً (الإصابة : ج ١ ص ٢٠٣) .

(٢) في (أ) : أم حبيبة بنت عبدالله بن أبي شماس ، والصواب أنها : حبيبة بنت سهل بن عبدالله بن حارث الأنصارية ، وأمها عمرة بنت مسعود ، وهي التي اختلعت من ثابت بن قيس أول خلع في الإسلام وقد ضربها ، كما في بعض الروايات ، وفي بعضها أنها كانت تبغضه ولا تنكر عليه شيئاً في خلق ولا دين ، ففدت نفسها بأن ردت عليه حديقة كان قد مهرها بها (الإصابة : ج ٨ ص ٤٩) .
قال ابن جرير : واسمها «جميلة بنت عبدالله بن أبي سلول» .

(٣) أنظر : سنن أبي داود : ج ٢ كتاب الطلاق ، باب في الخلع ، حديث (٢٢٢٧ ــ ٢٢٢٨) .
سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الطلاق ، باب في الخلع ، حديث (١١٨٥) .
مسند الربيع : ج ٢ كتاب الطلاق ، باب (٢٨) في الخلع ، حديث (٥٣٤) .
وقالت الرواية أن المرأة هي : أم جميلة بنت عبدالله بن أبي .

(٤) سورة الأعراف : آية ٤٤ .

(٥) سورة الأعراف : آية ٥١ .

(٦) سورة ص : آية ٢٤ .

(٧) سورة البيّنة : آية ٧ وتمامها ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...﴾ .

(٨) سورة البقرة : آية ٢٢٩ .

قال : ﴿**طوبى لهم وحسن مآب**﴾ . (١)

قوله ﴿**ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن**﴾ وهو الرجل يضرب امرأته ، ولا حاجة له فيها ، لتفتدي منه . ونهى الله عن ذلك فقال ﴿ولا تعضلوهن﴾ يعني : ولا تحبسوهن في المضارة ﴿لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن﴾ يعني : ببعض ما أعطيتموهن من المهر .

ثم استثنى إذا كانت المرأة هي المبغضة لزوجها الناشزة عليه فقال الله : ﴿**إلاّ أن يأتين بفاحشة مُبيِّنة**﴾ (٢) في العصيان البيّن ، وهو النشوز ، يعني العصيان .

فإذا فعلت ذلك فقد حلت الفدية للزوج إن لم يكن من قبل الزوج ذنب في السر والعلانية ويخلعها فقد حلت الفدية للزوج .

قال : لا بأس أن يأخذ الرجل من امرأته إذا اختلعت منه ما أعطاها من المهر ، أو أقل من ذلك ، إنما هو ما تراضيا عليه . يقول الله ﴿**فلا جناح عليهما فيما افتدت به**﴾ . (٣)

وقال : الخلعة لا تكون أبداً إلا برضى الزوج ، فإذا رضى الزوج أن يخلع امرأته ، وكرهت المرأة صحبته ، أشهدت المرأة عند ذلك رجلين أو أكثر ، أني قد كرهت صحبة زوجي هذا ، وأني أعطيته كذا وكذا ، وتسمي المهر ما كان ، وأني قد خلعت نفسي منه بعدما خفت ألاّ أقيم حدود الله فيما أمرني .

فيقول الزوج : قد رضيت ، وقد قبلت ، وقد خلعت .

فإذا قال ذلك بانت منه إمرأته .

وفيها إختلاف :

واحد يقول : بانت منه إمرأته بتطليقة واحدة .

---

(١) سورة الرعد : آية ٢٩ .

(٢) سورة النساء : آية ١٩ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٢٩ .

وفي قول آخر : يعني لجابر بن زيد [1] بانت منه إمرأته غير تطليقة وللزوج ما اشترط ، وعليها العدة كاملة إن كان دخل بها ، وإن لم يكن دخل بها فلا عدة عليها . وإن كانت حبلى أو ترضع ولداً منه ، فاشترط عند الخلعة [أن تقول] : [2] إني قد أبرأت [3] الزوج من النفقة ، فهو برىء . وكل شيء يشترط عند الخلعة فهو جائز إن كان موافقاً للسنة ، إلاّ أن تقيم المرأة البينة بعد ذلك أنه كان يضربها أو يلطمها ، فإنه يقضى لها بالمهر وقد جازت الخلعة .

قال : ومن أضر بامرأته حتى تختلع منه فكل شيء يأخذ منها فهو حرام .

قال : والخلعة تطليقة بائنة في قول واحد .

والزوج من الخطاب إن شاءت المرأة رجعت إليه في العدة ، ورد إليها الرجل ما أخذ منها ، وهي عنده على تطليقتين ، وإن هو لم يرجع إليها في العدة ، فليس له أن يرجع إلا بنكاح جديد ، ومهر جديد ، وهي أملك بنفسها في العدة وبعدما تنقضي العدة ، ولا ميراث بينهما إن مات أحدهما قبل الآخر في العدة ، أو بعدما تنقضي العدة . ولا يحل لها أن تتزوج بغير زوجها حتى تنقضي عدتها ، ثم تتزوج بمن شاءت ، وكذلك عدة التي تبارىء زوجها .

---

(١) هو : أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي الجوفي البصري من قبيلة اليحمد الأزدية في عمان ، وقد عرف بالجوفي نسبة الى درب الجوف في البصرة حيث استقر مع أسرته فيما بعد ، ولد جابر في مدينة الفرق بالقرب من مدينة نزوى في عمان ، ولد بين (١٨ ، ٢٢هـ) ، طلب العلم في مطلع حياته حيث اتجه الى البصرة وكانت قبلة العلم آنذاك ، واستقر بين أقاربه من الأزد الذين سكنوا أحد أحياء البصرة ، وفي البصرة أخذ جابر يتزود بالعلم والمعرفة ، وخاصة ما يتعلق منها بعلوم القرآن والحديث وما يتصل بهما . وقد تتلمذ جابر على أيدي كثير من الصحابة والتابعين ، وأخذ عنهم الحديث والتفسير وعلوم اللغة والأدب ، ويروى عن جابر أنه كان يقول : «أدركت سبعين بدرياً فحويت ما عندهم إلا البحر» أي عبدالله بن عباس ، ولم يكن من أهل بدر . ومن أهم العلماء الذين أخذ عنهم جابر بن زيد : عبدالله ابن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن مسعود ، وأنس بن مالك وغيرهم ، إلا أنه كان أكثر ملازمة لعبدالله بن عباس ، وكان من أنجب تلاميذه ، قال ابن عباس عنه : «لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما عما في كتاب الله» . وعندما يسأله أحد من أهل البصرة يبادرهم بقوله «كيف تسألوني وفيكم جابر بن زيد (أبو الشعثاء)» . وقد أثنى عليه كثير من الصحابة والتابعين ، وتوفي سنة ٩٣ هـ طبقا لرواية أحمد بن حنبل ، وقيل سنة ١٠٣ كما جاء في طبقات ابن سعد .

أنظر : نشأة الحركة الاباضية : ص ٨٦ ، ٨٧ ، مسند الربيع : ج ١ ص ٧ ، ٨ بشرح الشيخ السالمي ، السير للشماخي : ص ٧٠ ، ٧١ .

(٢) أضيفت للسياق .

(٣) في (أ) : بريت .

تفسير الإيلاء :

قوله تبارك وتعالى في سورة البقرة : (١)

﴿**للذين يُؤْلُون من نسائهم**﴾ يعني : الذين يحلفون من نسائهم ﴿**تربص أربعة أشهر**﴾ . وهو الرجل يحلف أنه لا يقرب إمرأته للجماع . ﴿**فإن فاؤا**﴾ يقول : فإن رجع عن يمينه وجامعها من قبل أن تمضي أربعة أشهر وهي امرأته ، ﴿**فإن الله غفور رحيم**﴾ لهذا اليمين ، لأنها لم تكن نزلت كفارة اليمين يومئذ ، ثم نزلت بعد ذلك في سورة المائدة . (٢) فمن آلى من امرأته ثم جامعها من قبل أن تمضي أربعة أشهر فليكفر عن يمينه ، وهي امرأته .

قال ﴿**وإنْ عزموا الطلاق**﴾ يقول : فإن حققوا فلم يجامعها أربعة أشهر منذ يوم حلف بانت منه إمرأته بتطليقة .

﴿**فإنّ الله سميع عليم**﴾ يعني : ليمينه التي حلف عليها ، عالماً بها .

قال : قال ابن عباس : ألقى الجماع عزائمة الطلاق وانقضاء الأشهر الأربعة .

قال : إذا حلف الرجل بالله أن لا يقرب إمرأته فلم يجامعها حتى مضت أربعة أشهر مُذْ يوم حلف فهي (٣) تطليقة بائنة وليس عليها العدة بعد الأشهر الأربعة .

قال : فإن دخل بها [قبل أن تنقضي الأشهر الأربعة فهي امرأته وعليه كفارة اليمين] . (٤) وإلاّ فالزوج (٥) من الخطّاب إن شاءت المرأة تزويجه بمهر جديد ، ونكاح جديد .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ونُسخت الآية ﴿والذين يؤلون ..﴾ .

(٢) سورة المائدة : آية ٨٩ .

وهي قوله تعالى ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون﴾ .

(٣) في (أ ، ب) : وهي

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٥) في (أ) : والزوج .

تفسير ما يحرم الرجل من امرأته وجاريته على نفسه :

قوله في سورة التحريم : (١)

﴿**ياأيها النبي لم تُحرِّمُ ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك**﴾ وذلك أن حفصة بنت عمر زوجة النبي ﷺ ، زارت أباها عمر بن الخطاب ذات يوم تبتغي للنبي أن يكون عندها .

فلما رجعت من عند أبيها أبصرت النبي ﷺ في بيتها مع جارية قبطية ، تسمى مارية . (٢) وهي أم إبراهيم ابن النبي ﷺ فلم تدخل البيت إذ رأت ذلك حياءً منها ، حتى خرجت مارية ، قال : ثم دخلت حفصة (٣) فقالت للنبي إني رأيت من كان معك ، فغارت غيرة شديدة ، فلما رأى النبي ﷺ في وجه حفصة الغيرة والكآبة .

قال لها : أكتمي عليَّ ولا تُخبري عائشة ولك عليَّ ألاّ أقربها فأخبرت حفصة عائشة ، وكانتا متصافيتين ، فلم تزل بالنبي ﷺ حتى حلف ألاّ يقرب مارية فحرمها على نفسه .

فأنزل الله ﴿ياأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ .

يعني : جماع مارية . (٣)

---

(١) سورة التحريم : آية ١ ، ٢ .

(٢) هي : مارية القبطية ، أم ولد رسول الله ﷺ ، بعث بها المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبي ﷺ سنة سبع من الهجرة ، ومعها أختها وهدايا أخرى مع حاطب بن أبي بلتعة ، فعرض عليهما الإسلام فأسلمتا ، وطأها الرسول ﷺ بملك اليمين ، فولدت له إبراهيم ، وتوفيت في خلافة أبي بكر ، بعد رحيل النبي ﷺ بخمس سنين .. [الاصابة : ج ٨ ص ١٨٥] .

(٣) هي : حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ، وهي أم المؤمنين تزوجها حصين بن حذافة ، وكان ممن شهد بدراً ، ومات بالمدينة ، ولما انقضت عدتها عرضها أبوها على الرسول ﷺ فتزوجها ، وكان ذلك قبل أن يتزوج عائشة ، وقيل : إنها ولدت قبل بعثة الرسول ﷺ بخمس سنين ، وتوفيت سنة ٤١ هـ ، وقيل سنة ٤٥ هـ (الإصابة : ج ٨ ، ص ٥١ ، ٥٢) . اهـ .

(٤) جرى الإمام أبو الحواري كأكثر المفسرين على أن الذي حرمه الرسول ﷺ ، هو مارية القبطية . والذي في الصحيحين أن الذي حرمه على نفسه هو شرب العسل ، فقد روى الشيخان عن عائشة : أن النبي ﷺ كان يحب الحلواء والعسل ، وكان إذا صلى العصر دار على نسائه فيدنو من كل واحدة منهن ، فدخل على زينب بنت جحش فمكث عندها طويلاً ، وشرب عندها عسلاً . فواطأت أنا وحفصة على أيتنا دخل عليها فلتقل له : أكلت مغافير ؟ إني أجد منك ريح مغافير ، قال : لا ولكني =

﴿تبتغي مرضاة أزواجك﴾ يعني : عائشة .

﴿**والله غفور رحيم**﴾ يعني : لليمين التي حلف عليها النبي فجعل فيها الكفارة . قال ﴿**[قد فرض الله لكم]**﴾ (١) يعني : قد بيّن الله لكم ﴿**تحلة أيمانكم**﴾ يعني : كفارة أيمانكم .

في سورة المائدة : ﴿**إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام**﴾ (٢)

قال : فأعتق النبي ﷺ رقبة في تحريم مارية وجامعها بعد ذلك فولدت له إبراهيم .

قال : فمن قال لامرأته أو لجاريته أنت عليَّ حرام فليكفر يمينه ، وإن كان نوى طلاقاً فله ما نوى .

= كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت ، لا تخبري بذلك أحداً» .

وقد أورد ذلك كل من :

البخاري في صحيحه : ج ٢ كتاب التفسير ، باب سورة التحريم .

ابن كثير في تفسيره : ج ٤ ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

أبو حيان في تفسيره : ج ٨ ص ٢٨٩ .

النيسابوري في أسباب النزول ص ٣١٢ ، ٣١٣ .

الجمل في تفسيره : ج ٤ ص ٣٦٣ ، ٣٦٤ .

(١) في (أ) : ﴿قد فرض الله عليكم﴾ .

(٢) سورة المائدة : آية ٨٩ .

تفسير الظهار :

قوله تبارك وتعالى في سورة المجادلة : (١) .

﴿**والذين يظاهرون من نسائهم**﴾ وذلك أن الظهار والإيلاء من طلاق الجاهلية ، فوقّت الله في الإيلاء أربعة أشهر ، وجعل في الظهار الكفارة . قال ﴿والذين يظاهرون من نسائهم﴾ وهو يقول لامرأته : أنت عليَّ حرام كظهر أمي ، أو مثل أمي .

﴿**ثم يعودون لما قالوا**﴾ يعني : يريدون أن يعودوا إلى الجماع الذي حرموه على أنفسهم قال ﴿**فتحرير رقبة**﴾ يعني : يعتق نسمة إن كانت مسلمة أو من أهل الكتاب ، إن كان صغيراً أو كبيراً فهي تجزئ في الظهار . ﴿**من قبل أن يتماسا**﴾ يعني : من قبل أن يتماسا ، يعني : يعتق من قبل أن يجامع إمرأته .

﴿**فمن لم يجد**﴾ عتق رقبة ﴿**فصيام شهرين متتابعين**﴾ لا يفطر (٢) فيهما إلا بالليل ﴿**من قبل أن يتماسا**﴾ يعني : من قبل أن يجامع امرأته ﴿**فمن لم يستطع**﴾ يعني : فمن لم يستطع الصوم ﴿**فإطعام** (٣) **ستين مسكيناً**﴾ لكل مسكين نصف صاع من حنطة أو صاعاً من شعير أو تمر أو زبيب .

﴿**ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله**﴾ يعني : سنة الله وأمره ، وما ذكر في كفارة الظهار من العتق والصيام .

﴿**وللكافرين عذابٌ أليم**﴾ . (٤)

قال : فمن قال لأمرأته : أنتِ عليَّ حرام مثل ابنتي أو أختي أو عمتي أو خالتي ، كل شيء يحرم عليه نكاحه أبداً من النسب أو الصهر فإنه ظهار .

---

(١) سورة المجادلة : آية ٣ ، ٤ ، وتمام الآية الثالثة ﴿ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير﴾ .

(٢) في (أ) : لا تفطر .

(٣) في (أ ، ب) : فليطعم .

(٤) في (أ ، ب) : ﴿وإن الله لغفور غفور﴾ وهذا خطأ في نسخ الآية .

وإن قال لامرأته : أنتِ مثل أمي ، ولم يقل : أنتِ عليَّ مثل أمي أو أختي أو عمتي أو خالتي فإنه ليس بظهار .

قال أبو الحواري :

قد قال بعض الفقهاء : الشعير مثل الحنطة نصف صاع لكل مسكين .

قال : ومن بدأ في صوم كفارة الظهار ، ثم نزلت به بليّة أو عذر فأفطر ، فإذا برىء من مرضه فليصم بقية ما عليه من الصوم .

وإن أفطر من غير عذر فعليه أن يستأنف الصوم ، وليس له أن يجامع امرأته حتى يتم شهرين .

فإن صام شهراً أو أكثر من ذلك فوجد سعة أن يشتري رقبة من قبل أن يتم شهرين فليعتق رقبة وليدع الصوم ، وإن وجد بعدما تم الصوم فليس عليه عتق رقبة لأن الكفارة قد مضت .

عن عمر بن الخطاب رحمه الله :

في رجل ظاهر من أربع نسوة بمرة واحدة فعليه كفارة واحدة وإن فرّق بينهن فلكل واحدة منهن كفارة ، وإن حلف مراراً على شيء واحد قبل أن يكفر ، فإنما هي كفارة واحدة .

وليس الظهار بالطلاق .

تفسير الخيار ، الرجل يخيّر امرأته أو يجعل أمرها بيدها :

قوله تبارك وتعالى في سورة الأحزاب : (١)

﴿يأيها النبي قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتّعكن وأسرّحكن سراحاً جميلاً ، وإن كنتنّ تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً﴾ .

قال : أمر الله نبيه ﷺ ، أن يُخيِّر نساءه (٢) في هذه الآية ، فلم تختر واحدة منهن نفسها غير الحميراء .

قال : لما خيرهن النبي ﷺ ، قالت عائشة : بل نختار الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم تابعها (٣) سائر نساء النبي ﷺ .

قالت عائشة : خيرنا النبي فاخترناه ، فلم نر ذلك طلاقاً .

عن ابن مسعود ، وعن عمر بن الخطاب رحمهما الله وعائشة أنهم قالوا : من خيّر امرأته ، فاختارت نفسها فهي تطليقة ، وله عليها رجعة في العدة بالمهر الأول ، فإن اختارت زوجها فليس بطلاق وكذلك إذا جعل أمر امرأته بيدها فإن قامت المرأة من مقعدها (٤) الذي خيرها فيه زوجها وجعل الأمر إليها ، وافترقا من قبل أن تختار نفسها رجع الأمر إلى الزوج ، وليس لها بعد ذلك أمر .

قال : في الأَمة إذا اعتقت ولها زوج حر أو مملوك فلها الخيار إن شاءت أقامت معه ، وإن شاءت خرجت منه .

فإن رضيته بعد ذلك مرة واحدة فليس لها بعد ذلك خيار .

---

(١) سورة الأحزاب : آية ٢٨ ، ٢٩ .

(٢) في (أ) : نسائه .

(٣) في (أ) : بايعنها .

(٤) في (ب) : مقامها .

تفسير نفقة المراضع ، والأم أحق بولدها من المراضع :

قوله تبارك وتعالى في سورة البقرة : (١)

﴿**والوالدات يرضعن أولادهن**﴾ وهو الرجل يطلق امرأته وله منها ولد ، فهي أحق بولدها من غيرها ، فهن ﴿يرضعن أولادهن﴾ ، ﴿**حولين كاملين لمن أراد أن يُتم الرضاعة**﴾ يعني : أن يكمل رضاعه ، وليس الحولان بفريضة فمن شاء أرضع حولين ، ومن شاء دون ذلك ، ثم قال :

﴿**وعلى المولود له رزقهن**﴾ يعني : الأب الذي له الولد ﴿رزقهن﴾ يعني : رزق الأم ﴿**وكسوتهن بالمعروف [لا تكلف نفس]** (٢) **إلا وسعها**﴾ يقول : لا يكلف الله نفساً في نفقة المراضع إلاّ ما طاقت .

﴿**لا تضار والدة بولدها**﴾ يقول : لا يحل لرجل إذا طلق امرأته أن يضارها ، فينزع منها ولدها وهي لا تريد ذلك .

ثم قال ﴿**ولا مولود له بولده**﴾ يعني : لا تختار المرأة إذا طلقها الرجل أن تضاره ، فتلقى إليه ولده مضارة له .

قال أبو الحواري :

على الفقير درهمان ونصف ، ولا تزاد على أحد أكثر من ذلك .

ثم قال : ﴿**وعلى الوارث مثل ذلك**﴾ يعني : على من يرث اليتيم إذا مات الأب مثل ما على الأب من النفقة والكسوة لو كان حياً .

ولا يُضار الوارثُ الأمَ بولدها وهو بمنزلة الأب إذا لم يكن لليتيم مال .

ثم رجع إلى الأبوين قال :

﴿**فإن أرادا فصالاً**﴾ يعني : الأبوين ﴿فصالاً﴾ يعني : أن يفصلا الولد من اللبن دون الحولين ﴿**عن تراض منهما وتشاور**﴾ .

يقول : واتفقا على ذلك ﴿**فلا جناح عليهما**﴾ يعني : فلا حرج عليهما ما لم يضار أحدهما صاحبه .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٣٣ .

(٢) في (أ ، ب) : ﴿لا يكلف الله نفساً﴾ .

أن يفصلا الولد قبل الحولين ، والأم أحق بولدها إذا رضيت من النفقة والكسوة ما يرضى به غيرها من المراضع ، فإن لم ترض الأم بما ترضى [1] به غيرها من النفقة ﴿**وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم**﴾ يعني : ولا حرج على الأب أن يسترضع لولده ظئراً ويسلم لها أجرها ، ولا كسوة ولا رزق .

فذلك قوله ﴿فلا جناح [2] عليكم إذا سلمتم﴾ يعني : لأمر الله في المراضع ﴿**ما آتيتم بالمعروف**﴾ يعني : ما أعطيتم الظئر على أجرها من الفضل ﴿**واتقوا الله**﴾ ولا تعصوه ، ثم حذرهم فقال :

﴿**واعلموا أن الله بما تعملون بصير**﴾ .

نظيرها في سورة الطلاق [3] قوله :

﴿**فإن أرضعن لكم**﴾ يعني : الأمهات .

يقول : للزوج الذي طلقها [إن أرضعن] [4] ولده ﴿**فآتوهن أجورهن**﴾ يعني : الرزق والكسوة على قدر ميسرة الرجل .

﴿**وأتمروا بينكم**﴾ يعني : بين الرجل والمرأة حتى تتفقوا في النفقة على أمرٍ ﴿**بمعروف**﴾ ثم قال :

﴿**وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى**﴾ يعني : الزوج وامرأته المطلقة ، فلم يتفقا ، وأرادت المرأة المطلقة أكثر مما تطلب المرأة الأخرى ، فرضيت المرأة المطلقة بأن [5] تسترضع ولدها غيرها ﴿فسترضع له﴾ يعني : الزوج ولده أمرأة ﴿أخرى﴾ .

﴿**لينفق**﴾ يعني : في المراضع ﴿**ذو سعةٍ من سعته**﴾ إن كان موسعاً عليه أن يوسع في النفقة ﴿**ومن قُدِرَ عليه رزقه**﴾ يعني : ومن قتر عليه رزقه

---

(١) في (أ ، ب) : ما لم يرض .
(٢) في (أ ، ب) : ولا جناح .
(٣) سورة الطلاق : آية ٦ ، ٧ .
(٤) أضيفت للسياق في (أ ، ب) .
(٥) في (أ) : فأن .

﴿فلينفق مما آتاه الله﴾ يعني : مما أعطاه الله ﴿لا يكلف الله نفساً﴾ يعني : في نفقة المراضع ﴿إلاّ ما أتاها﴾ يعني : إلاّ ما أعطاها ﴿سيجعل الله بعد عسر يسراً﴾ .

عن ابن عباس أنه قال :

إن لم يقبل الولد ثدياً غير ثدي أمه فإن الأم تجبر على رضاع ولدها وإن كرهت فإن لم يكن للزوج مال فليس عليه نفقة فلتنفق الأم من الذي لها .

قال : وإذا رضيت الأم برضاع ولدها فهي أحق بولدها حتى يدرك . (١)

قال : إن عمر بن الخطاب رحمه الله طلق أمرأته أم عاصم وله منها إبن صغير ، فأراد عمر أن يأخذ الابن منها فاختصما إلى أبي بكر رحمه الله ، وهو يومئذ أمير المؤمنين .

فقالت أم عاصم : يا خليفة رسول الله ولدى خرج من بطني .

فقال عمر : ولدي خرج من صلبي .

قال أبو بكر رحمه الله : ريحها وفراشها خير منك يا عمر حتى يدرك الغلام ، فقضى بالولد لأمه .

قال : فلما توفي أبو بكر رضي الله عنه ، واستخلف عمر رضي الله عنه ، إنطلق رجل وامرأته المطلقة فاختصما إلى عمر رضي الله عنه في ولدها ، فقالت المرأة : كان بطني له وعاء ، وكان حجري له حواء ، وكان ثدي له سقاء ، وحمله على شهوة ، وحملته على كره .

قال عمر : صدقت ، كذلك كان فقضى بالولد لأمه .

فقال : الأم والجدة والعمة والخالة أحق بالولد في صغره من الأب لأنهن كلهن له أم .

قال أبو الحواري : الجدة أم الأم أولى من أم الأب وأرحام الأم أولى من أرحام الأب من النساء .

---

(١) أي حتى يتم فطامه .

تفسير كفارة الأيمان العمد :

قوله تبارك وتعالى في سورة البقرة : (١)

﴿**ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا**﴾ وذلك أن الرجل كان إذا حلف على أمر في قطيعة رحم أو معصية ، يقول : لا يحل لي أن أبر القسم ، فنزلت ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾ . (٢)

يقول : لا تحلفوا على [أمرٍ] (٣) هو لي معصية .

﴿أن تبروا﴾ يعني : أن تصلوا القرابة .

﴿**وتتقوا وتصلحوا بين الناس**﴾ فكان الرجل يريد الصلح بين اثنين ، فيعصيه أحدهما ، أو يتهم ، فيحلف أن لا يتكلم بينهما في الصلح ، قال : أن تصلوا القرابة ، وتتقوا وتصلحوا بين الناس فهو خير من وفاء اليمين في معصيته .

﴿**والله سميع عليم**﴾ . يعني : لليمين التي حلف عليها ﴿عليم﴾ يعني : عالماً . قال : هذا قبل أن تنزل كفارة الأيمان .

﴿**لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم**﴾ . فهو الرجل يحلف على أمر يرى في نفسه أنه صادق ، وهو مخطىء فلا يؤاخذه بها ، ولكن عليه كفارة إذااستبان له أنه قد أخطأ فيها ، ويكره العلماء كثرة الأيمان .

قوله ﴿**ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم**﴾ يعني : بما تعمدت للمآثم ، يعني : اليمين الكاذبة التي يحلف عليها متعمداً .

﴿**والله غفور**﴾ يعني : إذا تجاوز عن اليمين التي حلف عليها ﴿**حليم**﴾ بعد التوبة ، وجعل الله فيها الكفارة .

ثم نزلت الكفارة في سورة المائدة : (٤)

﴿**لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم**﴾ يعني : اليمين التي حلف عليها يرى أنه فيها صادق وهو مخطىء ، فإذا استبان له أنه أخطأ فعليه كفارة

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(٢) أسباب النزول : ص ٥٦ ، وتيسير التفسير : ج ١ ص ٣٤٥ .

(٣) ساقطة من (أ) .

(٤) سورة المائدة : آية ٨٩ .

ولا إثم عليه .

قال : ﴿**ولكن يؤاخذكم بما عقَّدتُم الأيمان**﴾ يعني : اليمين الكاذبة التي عقد عليها يمينه . (١) وهو يعلم أنه كاذب ، ففيها الكفارة وتوبة لأنه تعمد الكذب . ﴿**فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط**﴾ من أعدل ﴿**ما تطعمون أهليكم**﴾ إن كان حنطة فنصف صاع من حنطة ، وإن كان شعيراً ، أو كان تمراً ، فصاع من شعير أو صاع من تمر .

قال : ﴿**أو كسوتهم**﴾ والكسوة لعشرة (٢) مساكين لكل مسكين عباءة أو ثوب جامع ﴿**أو تحرير رقبة**﴾ يعني : ما كان من صغير أو كبير ﴿**فمن لم يجد**﴾ مؤمنة فمن أهل التوحيد ، وإن لم يجد فمن أهل الكتاب فهو جائز ، وهو بالخيار من الطعام والكسوة والرقبة ، فمن لم يجد من هذه الخصال ﴿**فصيام** (٣) **ثلاثة أيام**﴾ . وفي قراءة ابن مسعود : ﴿متتابعات﴾ . (٤)

﴿**ذلك**﴾ يعني : هذا الذي من الكفارة الأطعام (٥) والكسوة والرقبة والصيام ﴿**كفارة أيمانكم**﴾ (٦)يعني : اليمين الكاذبة ، ثم قال :

﴿**إذا حلفتم واحفظوا** (٧) **أيمانكم**﴾ يعني : فلا تعمدوا للأيمان الكاذبة ﴿**كذلك**﴾ يعني : فهكذا ﴿**يبين الله لكم آياته**﴾ يعني : ما ذكر من الكفاره ﴿**لعلَّكم تشكرون**﴾ .

قال : فمن صام من كفارة اليمين يوماً أو يومين ، ثم وجد ما يطعم فليطعم وليجعل صومه تطوعاً . ومن كانت له عشرون أو ثلاثون درهماً فعليه أن يطعم إن لم يكن عليه دين ، أو عيال كثيرة .

قال أبو الحواري : قال بعض الفقهاء : الشعير مثل الحنطة نصف صاع لكل مسكين ، واليمين الكاذبة مع الحكام بالتغليظ .

---

(١) في (أ ، ب) : وليه .
(٢) في (أ ، ب) : عشرة .
(٣) في (أ ، ب) : ﴿فليصم﴾ .
(٤) هذه القراءة ذكرها صاحب البحر المحيط في تفسيره : ج ٤ ص ١٢ .
(٥) في (أ ، ب) : طعام
(٦) في (أ ، ب) : ﴿لأيمانكم﴾ .
(٧) في (أ ، ب) : ﴿فاحفظوا﴾ .

وقال : إذا قال الرجل : كل امرأةأتزوجها بعد اليوم فهي طالق ، وكل مملوك أملكه بعد اليوم فهو حر ثم حنث فليس بشيء في قول واحد .
وفي قول آخر : عليه أن يصدق لسانه والذي أوجب على نفسه .

قال أبو الحواري :
المعمول به من قول المسلمين أنه لا طلاق ، ولا عتاق إلاّ من بعد الملك والذي حلف فقال : ماله في المساكين صدقة ، فعليه العُشر من جميع ماله لفقراء المسلمين ، وعليه الكفارة ، وكفارة أخذ المال الرد إلى أهله مع الندامة .

قال : ولا يمين في معصية ، وفي في قطيعة الرّحم ، ولا فيما يطيق ، إلا كفارة اليمين .

قال أبو الحواري :
المعمول به من قول المسلمين أنه لا عتاق ولا طلاق إلاّ بعد الملك . (١)
وإذا حلف بصدقة ماله على الفقراء ، ثم حنث فعليه عُشر ماله كان قليلاً أو كثيراً ولا كفارة عليه .

---

(١) وذلك لما رواه الربيع عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : «لا طلاق إلا بعد نكاح ، ولا ظهار إلا بعد نكاح ، ولا عتق إلا بعد ملك ، ولا نكاح إلا بولي وصداق وبيّنة» .
أنظر : مسند الربيع : ج ٢ كتاب الأحكام ، باب (٤٧) في العتق ، حديث رقم (٦٧٣) .

تفسير من حلف على فعل شيء واستثناه :

قوله تبارك وتعالى في سورة الكهف : (١)

﴿ولا تقولَنّ لشيءٍ إنّي فاعلٌ ذلك غداً إلاّ أنْ يشاء الله﴾ يعني : إذا قلت لشيء إني فاعل ذلك غداً فاستثن فقل (٢) إن شاء الله ، قال : ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾ [يقول : إذا نسيت أن تستثني في ساعتك ، ولم تقطعه بكلام ، فذكرته من قبل أن تحنث فقل : إن شاء الله] . (٣)

قال فيمن حلف على شيء ، فقال : إني فاعل ذلك ، فاستثني ثم حنث بغير علم فليس عليه كفارة إذا قال ثم نسى وذهب عليه علمه من ذلك ولم يفعل فلا كفارة عليه .

قال أبو الحواري :

الاستثناء جائز في كل يمين إلاّ أن يحلف بالطلاق والعتاق والظهار ، ثم قال : إن شاء الله فحنث فقد وجب عليه الطلاق والعتاق والظهار إذا حنث .

قال : ولا تَعِدْ أحداً موعداً وأنت لا تستطيع ، ولكن قل أسمع ما تقول ، فإن يُقَدَّر عليَّ شيء يكون . فإن وعدته فلا تخلفه فإنه من أبواب النفاق .

وكان يقول : «ثلاث لا يجتمعن إلاّ في منافق ، إذا حدث كذب ، وإذا أؤتمن خان ، وإذا وعد أخلف» . (٤) قال أبو الحواري :

إذا قطع الأستثناء بالسكوت ، لم ينفعه الاستثناء بعد ذلك ، وإن لم يستثن (٥) ثم حنث علم أو لم يعلم فعليه الكفارة إذا علم أنه قد حلف .

---

(١) سورة الكهف : آية ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) في (أ ، ب) : فقال .

(٣) ما بين المعقوفين مكرر في : (أ) وهو سهو من الناسخ .

(٤) وذلك لما رواه الشيخان ، وأصحاب السنن عن أبي هريرة ، وكذلك الإمام الربيع عن جابر بن زيد . فقد رواه الشيخان ، وأصحاب السنن بلفظ : أن النبي ﷺ قال : «آية المنافق ثلاث إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان» . ورواية الربيع عن جابر بن زيد بلفظ : عن النبي ﷺ قال «ثلاث من كن فيه فهو منافق حقاً ، وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان» .

أنظر : صحيح البخاري : ج ١ كتاب الأيمان ، باب صفات المنافق ص ٢٧ .

صحيح مسلم : ج ١ كتاب الأيمان ، باب بيان خصال المنافق ص ٥٦ . وسنن النسائي : ج ٨ كتاب الأيمان ، باب علامة المنافق ص ١١٧ . ومسند الربيع : ج ٤ رقم الحديث ٩٣٦ ص ٢٦٦ .

(٥) في (أ) : وإن لم يستثنى .

تفسير النذر ووجوب الوفاء به :

قوله تبارك وتعالى في سورة ﴿هل أتى على الإنسان﴾ . (١)

يقول : ﴿**يوفون بالنذر**﴾ فهو النذر الواجب ، أن يقول الرجل أو المرأة : لئن رزقني الله مالاً عليَّ أن أحج (٢) العام . ولئن ولد لي غلام لأصلين ولأصومّن كذا وكذا .

أو لئن قدم فرن من سفره ، أو برىء فلان من مرضه لأطعمن كذا وكذا للفقراء ، ولأفعلن كذا وكذا في شيء يطيقه ، وهو لله طاعة ، ثم رزقه الله ما سأل فذلك النذر الواجب . وكذلك إذا قال لله عليَّ لئن كان كذا وكذا ، لأفعلن كذا وكذا في شيء يطيقه . فأما الذي يقول : عليَّ نذر أن أحج أو أصوم أو أفعل نحو هذا ، ولم يقل : لئن كان كذا وكذا لأفعلن كذا وكذا ، فليس بنذر إنما هو يمين يُكفّر بها .

قال أبو الحواري : إذا قال عليَّ نذر أن أحج . (٣) فعليه الحج ، ولو لم يقل لله عليَّ ، وإذا نذر أن يصلي في مائة مسجد وفّى . (٤)

قال النبي ﷺ : «لا نذر في معصية الله ، ولا في قطيعة رحم ، ولا فيما لا يملك ابن آدم ، ولا فيما لا يطيق» . (٥)

---

(١) سورة الإنسان : آية ٧ وتمامها ﴿ ... ويخافون يوماً كان شره مستطيراً﴾ .

(٢) في (أ) : الاحجر . وفي هامش النسختين «لله عليَّ أن» .

(٣) في (أ ، ب) : يحج .

(٤) في (أ ، ب) : وما .

(٥) الحديث رواه البخاري ، والربيع عن عائشة بلفظ «من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه ، فإنه لا نذر في معصية» .
وفي رواية البخاري «ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه» ، ورواه كذلك مالك في الموطأ عن عائشة . ورواه النسائي وابن ماجة عن عمران بن حصين رضي الله عنه .
أنظر : صحيح البخاري : ج ٢ كتاب الأيمان والنذور ، باب النذر في الطاعة .
مسند الربيع : ج ٢ كتاب الأيمان والنذور ، باب (٤٥) في الدّيات والعقل .
سنن النسائي : ج ٧ كتاب الأيمان والنذور ، باب النذر فيما لا يملك .
سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الكفارات ، باب (١٦) النذر في المعصية ، حديث (٢١٢٤) .
موطأ مالك : ج ٢ ، كتاب النذور والأيمان ، باب (٤) مٰ لا يجوز من النذور .

عن جابر عن النبي ﷺ : في امرأة نذرت أن تصلي في مائة مسجد ، قال : «يجزيها أن تصلي في مسجد واحد مائة ركعة» . (١)

قال : مرّ النبي ﷺ على رجل يقال له إسرائيل وهو قائم في الشمس . فسأل النبي ﷺ عنه ، فقالوا : إنه نذر أن يصوم ولا يجلس ، ويقوم في الشمس ولا يستظل ، ولا يتكلم .

فقال النبي ﷺ : «ليجلس ، ويستظل ، وليتكلم» . (٢)

قال أبو الحواري :

إذا قال : عليه النذر أن يحج فعليه الحج ، ولو لم يقل : لله عليَّ . وإذا نذر أن يصلي في مائة مسجد فعليه أن يصلي في مائة مسجد . وما قال النبي فهو الحق .

قال : نذرت امرأة أن تمشي في البيت ، فسأل أخوها عن ذلك النبي ﷺ فقال له النبي صلى الله [عليه وسلم] : (٣) تمشي ما أطاقت . (٤)

ثم نزلت ، قال ﴿لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها﴾ .

وعليها أن تكفّر يمينها .

قال أبو الحواري : إن لم تقدر على المشي ركبت وأركبت غيرها إلى البيت .

---

(١) لم أعثر عليه حديثاً في الكتب التي أُتيحت لي .

(٢) الحديث رواه الشيخان ، وابن ماجة ومالك عن ابن عباس رضي الله عنهما .
أنظر : صحيح البخاري : ج ٢ كتاب الايمان والنذور ، باب النذر فيما لا يملك ص ٥٥٢ .
سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الكفارات ، باب (٢١) ، حديث (٢١٣٦) .
موطأ مالك : ج ٢ كتاب النذور والأيمان ، باب (٣) في المشي إلى الكعبة .

(٣) ساقطة من : (أ)

(٤) الحديث أخرجه مسلم ، والنسائي ، وابن ماجة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه .
أنظر : صحيح مسلم : ج ٥ كتاب النذور ، باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة .
سنن النسائي : ج ٧ كتاب الأيمان والنذور ، باب من نذر أن يمشي إلى البيت .
سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الكفارات ، باب (٢٠) من نذر أن يحج ماشياً ، حديث رقم (٢١٣٤) .

عن عقبة بن عامر : (١)

أن أختاً له نذرت أن تمشي إلى البيت حافية حاسرة .

فسأل عقبة بن عامر النبي ﷺ عن ذلك ، فقال النبي ﷺ: «مُر (٢) أختك أن تركب ، وتختمر ، وتصوم ثلاثة أيام ، وتمشي (٣) ما أطاقت ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها» (٤).

---

(١) هو : عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي الجهني ، صحابي مشهور ، روى عن النبي ﷺ كثيراً ، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين ، كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه ، أسلم أول مقدم النبي ﷺ إلى المدينة ، وشهد المشاهد كلها ، مات سنة ٥٨ هـ .

(الإصابة في تمييز الصحابة : ج ٤ ص ٢٥٠) .

(٢) في (أ) : مره .

(٣) في (أ) : ويمشي .

(٤) الحديث سبق تخريجه آنفاً .

تفسير الدّين والكتابة فيه :

قوله في سورة البقرة : (١)

﴿**ياأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى فاكتبوه وليكتب بينكم**﴾ يعني : بين البائع والمشتري ﴿**كاتب بالعدل**﴾ . يقول : يعدل بينهما في كتابه ، ولا يزيد على المطلوب ، ولا ينقص من حق الطالب .

ثم قال : ﴿**ولا يأبَ كاتب أن يكتب كما علمه الله**﴾ به الكتابه ويترك غيره . ﴿**فليكتب وليملل الذي عليه الحق**﴾ يعني : المطلوب .

يقول : يملل [ما عليه] (٢) من الحق على الكاتب .

ثم خوّف الله المطلوب فقال :

﴿**وليتق الله ربه ولا يبخسْ منه شيئاً**﴾ يقول : ولا ينقص من حق الطالب شيئاً ، ثم قال :

﴿**فإن كان الذي عليه الحق**﴾ يعني : المطلوب ﴿**سفيهاً**﴾ جاهلاً بالإملاء ﴿**أو ضعيفاً**﴾ يعني : عاجزاً أو أخرساً ، أو رجلاً فيه حمق ﴿**أو لا يستطيع**﴾ يعني : ولا يحسن ﴿**أن يمل هو**﴾ ما عليه لعيّه ﴿**فليملل وليه بالعدل**﴾ يعني : فليملل ولي الحق حقه بالعدل ، يعني : الطالب ولا يزيد شيئاً .

ثم قال : ﴿**واستشهدوا**﴾ يعني : على حقكم .

﴿**شهيدين من رجالكم**﴾ يعني : مسلمين أحرار .

﴿**فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء**﴾ يقول : لا تشهدوا على حقكم إلا مرضيّاً يحفظ الشهادة ، ثم قال :

﴿**أن تضل إحداهما**﴾ يقول : أن تنسى إحدى المرأتين للشهادة ﴿**فتذكر إحداهما الأخرى**﴾ يعني : تذكرها التي حفظت شهادتها .

قال : ﴿**ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسئموا**﴾ يعني : فلا تملوا ﴿**أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً لأجله**﴾ يعني : أن تكتبوا قليل الحق أو كثيره ﴿**إلى أجله**﴾ لأن الكتابة (٣) إحصاء للأجل والمال .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٨٢ ، ٣٨٣ .

(٢) في (أ) : عليه .

(٣) في (أ) : الكتاب .

﴿**ذلكم**﴾ يعني : الكتابة ﴿**أقسط**﴾ يعني : أعدل ﴿**عند الله وأقوم**﴾ يعني : وأصوب ﴿**للشهادة وأدنى ألاّ ترتابوا**﴾ .

يقول : وأجدر ألا تشكوا في الحق والأجل والشهادة إذا كان مكتوباً ، ثم استثنى ورخص فقال :

﴿**إلاّ أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم**﴾ ليس فيها أجل .

﴿**فليس عليكم جناح ألا تكتوبها**﴾ يعني : في التجارة الحاضرة .

﴿**وأشهدوا إذا تبايعتم**﴾ يقول : فأشهدوا على حقكم على كل حال .

ويقال : من لم يشهد على حقه ، فذهب حقه لم يؤجر على ذلك الحق .

ثم قال : ﴿**ولا يضار كاتب ولا شهيد**﴾ يقول : ولا يعمد (١) أحدكم إلى الكاتب والشاهد فيدعوهما إلى الكتابة والشهادة عند البيع ولهما حاجة مهمة ، فيشغلهما عن حاجتهما ، يضارهما بذلك وهو يجد غيرهما ، فيقول لهما : قد أمركما الله بالكتابة لي ، وبالشهادة لي ، فليتركهما لحاجتهما ، وليلتمس غيرهما .

ثم قال ﴿**وإن تفعلوا**﴾ يعني : تضاروا الكاتب والشاهد وما نهيتم عنه ﴿**فإنه فسوق بكم**﴾ أي إثم لكم ، ثم خوفهم فقال : ﴿**واتقوا الله**﴾ يعني : ولا تعصوه فيهما ﴿**[ويعلمكم الله]** (٢) **والله بكل شيء**﴾ يعني : من أعمالكم ﴿**عليم**﴾ .

قال أبو الحواري : إن التجارة الحاضرة مثل ما يتبايعه الناس في الأسواق من البقول وأشباه ذلك من المتاع .

ثم ذكر المسافر الذي لا يقدر على كتابة الدين (٣) فقال :

﴿**وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً**﴾ يعني : لم تقدروا على كتابة الدّين في السفر ﴿**فرهان مقبوضة**﴾ يعني : فليرتهن الذي له الحق من المطلوب ﴿**فإن أمن بعضكم بعضاً**﴾ يقول : إن كان أمن الذي عليه الحق

---

(١) في (أ) : ولا تعمد .

(٢) ساقطة من النص في : (أ) .

(٣) في (أ) : الذين .

فلم يرتهن منه في السفر للثقة وحسن ظنه به ﴿[**فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه**]﴾ . (١)

يقول : يؤدي الحق الذي عليه إلى صاحبه .

ثم رجع إلى الشهداء فقال ﴿**ولا تكتموا الشهادة**﴾ عند الحكام . يقول : من شهد على حق فليقمها على وجهها عند الحكام كما كانت ﴿**ومن يكتمها**﴾ يعني : الشهادة فلا يشهد بها إذا دعى لها ﴿**فإنه آثم قلبه والله بما تعملون**﴾ يعني : من كتمان الشهادة وإقامتها ﴿**عليم**﴾ .

وقال في سورة النساء : (٢)

﴿**ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط**﴾ يعني : قوالين بالعدل ﴿**شهداء لله ولو على أنفسكم**﴾ يقول : ولو كان عليك حق فأقر به على نفسك ﴿**أو الوالدين والأقربين**﴾ يعني : أو على الوالدين أو على الأقربين فاشهدوا عليهم بالحق وقل الحق وإن كان مُراً ﴿**إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما**﴾ يعني : فالله أولى بالغني والفقير من غيره ﴿**فلا تتّبعوا الهوى**﴾ يعني : في الشهادات ﴿**أن تعدلوا**﴾ يعني : أن تعدلوا عن الحق ﴿**وإن تلوۥا**﴾ يعني : التحريف باللسان في الشهادة ، يلجلج بها لسانه فلا يقيموها ، ليبطل شهادته ﴿**أو تُعرضوا**﴾ يعني : تعرضوا فلا تشهدوا بها ﴿**فإن الله كان بما تعملون**﴾ من كتمان الشهادة وإقامتها ﴿**خبيراً**﴾ .

وقال في سورة الأنعام : (٣)

﴿**وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى**﴾ يقول : ولو كان على قرابتك فقل عليه الحق .

عن النبي ﷺ كان يقول :

«إن عامة ما يكب الناس على وجوههم في جهنم ألسنتهم ، (٤) وإياك والكذب

---

(١) في (أ) : ﴿وليتق ربه فليؤد الذي أؤتمن أمانته﴾ .

(٢) سورة النساء : آية ١٣٥ .

(٣) سورة الأنعام : آية ٢٥٢ .

(٤) رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي عن معاذ بن جبل بلفظ «فقلت يا نبي الله ، وإنا لمؤاخذون بما =

فإنه مفسد للقلب محبط [1] للعمل ، وإذا ذكرت الحق والصدق نجوت» .

وقال : من انتظر معسراً بدين يكتب له بكل يوم نفقة .

وقوله في سورة البقرة : [2]

﴿وإن كان ذو عسرة فَنَظِرَةٌ إلى ميسرة﴾ يقول : فأجله إلى أن يوسر عليه ﴿وأن تصدقوا خير لكم﴾ فمن تصدق بدين له على معسر فهو أعظم لأجره ﴿إن كنتم تعلمون﴾ .

ومن لم يتصدق عليه لم يأثم ، ومن حبس معسراً في السجن فهو آثم ، يقول الله ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾ .

ومن كان عنده ما يستطيع أن يؤدي عن دينه فلم يفعل كتب ظالماً .

وقال : لا تجوز شهادة العبد المسلم ولا المملوك في القربة ولا شهادة المشرك على المسلم . وتجوز شهادة المسلم الحر على هؤلاء .

قال : قال النبي ﷺ : «البينة على المدعي واليمين على من أنكره» . [3]

= نتكلم به ؟ فقال : «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخيرهم إلاّ حصائد ألسنتهم» .. وهو جزء من حديث طويل يمكن الرجوع إليه في الكتب الآتية :
سنن الترمذي : ج ٥ كتاب الأيمان ، باب ما جاء في حرفة الصلاة ، حديث رقم (٢٦١٦) .
سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الفتن ، باب (١٢) كف اللسان في الفتنة ، حديث رقم (٣٩٧٣) .
مسند الإمام أحمد : ج ٥ ص ٢٣١ ، ٢٣٧ .

(١) في (أ) : محبطة .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٨٠ .

(٣) الحديث أخرجه الإمام الربيع عن ابن عباس بلفظ «البينة على من إدعى واليمين على من أنكر» .
وأخرجه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : «البينة على المدّعي ، واليمين على المدعى عليه» .
وأخرجه الترمذي أيضاً من طرق أخرى عن عبدالله بن عباس .
وأخرجه ابن ماجة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال «لو يعطى الناس بدعواهم ، إدعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه» .
أنظر : مسند الربيع : ج ٢ كتاب الأحكام ، باب (٣٥) البينة على من ادعى ، حديث رقم (٥٩٢) ص ١٥٧ .
سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الأحكام ، باب (٧) البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه ، حديث رقم (٢٣٢١) ص ٧٧٨ .
سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الأحكام ، باب (١٢) ما جاء في أن البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه ، رقم الحديث (١٣٤١) ص ٦٢٦ .

تفسير ما أمر الله من المكاتبة :

قوله في سورة النور : (١)

﴿والذين يبتغون الكتاب﴾ يعني : يطلبون المكاتبة .

﴿مما ملكت أيمانكم﴾ يعني : من المملوكين .

﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً﴾ يعني : مالاً ووفاءً للمال وصلاحاً في دينهم .

﴿وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾ .

قال : أمر الله المؤمنين [أن يعينوا في مكاتبة الرقاب] . (٢) وقال : أمر الله السيد أن يدع للمكاتب الربع من ثمنه إن استطاع فهذا خير له . فهو تعليم من الله ، وليس بفريضة ، ولكن له أجر عظيم .

عن النبي ﷺ أنه قال :

«المكاتب مادام عليه من الثمن مكاتبه ، فإن عجز فليس عليه الرد إلى الرق» . (٣)

قال النبي ﷺ : «الولاء لمن أعتق» . (٤) وهو حرٌّ يوم كتابته .

---

(١) سورة النور : آية ٣٣ ، وقد نسخت في (أ) هكذا ﴿والذين يتبعون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذي أعطاكم﴾ .

(٢) في (أ) : أن يعيبوا في الرقاب .

(٣) جاء في السنة الصحيحة خلاف ذلك حيث أخرج ابن ماجة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : «أيما عبد كوتب على مائة أوقية فأداها إلا عشر أوقيات فهو رقيق» . وأخرج مالك في الموطأ عن ابن عمر قال «المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته شيء» .

أنظر : سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب العتق ، باب (٣) المكاتب ، رقم الحديث (٢٥١٩) .

موطأ مالك : ج ٢ كتاب المكاتب ، باب القضاء في المكاتب ص ٧٨٧ .

سنن الترمذي : ج ٣ كتاب البيوع ، باب (٣٥) في المكاتب ، حديث (١٢٥٩) .

(٤) الحديث رواه الشيخان ، والإمام الربيع ، ومالك ، وابن ماجة عن عائشة مع تفاوت يسير في الروايات ، والجزء المذكور من حديث طويل .

أنظر : صحيح البخاري : ج ١ كتاب العتق ، باب المكاتب ص ٢٧٧ .

صحيح مسلم : ج ٤ كتاب العتق ، باب إنما الولاء لمن أعتق ص ٢١٣ .

مسند الربيع : ج ٢ كتاب الطلاق ، باب (٢٨) الخلع والنفقة ، حديث (٥٣٥) .

سنن ابن ماجة : ج ٢ ، كتاب العتق ، باب المكاتب ، رقم الحديث (٢٥٢١) .

تفسير ما أمر الله من الاستئذان في بيوت المسلمين :

قوله تبارك وتعالى في سورة النور : (١)

﴿**يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم**﴾ يعني : بيوتاً ليست لكم ﴿**حتى تستأنسوا**﴾ يعني : حتى تستأذنوا .

﴿**وتسلموا على أهلها**﴾ [فيها تقديم يقول : حتى تسلموا ثم تستأذنوا] (٢) لأن التسليم قبل الاستئذان ﴿**ذلكم**﴾ يعني : التسليم والاستئذان ﴿**خير لكم**﴾ أفضل من أن تدخلوا بغير إذن لئلا تأثموا . ويأخذ (٣) أهل البيت حذرهم . ﴿**لعلكم تذكرون**﴾ لكي تذكروا ، أنّ التسليم والاستئذان خير لكم ، فتفعلوا كما أمر الله .

ثم قال : ﴿**فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذَن لكم**﴾ يعني : في الدخول ﴿**وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا**﴾ يعني : لا تقعدوا ولا تقوموا على أبواب الناس .

﴿**هو أزكى لكم**﴾ يعني : الرجوع خير لكم من القيام والقعود على أبوابهم ﴿**والله بما تعملون**﴾ يعني : بما ذكرتم ﴿**عليم**﴾ .

ثم رخص في البيوت التي على الطريق فليس فيها سكان أن تدخلوها بغير إذنٍ ، قال ﴿**[ليس عليكم جناح]**﴾ (٤) يعني : لا حرج عليكم .

﴿**أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة**﴾ يعني : ليس فيها ساكن (٥) وهي الحانات التي على طرق الناس للمسافرين ، ليس فيها سكان .

قال : لا جناح عليكم ولا حرج عليكم أن تدخلوها بغير استئذان ولا تسليم ﴿**فيها متاع لكم**﴾ يعني : في البيوت التي على الطريق ﴿متاع لكم﴾ يعني : متاعاً لكم من البرد والحر .

---

(١) سورة النور : آية ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) ما بين المعكوفين مكرر في : (أ) ولعله سهو من الناسخ .

(٣) في (أ ، ب) : ويأخذوا .

(٤) في (أ ، ب) : ﴿لا جناح عليكم﴾ .

(٥) في (أ ، ب) : مساكن ، والصواب : ساكن .

﴿والله يعلم ما تبدون وما تكتمون﴾ . (١)

قال : إن النبي ﷺ : كان إذا أراد أن يدخل دار لبعض المسلمين ، يسلم ثلاثاً من خارج الدار ، فإذا رُدّ السلام استأذن ، فإن أُذن له دخل ، فإن لم يُردُّ السلام رجع إلى مكانه ولم يزد على ثلاثة تسليمات . (٢)

عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال :

«يسلم القليل على الكثير ، والصغير على الكبير ، والراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والماشيان أيهما بدأ بالسلام خير» . (٣)

قال : وإذا سلم الرجل على الجماعة ، فرد أحدهم فقد أجزى عنهم ، وإذا كانوا جماعة فيسلم أحدهم ، فقد أجزى عنهم .

قال : قال ابن عباس :

انتهوا في التسليم إلى حيث انتهت الملائكة إلى رحمة الله وبركاته .

قال : وإذا دخلت على أهلك فسلم عليهم ، ولا تسلم على قوم وهم يصلون ، ولا على المشركين ، فإن سلّموا [فرد وعليك] . (٤)

---

(١) سورة النور : آية ٢٩ .

(٢) وذلك فيما رواه أبو داود ، وأحمد ، وابن كثير ، عن قيس بن سعد قال : زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال «السلام عليكم ورحمة الله» فرد سعد رداً خفياً ، قال قيس . فقلت : ألا تأذن لرسول الله ﷺ ، فقال : ذره يكثر علينا السلام ، فقال رسول الله ﷺ «السلام عليكم ورحمة الله» ، فرد سعد رداً خفياً ، ثم قال رسول الله ﷺ «السلام عليكم ورحمة الله» ، ثم رجع رسول الله ﷺ ، واتبعه سعد ، فقال : يا رسول الله إني كنت أسمع تسليمك ، وأرد عليك رداً خفياً لتكثر علينا من السلام ...» الحديث .
أنظر : سنن أبي داود : ج ٤ كتاب الأدب ، باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان ، حديث رقم (٥١٨٥) .
تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير : ج ٣ ص ٢٧٠ .

(٣) الحديث رواه الشيخان ، وأحمد ، والترمذي ، وأبو داود عن أبي هريرة ، ورواه مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم .
أنظر : صحيح البخاري : ج ٢ كتاب الاستئذان ، باب السلام ص ٥٣٩ .
صحيح مسلم : ج ٧ كتاب السلام ، باب يسلم الراكب على الماشي .
سنن الترمذي : ج ٥ كتاب الاستئذان ، باب (١٤) في السلام ، حديث (٢٧٠٣) .
سنن أبي داود : ج ٤ كتاب الأدب ، باب من أولى بالسلام ، رقم الحديث (٥١٩٨ ــ ٥١٩٩) .
مسند الإمام أحمد : ج ٢ ص ٣١٤ ــ ٣١٥ .
موطأ مالك : ج ٢ كتاب السلام ، باب العمل في السلام ، حديث رقم (١) عن زيد بن أسلم بلفظ «يسلم الراكب على الماشي ، وإذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم» .

(٤) في (أ) : فردوا عليك .

وعن جابر : في الرجل يسلم على أهله فيقول : السلام عليكم إذا دخل فليس بطلاق إن فعل ذلك .

قال : سلموا على صالحكم وطالحكم ، وصلوا على صالحكم وأكثروا له الاستغفار : اللهم اغفر له .

وصلوا على طالحيكم الفساق ، وامنعوا عنهم (١) الاستغفار لأن الله ذكر في كتابه ﴿**ولا تصل على أحد منهم مات أبداً**﴾ إلى قوله : ﴿**وماتوا وهم فاسقون**﴾ . (٢) فنهى الله النبي وأصحابه المسلمين عن الاستغفار لهم ، من مات منهم من غير توبة .

قال : وعزوا (٣) مع صالحكم وطالحكم إذا كان موافقاً للسُنة .

عن النبي ﷺ قال :

«من لم يسلم فلا تأذنوا له ، ومن دخل فلم يسلم فقد عصى ربه ، ويخاف على نفسه ويتوب» . (٤)

قال : من سلّم [وقال : السلام] (٥) عليكم ، فهومأجور ، فإن قال : السلام عليكم ورحمة الله فقد إزداد خيراً ، فإن قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهو عظيم الأجر ، فطوبى للمؤمنين . (٦)

وكذلك لمن أراد السلام من المؤمنين على من يسلم عليه .

---

(١) في (أ) : منهم .

(٢) سورة التوبة : آية ٨٤ ، ونسخت في (أ) : ﴿وماتوا وهم فساق﴾ .

(٣) في (أ) : وأعزوا .

(٤) لم أعثر عليه حديثاً فيما أتيح لي من كتب السُنة .

(٥) مكرر في : (أ) .

(٦) وذلك لما رواه أبو داود في سننه عن عمران بن حصين قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليكم ، فرد عليه السلام ثم جلس ، فقال النبي ﷺ «عشراً» . ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه الرسول ﷺ فجلس ، فقال «عشرون» ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه فجلس ، فقال «ثلاثون» .

سنن أبي داود : ج ٤ كتاب الأدب ، باب كيف السلام ، حديث رقم (٥١٩٥) .

وقال الترمذي : حديث حسن .

سنن الترمذي : ج ٥ كتاب الاستئذان ، باب (٢) في فضل السلام ، حديث رقم (٢٦٨٩) .

تفسير ما أمر الله به المسلمين أن يُستأذن عليهم في بيوتهم :

قوله في سورة النور : (١)

﴿**ياأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم**﴾ يعني : العبيد والإماء ﴿**والذين لم يبلغوا [الحلم]** (٢) **منكم**﴾ يعني : الصبيان الذين لم يحتلموا من الأحرار ﴿**ثلاث مرات**﴾ .

يقول : ﴿**من قبل صلاة الفجر ، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة**﴾ يعني : نصف النهار ﴿**ومن بعد صلاة العشاء**﴾ .

فلا ينبغي أن يُدخل عليهم في هذه الساعات الثلاث أحد من أولادهم ، وأقربائهم الصغار ومماليكهم الكبار إلا بإذن .

قال ﴿**ثلاث عورات لكم**﴾ يعني : ثلاث ساعات غفلة وعرّى (٣) وما يخلوا الرجل إلى أهله .

ثم رخص لهم بعد هذه الساعات الثلاث فقال :

﴿**ليس عليكم**﴾ جناح ، يعني : على أرباب البيوت .

﴿**ولا عليهم**﴾ يعني : على الصبيان الصغار والمملوكين الكبار .

﴿**جناح**﴾ يعني : حرجاً ﴿**بعدهن**﴾ يعني : بعد العورات الثلاث .

﴿**طوافون عليكم**﴾ يعني بالطوّافين : الدخول والخروج غدوة وعشية بغير إذن ﴿**بعضكم على بعض**﴾ في غير العورات الثلاث ﴿**كذلك**﴾ يعني : هكذا ﴿**يبين الله لكم الآيات**﴾ يعني : ما ذكر من الاستئذان من الصبيان والمملوكين في العورات الثلاث ﴿**والله عليم حكيم**﴾ يعني : ما ذكر في هذه الآية .

ثم ذكر الصبيان والأحرار ، وترك المملوكين على حالهم فقال :

﴿**وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم**﴾ يعني : الصغار من أولاد الرجل وأقربائه ﴿منكم﴾ : من الأحرار ﴿الحلم﴾ يعني إذا احتلموا .

---

(١) سورة النور : آية ٥٨ ، ٥٩ .

(٢) في (أ) : «الحكم» .

(٣) في (أ) : وعره .

﴿**فليستأذنوا**﴾ في [1] الساعات الثلاث وغيرها في الليل والنهار ، وكلما دخلوا [2] على آبائهم وأمهاتهم ﴿**كما استأذن الذين من قبلهم**﴾ كما استأذن الكبار من ولد الرجل وأقربائه .

﴿**كذلك يبين الله لكم آياته**﴾ يعني : ما بين في هذه الآية .

﴿**والله عليم حكيم**﴾ يعني : حكم [3] الاستئذان .

﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾ . [4]

قال : لا ينبغي أن يدخل على الرجل أحد من ولده إذا احتلموا ، والجواري إذا حضن ليلاً أو نهاراً إلا بإذنه .

ولا ينبغي للصغار من ولده وأقربائه ، الكبار والمملوكين أن يدخلوا عليه في العورات الثلاث إلا بإذنه .

قال : قال ابن عباس :

ترك الناس آيات من كتاب الله ، لا يعملون بهذه الآية ﴿**يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم**﴾. [5] إلى آخر الآية .

والآية التي في الحجرات :

﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ [6]

قال : نزلت في بلال بن رباح [7] مؤذن رسول الله ﷺ .

ويقال أيضاً في سلمان الفارسي . [8]

---

(١) في (أ) : على .
(٢) في (أ) : دخل .
(٣) في (أ) : حلم .
(٤) سورة المائدة : آية ٤٤ ، ونسخت في (أ) ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرين﴾ .
(٥) سورة النور : آية ٥٨ .
(٦) سورة الحجرات : آية ١٣ .
(٧) سبقت ترجمته ، وأنظر : أسباب النزول ، للنيسابوري : ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .
(٨) هو : سلمان بن عبدالله الفارسي ، يقال له : سلمان بن الاسلام ، أو سلمان الخير ، علم ببعثة الرسول ﷺ فخرج لملاقاته فوقع في الأسر ، وظل حتى لقي الرسول ﷺ بالمدينة ، أسلم وكان أول مشاهده الخندق ثم ما بعدها من المشاهد ، وكان عالماً زاهداً ، وقد آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي الدرداء ، ومات رحمه الله سنة ست وثلاثين للهجرة . (الإصابة في تميز الصحابة : ج ٣ ص ١١٣) .

﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ ، قال : وإياكم والفخر والخيلاء فإن الله لا يحب كل مختالٍ فخور ، ولا يحب كل شيء فيه فخر ولا خيلاء ولا كبرياء ، وكن عبداً متواضعاً لله ، عليك وقار الإيمان وسكينته وهديه ، وكن ليّناً لأهلك رحيماً بهم لطيفاً بمحسنهم ، شديداً على مسيئهم ، فإنك متى تفعل ذلك يكثر البر والخير في أهلك ، فإن الله ذكر عبداً رضى عنه (١) فقال : ﴿**وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً**﴾ (٢) فإن استطعت ألا يكون (٣) في بيتك شيء من سخط الله فافعل فإن كنت ترى أنك ولى الله ، وقد كان يقال : إنه من تشبه بقوم فهو منهم ، فلا يكون شكلك شكل الجاهل السفيه ولا توالية في شيء من أمرك ، ولا قوة إلا بالله .

فاقصد في مشيك ، وأمرك ، ومنطقك ، ومطعمك وهيئتك كلها . (٤)

وإذا كان عندك متاع الدنيا ، واتخذته للفخر والخيلاء ، فإياك وإياه فإن الله لا يحب كل مختالٍ فخور ، ولا يحب شيئاً فيه فخر وكبرياء وخيلاء .

قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن التواضع لا يزيد العبد إلاّ رفعة ، فتواضعوا يرفعكم الله ، وإن العفو لا يزيد العبد إلاّ عزاً ، فاعفوا يعزكم الله ، وإن الصدقة لا تزيد المال إلاّ كثرة ، (٥) فتصدقوا يرحمكم الله» . (٦)

---

(١) هذا العبد هو : إسماعيل عليه السلام .

(٢) سورة مريم : آية ٥٥ .

(٣) في (أ) ألا تكون .

(٤) قال تعالى : ﴿ولا تصعر خدك للناس ، ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختالٍ فخور ، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ . (سورة لقمان : آية ١٩/١٨) .

(٥) في (أ) : صدقة .

(٦) الحديث رواه الربيع عن أبي هريرة بلفظ ، قال رسول الله ﷺ : «ألا إن التواضع للعبد لا يزيده إلا رفعة ، فتواضعوا يرفعكم الله ، وإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً ، فاعفوا يعزكم الله ، وإن الصدقة لا تزيد المال إلاّ كثرة ، فتصدقوا يرحمكم الله» .

ورواه مسلم عن أبي هريرة بلفظ : قال رسول الله ﷺ «ما نقصت صدقة من مال ، ومازاد الله عبداً بعفو إلاّ عزاً ، وما تواضع أحد لله إلاّ رفعه الله» .

أنظر : صحيح مسلم : ج ٨ كتاب البر والصلة ، باب استحباب العفو ، ص ٢١ . =

قال : من التواضع أن يبدأ بالسلام على كل مسلم ، والرضى بالمجلس عن شرف المجالس ، ولا يحب الرياء ولا السمعة ، والمدحة في شيء من عمل الله . فإذا كنت كذلك لزمت التواضع .

قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا تمادحوا ، واحثوا على وجوه المداحين التراب» . (١)

قال : قال رسول الله ﷺ :

«الكيس من أدب نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع هوى نفسه وتمنى على الله ...» . (٢)

قال : قال النبي صلى الله [عليه وسلم] . (٣)

«كان من حكمة داود عليه السلام أنه قال : لا ينبغي للمرء العاقل أن يشغله عن (٤) أربع ساعات من النهار شيء : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه بأمر دينه ويصدقونه عن نفسه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها مما يجمل ، فإن هذه الساعة عون على تلك الساعات الثلاث وجمام للقلب . (٥)

= مسند الربيع : ج ٤ ، حديث رقم (٨٨٥) ص ٢٥٥ ، من رواية أبي سفيان محبوب بن الرحيل عن الربيع بن حبيب .

موطأ مالك : ج ٢ كتاب الصدقة ، باب (٢) باب التعفف عن المسألة ص ١٠٠ .

(١) الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن عن المقدار بن الأسود عن الرسول ﷺ قال : «إذا لقيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب» .

أنظر : صحيح مسلم : ج ٨ ، كتاب الزهد والقائق ، باب النهي عن المدح ، ص ٢٢٨ .

سنن ابن ماجة : ج ٢ ، كتاب الأدب ، باب (٣٦) المدح ، حديث رقم (٣٧٤٢) .

سنن أبي داود : ج ٤ كتاب الأدب ، باب كراهية التمادح ، حديث رقم (٤٨٠٤) .

(٢) الحديث رواه أحمد وابن ماجة والترمذي عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال :

«الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، ثم تمنى على الله» .

أنظر : سنن ابن ماجة : ج ٢ ، كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ، حديث (٤٢٦٠) .

سنن الترمذي : ج ٤ ، كتاب صفة القيامة ، باب (٢٥) حديث الكيس ، حديث (٢٤٥٩) .

مسند الإمام أحمد : ج ٤ ص ١٢٤ .

(٣) ساقطة من : (أ) (٤) في (أ) : على .

(٥) أي راحة للقلب ، والجمام ــ بفتح الجيم ــ الراحة ، يقال : أجم نفسك يوماً أو يومين أرحها ، وفي حديث طلحة : رمى إلَيَّ رسول الله ﷺ سفرجلة وقال «دونكها فإنها تجم القلب» ، أي تريحه ، وقيل : تجمعه وتكمل صلاحه .. (لسان العرب : ج ١ ص ٦٨٦ ــ ٦٨٧) .

وقال أيضاً :

وعلى العاقل أن يكون عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه مقبلاً على شأنه ، وعلى العاقل ألا يظعن إلاّ في ثلاث : تزود لمعاده ، وحرفة لمعاشه ، ولذة في غير محرّم .

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله :

إن المؤمن قوام على نفسه ، يحاسب نفسه لله ، وإنما خفّ الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا ، وإنما سوء الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذاالأمر من غير محاسبة ، إن المؤمنين قوم أوثقهم القرآن فحال بينهم وبين هلكتهم بشهواتهم ، وإن المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئاً حتى يلقى الله ، لأنه يعلم أنه مأخوذ عليه في سمعه ، وبصره ، وفي لسانه ، وفي جوارحه . يعلم أنه مأخوذ عليه في ذلك كله .

قال : قال الربيع [1] إذا فارق ذكر الموت قلبي ساعة أفسد عليَّ قلبي .

قال : أفضل الذكر ، ذكر الموت ، فأكثر ذكر الموت ساعة بساعة ، أو لساعة ساعة .

عن أبي العالية [2] أنه قال :

---

(١) هو الإمام الربيع بن حبيب الأزدي الفراهيدي العماني البصري ، كان الربيع من أهل الباطنة في عمان ، ثم خرج إلى البصرة لطلب العلم ، وقد أخذ العلم في البصرة عن ثلاثة : أبي عبيدة ، وأبي نوح ، وضمام بن السائب الأزدي العماني ، وقضى الربيع معظم حياته في البصرة طالباً ومطلوباً ، وقد التقى في شبابه بالإمام جابر بن زيد ، وفي البصرة عكف على كتابة مسنده «الجامع الصحيح» ولم يبال بالارهاب والخوف الذي كان يمثله له بنو أمية وأمراؤهم أمثال الحجاج بن يوسف الثقفي ، وقد عاد الربيع في أخريات أيامه الى وطنه عمان ، وكانت وفاته في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، وقد أخذ العلم عنه إلى عمان خمسة علماء عمانيون كان لهم الفضل في إزدهار الحياة العلمية في فجر الإسلام وهم : بشير بن المنذر ، ومنير بن النير الجعلاني ، وموسى بن أبي جابر الأزكوي ، ومحبوب بن الرحيل ، ومحمد بن المعلى الكندي .

(عمان في فجر الإسلام : د / سيدة اسماعيل كاشف : ص ٦٧ ــ ٦٨) .

(٢) هو : أبو العالية الرياحي ، اسمه : رفيع بن مهران ، يقال : إنه قدم في خلافة أبي بكر ، وقد سئل : هل رأيت النبي ﷺ ؟ قال : أسلمت بعد موته بعامين ، وقد أرسل أبو العالية عن كثير من الصحابة عن ابن مسعود ، وأبي ذر ، وحذيفة ، وعلي ، وصلى خلف عمر ، قال ابن أبي داود : ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية ، مات سنة ٩٣هـ .. (الأعلام للزركلي : ج ٧ ص ١٤١) .

ما تركت قلبي ثلاثة أيام إلاّ أنكرته .

قال : إن من أفضل العمل الورع والتفكر إذا كان موافقاً للسُنة .

وكان ابن عباس [يقول] : (١)

«ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه» .

وقال : ما عبدالله بمثل طول الحزن والتفكر ، وإنما الحزن والتفكر على قدر النظر .

قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن أصحاب الكهف كانوا يظهرون الكفر لقومهم ، فيؤجرون على ذلك ، ويسترون الأيمان فيما بينهم فيؤجرون على ذلك ، فيؤتون أجرهم مرتين» . (٢)

قال : والتقيه جنة المؤمن ، ولا دين لمن لا تقية له .

---

(١) ساقطة من : (أ) .

(٢) لم أعثر عليه حديثاً ، ولعله قول لأحد الصحابة .

تفسير ما أمر الله به من التحية بين المسلمين بعضهم على بعض :

قال الله تبارك وتعالى في سورة النور : (١)

﴿**فإذا دخلتم بيوتاً**﴾ يعني : بيوت المسلمين .

﴿**فسلموا على أنفسكم**﴾ يعني : فيسلم بعضكم على بعض على أهل دينكم .

﴿**تحية من عند الله مباركة**﴾ هي البركة ﴿**طيبة**﴾ يعني : حسنة ﴿**كذلك يُبيّن الله لكم الآيات**﴾ يعني : ما ذكر من أمر التحية .

﴿**لعلكم تعقلون**﴾ .

وأمر برد السلام في سورة النساء (٢) قال :

﴿**وإذا حُيّيتم بتحية فحيُّوا بأحسن منها**﴾ يعني : إذا قال لك أخوك المسلم : السلام عليكم .

فرد : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فإن قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فردوا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

ثم قال : ﴿**أو ردوها**﴾ عليهم كما قالوا لكم .

﴿**إنّ الله كان على كل شيء**﴾ مقيتاً ، يعني : من أمر التحية ، وغيرها .

﴿**حسيباً**﴾ يعني : شهيداً .

قال : من التواضع أن تبدأ بالسلام على أخيك .

---

(١) سورة النور : آية ٦١ .

(٢) سورة النساء : آية ٨٦ ، وقد نسخت في (أ) : ﴿فإذا حييتم ...﴾ .

تفسير ما أمر الله المؤمنين والمؤمنات من غض البصر وحفظ الفرج :

قوله تبارك وتعالى في سورة النور : (١)

﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ .

ومن هاهنا صلة في الكلام ، يعني : قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم كلها عما لا يحل لهم النظر إليه .

﴿ويحفظوا فروجهم﴾ من الفواحش ، يعني : غض البصر وحفظ الفروج .

﴿ذلك أزكى لهم﴾ يعني : خيراً لهم **﴿إنْ الله خبيرٌ بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾** عما لا يحل لهن .

﴿ويحفظن فروجهن﴾ عن الفواحش ، فنهى الله المؤمنات عن ذلك .

وانظر في هذه النظرة عند الله فيها عجب وعبرة لمن اعتبر .

إن الله لم يخلق خلقاً أكرم عليه من آدم ، فلما وقع في المعصية عرف ذنبه ، (٢) وندم مما كان منه ، فقال :

يا رب خلقتني ، وسجد لي الملائكة كلهم أجمعون ، وعلمتني الأسماء كلها ، وأدخلتني الجنة ، فاغفر لنا يارب وتب علينا .

﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ (٣)

فانظر أي موضع وضع آدم نفسه قال : ﴿لنكونن من الخاسرن﴾ ، فانظروا لو لم يغفر الله لآدم ذنبه ، ولم يعترف ، ولم يتب إلى الله (٤) لكان بمنزلة إبليس عدو الله . ولكن رجع وتاب واعترف ولم يصر على ذنبه ، فقبل الله توبته فذلك قوله :

﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾ (٥)

وقال الله : **﴿وما نؤخره إلاّ لأجل معدود﴾** (٦)

فكأن ذلك الأجل قد جاء وحل ، ونحن وأنتم ممن يقف بين يدي الله في ذلك الموقف العظيم ، الذي قال الله :

---

(١) سورة النور : آية ٣٠ ، ٣١ .
(٢) في (أ) : دينه .
(٣) سورة الأعراف : آية ٢٣ .
(٤) في (أ) : لكانت .
(٥) سورة البقرة : آية ٣٧ .
(٦) سورة هود : آية ١٠٤ .

﴿إقتربت الساعة﴾ . (١) ﴿إقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾ . (٢) وذكر الله المؤمنين فقال :

﴿يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾ (٣) وهم من الساعة مشفقون .

ثم يجمع الله فيها الأولين والآخرين في صعيد واحد ،فيسألهم عن أعمالهم ﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ . (٤)

فنهى الله المؤمنين عن السرقة والزنا والبهتان فقال :

﴿ياأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لاّ يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن﴾ . (٥)

قال : فالبهتان : أن تأتي (٦) المرأة ولداً من غير زوجها ، فتقول : (٧) هذا منك . ﴿ولا يعصينك في معروف﴾ يعني : في طاعة جميع ما نهى الله ، نهاهن عن النوح ، وتحريق الثياب ، ولا يخلون مع غريب إلا مع ذي محرم منها ، فنهاهن عن جميع معصية الله ، فذلك قوله ﴿ولا يعصينك في معروف فبايعهن﴾ .

﴿واستغفر لهن الله إنّ الله غفور رحيم﴾ بعد التوبة بإقرارهن .

قال : قال رسول الله ﷺ :

«صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة صوت مزمار عند نغمة ، وصوت رنه (٨) عند مصيبة» . (٩)

---

(١) سورة القمر : آية ١ .
(٢) سورة الأنبياء : آية ١ .
(٣) سورة المؤمنون : آية ٦٠ .
(٤) سورة الأنعام : آية ٤٧ .
(٥) سورة الممتحنة : آية ١٢ .
(٦) في (أ ، ب) : قذف .
(٧) في (أ) : فيقول .
(٨) في (أ ، ب) : مرنه .
(٩) أخرجه الربيع في مسنده : ج ٢ كتاب الأشربة ، باب (٤١) في المحرمات ، حديث (٦٣٦) ص ١٦٨ عن ابن عباس . ورواه الترمذي عن عبدالرحمن بن عوف بلفظ «نُهيت عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند مصيبة ، خمش وجوه وشق جيوب ، ورنة شيطان» .
سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب (٢٥) في البكاء على الميت ، حديث (١٠٠٥٥) .

لم يلعن الله مؤمنة ، وقد لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً .

قال ﴿**ومن أصدق من الله قيلا**﴾ . (١)

فمن حدثكم بحديث يخالف القرآن فلا تصدقوه ، واتهموه ، لأن قول الله أشفى لقلوبكم وقلوبهن . (٢)

إن أصحاب الموجبات ، في المشقة ، قال الله :

﴿**وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ، قل فلِمَ يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشرٌ ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء**﴾ . (٣)

فمن يشاء الله يغفر له من هؤلاء يترك اليهودية والنصرانية ، كذلك من يشاء الله يغفر له من أهل القبلة يترك الموجبات لا يعمل بها ، فإن عمل شيئاً منها تاب إلى الله ، ولم يصر عليه .

كما قال الله : ﴿**ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون**﴾ . (٤)

ولكن يتوبون من قريب قبل الموت .

﴿**فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً**﴾ . (٥) بهم بعد التوبة ، فإن الله قال :

﴿**يُثبِّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة**﴾ فذلك الايمان بالله ورسوله والعمل بطاعته ، واجتناب معصيته ، ومعرفة ما أمر الله به ونهى عنه ، فمن ذلك يهديهم الله في الحياة الدنيا والآخرة ، يموتون على ذلك ، ويبعثون عليه .

﴿**ويُضلُّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء**﴾ . (٦) فمن مات مؤمناً ، أدخله الله قبره مؤمناً ، فيبعثه يوم القيامة مؤمناً ، أدخله الله الجنة .

---

(١) سورة النساء : آية ١٢٢ .

(٢) قال تعالى : ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ .. الآية (سورة الإسراء آية ٨٢) .

(٣) سورة المائدة : آية ١٨ .

(٤) سورة آل عمران : آية ١٣٥ .

(٥) سورة النساء : آية ١٧ ، وقد نُسخت في (أ ، ب) : هكذا ﴿فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله غفوراً رحيماً﴾ .

(٦) سورة إبراهيم : آية ٢٧ .

ويقال : إن المؤمن إذا حضره الموت شهدته الملائكة ، فسلموا عليه وبشروه ، ومشوا مع جنازته ، وصلوا عليه مع الناس ، والله أعلم .

فإذا دخل قبره أجلس فسئل : من ربك ؟ فيقول : الله .

ويقولون : (١) من رسولك ؟ فيقول : محمد .

ويقولون : ما شهادتك ودينك ؟ فيقول : شهادتي أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، والعبودية ، والإسلام ، والاستسلام لأمره ، يكون ذلك لله خالصاً ، فيوسع له في قبره مدّ بصره . وأما الكافر فإنه يبسط عليه عند موته بالعذاب ، فيضرب وجه ودبره ، وذلك أنه يجحدهم عند الموت حين يناطقونه ، فإذا دخل قبره قالوا : من ربك ؟ فلم يرجع إليهم شيئاً ، وأنساه الله ذكره . فإذا قيل : من الرسول الذي بعث له ؟ لم يهتد له ولم يرجع شيئاً ، فإذا قيل : ما دينك وما شهادتك ؟ عميت عليهم الأنباء ، فضيق عليه قبره ، مع أنه ينطق بالعمل ، وهنالك امتلأت عليه الأرض ضيقاً . (٢)

وكذلك المنافق إذا مات على نفاقه غير تائب ، فذلك قوله تعالى : ﴿**إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً**﴾ . ثم قال : ﴿**إلاّ الذين تابوا**﴾ في الدنيا ﴿**وأصلحوا**﴾ العمل ﴿**واعتصموا بالله**﴾ لجميع طاعته ﴿**وأخلصُوا دينهم لله**﴾ بجميع ما أمر الله ﴿**فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً**﴾ (٣) فالمؤمنون عند الله بهذه المنزلة ، عليهم صلوات الله وحق عليهم رحمته ، فطوبى للمؤمنين .

---

(١) في سنن الترمذي : «فيقولان» .

(٢) جاء هذا الحديث من طرق متعددة ، وبروايات متقاربة ، وقد رواه أبو الحواري بالمعنى ، ويمكن مراجعة نصوص رواياته في الكتب التالية :

مسند الإمام الربيع : ج ٤ باب الأخبار المقاطيع عن جابر بن زيد ، رقم الحديث (٩٨٢) ص ٢٧٥ .

سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب (٧١) عذاب القبر ، رقم الحديث (١٠٨١) .

سنن النسائي : ج ٤ كتاب الجنائز ، باب المسألة في القبر ، ص ١٠١ ــ ١٠٥ .

سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الزهد ، باب (٣٢) في ذكر القبر ، حديث (٤٢٦٨ ــ ٤٢٧٠) .

وقد روى الحديث عن علي ، وزيد بن ثابت ، والبراء ، وأنس ، وجابر ، وأبي سعيد ، وعائشة .

(٣) سورة النساء : آية ١٤٥ ــ ١٤٦ .

تفسير ما أمر الله الحرائر من إدناء الجلباب فوق الخمار :

قوله في سورة الأحزاب : (١)

﴿**ياأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن**﴾ يعني : يشددن عليهن من جلابيبهن ، وهو القناع فوق الخمار ، فلا يحل لمسلمة أن يراها غريب إلاّ أن يكون عليها القناع قد شدت رأسها ونحرها ، وقال :

﴿**ولا يُبدين زينتهن إلا ما ظهر منها**﴾ (٢) يعني : الوجه والكفين . فزينة الوجه الكحل ، وزينة الكفين الخضاب والخاتم ، لا يحل أن يرى منها غريب غير ذلك .

﴿**ولْيَضربْن**﴾ يعني : وليشددن ﴿**بخمُرهن على جيوبهن**﴾ يعني : الخمار ﴿على جيوبهن﴾ يعني : على النحر والصدر فلا يرى منها شيئاً . ثم قال : ﴿**ولا يُبدين زينتهن**﴾ يعني : ولا يظهرن زينتهن ومفاتنهن (٣) ثم استثنى الزوج وذا المحرم فقال :

﴿**إلاّ لبعولتهن**﴾ يعني : الزوج ﴿**أو آبائهن أو آباء بعولتهن**] (٤) **أو أبنائهن**﴾ يعني : من الزوج ومن غير ذلك الزوج ﴿**أو أبناء بعولتهن**﴾ ابن الزوج من غيرها ﴿**أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن**﴾ فهؤلاء ذو محرم ، وكذلك العم والخال .

ثم قال : ﴿**أو نسائهن**﴾ يعني : نساء المؤمنات .

﴿**أو ما ملكت أيمانهن**﴾ يعني : المرأة ، فلا يحل لها أن تضع الجلباب عند عبد زوجها ، ثم قال :

﴿**أو التابعين غير أولي الأربة من الرجال**﴾ ولا بأس أن تضع (٥) الجلباب عند من تبع زوجها من غير عبده فيكون له تابعاً .

---

(١) سورة الأحزاب : آية ٥٩ .
(٢) سورة النور : آية ٣١ .
(٣) في (أ ، ب) : ولا يضعن الجلباب وهو القناع فوق الخمار .
(٤) ساقط في : (أ) .
(٥) في (أ) يضع .

﴿غير أولي الأربة﴾ يعني : من لا حاجة له في النساء ، الشيخ الهرم ، والغلمان الذين لا حاجة لهم في النساء ، والخصي والمعتوه ونحوه .

ثم قال ﴿**أو الطفل**﴾ يعني : الغلمان الصغار ﴿**الذين لم يظهروا**﴾ يعني : لا يدرون من أمر النساء .

فلا بأس للمرأة أن تضع الجلباب عند هؤلاء .

قال ﴿**ولا يضربن بأرجلهن**﴾ وذلك أن المرأة يكون في رجلها الخلخال فيه الخلاخل ، فإذا دخل عليها غريب تُحرك رجلَها عمداً ليسمع صوت الخلخال فقال ﴿ولا يضربن بأرجلهن﴾ يعني : ولا يحركن أرجلهن ﴿**لِيُعْلَمَ**﴾ يعني : ليعلم الغريب إذا دخل عليهن .

﴿**ما يخفين من زينتهن**﴾ يعني : الخلخال فيه الخلاخل .

﴿**وتوبوا إلى الله جميعاً أيهَ المؤمنون لعلكم تفلحون**﴾ . (١)

تفسير ما أمر الله وما رخص للقواعد من النساء في وضع الجلباب :

قوله في سورة النور : (٢)

﴿**والقواعد من النساء**﴾ يعني : المرأة الكبيرة التي لا تحيض من الكبر .

﴿**اللاتي لا يرجون نكاحاً**﴾ يعني : لا يرجون تزويجاً .

﴿**فليس عليهن جناح**﴾ يعني : حرجاً ﴿**أنْ يضعن ثيابهن**﴾ وجدت في نسخة : وفي قراءة ابن مسعود (٣) ﴿أن يضعن من ثيابهن﴾ الجلباب وحده والقناع الذي يكون فوق الخمار فلا بأس أن يضعن عند غريب وغيره بعد أن يكون عليها خمار صفيق .

ثم قال : ﴿**غير متبرجات بزينة**﴾ يقول : لا تريد بوضع الجلباب أن يرى ما عليها من الزينة .

ثم قال : ﴿**وأنْ يستعففن خير لهن**﴾ من أن يضعن ، ﴿**والله سميعٌ عليم**﴾ .

---

(١) سورة النور : آية ٣١ .

(٢) سورة النور : آية ٦٠ .

(٣) سبقت ترجمته .

تفسير ما أمر الله المؤمنين والمؤمنات بأن لا يسخر بعضهم من بعض :

قوله في سورة الحجرات : (١)

﴿**ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم**﴾ يقول : لا يسخر الرجل من أخيه المسلم ، فيقول له : إنك ردىء المعيشة لئيم الحسب ، من نحو هذا من الكلام فيما ينقصه من أمر دنياه .

﴿**عسى أن يكونوا خيراً منهم**﴾ يعني : خيراً عند الله .

﴿**ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهن**﴾ عند الله .

﴿**ولا تلْمزوا أنفسكم**﴾ يقول : لا يطعن بعضكم على بعض فإن ذلك معصية .

﴿**ولا تنابزوا بالألقاب**﴾ يقول : لا يدع الرجل المسلم أخاه المسلم باسمه الذي كان عليه قبل الإسلام ، فيقول : يا يهودي ، أو يا نصراني ، أو يا مجوسي ، أو نحو هذا من الكلام .

ثم قال : ﴿**بئس الاسم الفسوق بعد الايمان**﴾ يعني : بئس الإسم هذا أن تسميه باسم الكفر بعدما آمن .

﴿**ومن لم يتب**﴾ من قوله ﴿**فأولئك هم الظالمون**﴾ لأنفسهم .

وقال الله ﴿**أن لعنة الله على الظالمين**﴾ . (٢)

﴿**الذين أتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا**﴾ . (٣)

قال : ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**﴾ . (٤) فلم يلعن الله مؤمناً ، وقد لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً . (٥)

---

(١) سورة الحجرات : آية ١١ .

(٢) سورة الأعراف : آية ٤٤ .

(٣) سورة الأعراف : آية ٥١ .

(٤) سورة هود : آية ١١٣ .

(٥) قال تعالى : ﴿إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً﴾ سورة الأحزاب : آية ٦٤ .

تفسير ما أمر الله المؤمنين من اجتناب الظن والغيبة :

قوله في سورة الحجرات : (١)

﴿**ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظّن إن بعض الظّن إثم**﴾ وهو الرجل يسمع من أخيه كلاماً يريد به سوءاً ، فيراه أخوه المسلم فيظن به سوءاً ، فإن لم يتكلم ، أو يعلمه بفعل فلا بأس به ولكن هو ذنب ، وإن تكلم به كتب إثماً .

قال : ﴿**ولا تجسّسوا**﴾ يقول : ولا يبحث الرجل عن عيب أخيه المسلم ، فإن ذلك معصية ، ولكن يستر عليه ويأمره بالتوبة في السر ﴿**ولا يغتب بعضكم بعضاً**﴾ . والغيبة : أن تقول عن أخيك (٢) المسلم ما فيه من العيب ، فإن قلت ما ليس فيه فهو البهتان العظيم . (٣) فوعظ الله المؤمنين قال : ﴿**يعظكم الله أن تعودا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين**﴾ . (٤)

والبهتان يعني : الكذب ، وقد وعد الله الويل للمكذبين ، فقال : ﴿**فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم**﴾ (٥) وقال : ﴿**والله يشهد إن المنافقين لكاذبون**﴾ . (٦) ثم ضرب للغيبة مثلاً فقال : ﴿**أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً**﴾ (٧) يعني : إذا إغتبت أخاك وهو غائب فهو كأكل لحمه ميتاً ﴿**فكرهتموه**﴾ يعني : كرهتم أكل لحم الميت (٨) ﴿**واتقوا الله**﴾ في الغيبة فلا تغتابوا أحداً ، ولكن أؤمروا بالمعروف ﴿**إن الله تواب**﴾ يعني : على من تاب ﴿**رحيم**﴾ بعد التوبة .

---

(١) سورة الحجرات : آية ١٢ .

(٢) في (أ) : لأخيك .

(٣) وذلك لما رواه أبو داود في سننه عن أبي هريرة أنه قيل : يارسول الله ما الغيبة ؟ قال : «ذكرك أخاك بما يكره» قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : «إن كان فيه ما تقول فقد أغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» .
سنن أبي داود : ج ٤ ، كتاب الأدب ، باب في الغيبة ، رقم الحديث (٤٨٧٤) .

(٤) سورة النور : آية ١٧ .

(٥) سورة مريم : آية ٣٧ .

(٦) سورة المنافقون : آية ١ .

(٧) سورة الحجرات : آية ١٢ .

(٨) في (ب) : الميته .

تفسير ما أمر الله به المسلمين من وفاء العهد فيما بينهم وبين المشركين وغيرهم :

قوله في سورة المائدة : (١)

﴿**ياأيها الذين آمنوا أفوا بالعقود**﴾ .

يعني : أوفوا بالعهود التي (٢) بينكم وبين الناس .

وقوله في سورة بني إسرائيل : (٣)

﴿**وأفوا بالعهد**﴾ يعني : العهد الذي (٤) بينكم وبين الناس .

﴿**إنّ العهد كان مسئولاً**﴾ يعني : يسأل الله عن نقضها .

وقوله في سورة الأنعام : (٥)

﴿**وبعهد الله أوفوا**﴾ يعني : العهود التي بينكم وبين الناس .

---

(١) سورة المائدة : آية ١ .

(٢) في (أ) : بالعهد الذي .

(٣) سورة الإسراء : آية ٣٤ .

(٤) في (أ) : العهود التي .

(٥) سورة الأنعام : آية ١٥٢ .

تفسير ناقض العهد :

قوله في سورة النحل : (١)

﴿**وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم**﴾ يعني : فيما بينكم وبين الناس من أهل الشرك في أهل الحرب وغيره ، قال :

﴿**ولا تنقضوا الأيمان**﴾ يعني : العهد ﴿**بعد توكيدها**﴾ يعني : بعد تعظيمها وتشديدها . ﴿**وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً**﴾ يعني : شهيداً في أمر العهد . ﴿**ولا تكونوا**﴾ في نقض العهد ﴿**كالتي**﴾ بمنزلة التي ﴿**نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً**﴾ يعني : نقضت غزلها من بعد ما أبرمته ، وكذلك الذي أبرم (٢) العهد ثم ينقضه .

﴿**تتخذون أيمانكم**﴾ يعني : العهد ﴿**دخلاً بينكم**﴾ يعني : منكراً أو خديعة ليدخل العلة فيستحل به نقض العهد .

﴿**أن تكون أمة هي أربى من أمة**﴾ يعني : أن يكون قوم أكثر من قوم فينقضون العهد من أجل كثرتهم .

﴿**إنما يبلوكم الله به . وليبيّنن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون**﴾ .

ثم قال : ﴿**ولو شاء الله لجعلكم**﴾ يعني : للمسلمين والمشركين .

﴿**أمة واحدة**﴾ يعني : ملة الإسلام وحدها .

﴿**ولكن يُضلُّ من يشاء**﴾ عن دينه ، وهم المشركون .

﴿**ويهدي من يشاء**﴾ يعني : المسلمين .

﴿**ولتُسألن**﴾ يوم القيامة ﴿**عما كنتم تعملون**﴾ .

ثم ضرب مثلاً آخر لناقض العهد فقال :

﴿**ولا تتخذوا أيمانكم** [**دخلاً**] (٣) **بينكم**﴾ يعني : منكراً وخديعة ليدخل العلة فيستحل به نقض العهد .

---

(١) سورة النحل : آية ٩١ وتمامها ﴿إن الله يعلم ما تفعلون﴾ ، سورة النحل : آية ٩٢ .

(٢) في (أ ، ب) : نقض .

(٣) ساقطة من : (أ) .

﴿**فتزل قدم بعد ثبوتها**﴾ يقول : إن ناقض العهد يزل [١] في دينه كما تزل قدم الرجل بعد الاستقامة .

﴿**وتذوقوا السوء**﴾ يعني : العقوبة .

﴿**بما صددتم عن سبيل الله**﴾ [٢] يعني : عن طاعة الله وميثاقه للمشركين من أهل الحرب وغيرهم ، ثم حرّفها فينقض العهد فإنه ينصب له يوم القيامة لواء يعرف به [٣] عند ظهره فيقال : هذه غدرة فلان .

قال : ﴿**والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار**﴾ . [٤]

فمن أعطى من المؤمنين العهد فهو جائز إذا كان العهد عدلاً ، لأن المؤمنين الأحرار دماؤهم كلهم سواء .

«المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم يعقد عليه أولهم ويرد عليهم أفضلهم» . [٥] فيسأل عن ذلك ، والمؤمنون الأحرار دماؤهم كلهم سواء في القصاص ، وهم يد قوية على غيرهم يسعى بذمتهم أدناهم [ويرد على أقصاهم] [٦] أن يعطي العهد أدنا رجل من المسلمين فهو جائز إذا كان العهد عدلاً ، يعقد عليهم ، ولهم ، ويرد عليهم أفضلهم .

إذا لم يكن عدلاً فلا يجبره ، ولا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده ، وهما سواء في القصاص والدّية .

---

(١) في (أ ، ب) : نزل .

(٢) سورة النحل : آية ٩٤ .

(٣) في (أ) : بحرابه .

(٤) سورة الرعد : آية ٢٥ ، وقد نُسخت في (أ ، ب) : ﴿إن الذين .....﴾ .

(٥) هذا القول له أصل في السنة ، حيث روى أحمد ، وابن ماجة ، والنسائي من طرق متعددة ، نخص منها رواية ابن ماجة عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : «المسلمون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، ويُرد على أقصادهم» .

أنظر : سنن النسائي : ج ٨ كتاب القسامة ، باب القود ، ص ١٩ ، ٢٠ .

سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الدّيات ، باب (٣١) المسلمون تتكافأ دماؤهم) حديث رقم ٢٦٨٣ ، ٢٦٨٤ ، ٢٦٨٥) .

مسند الإمام أحمد : ج ٢ ص ٢٩٨ ، ج ٥ ص ٢٥٥ .

(٦) بياض في : (أ ، ب) .

وقال : الإيمان ، إيمانان ، إيمان تصديق ، وإيمان عمل .

والتقوى : حقيقة الإيمان ، وحقيقة الإيمان : العمل .

قال الله : ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزِّل على محمد**﴾ (١) ﷺ .

﴿**وهو الحق من ربهم**﴾ فكان إيمانهم بما أنزل على محمد العمل بطاعة الله ، وطاعة رسوله .

وقال : ﴿**والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم**﴾ . (٢)

وقال : ﴿**الله ولي الذين آمنوا يُخرجهم من الظلمات إلى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون**﴾ . (٣)

وإنما الإيمان اسم أُلْحِقَ بأسماء الله ، والإسلام كذلك ، الله المؤمن المهيمن وهو السلام .

ولا يجزى بالنار من لقى الله واسم الإيمان له ثابت .

وقال : ﴿**إن أولى الناس بإبراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين**﴾ . (٤)

وقال : ﴿**ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم**﴾ . (٥)

وقال : ﴿**يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير**﴾ . (٦)

وقال : ﴿**ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار**﴾ (٧)

فبرأ الله المؤمنين يوم القيامة من الخزي والذل والخوف والسوء .

---

(١) سورة محمد : آية ٢ ، وقد نُسخت في (أ ، ب) : ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم﴾ .

(٢) سورة الحديد : آية ١٩ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٥٧ .

(٤) سورة آل عمران : آية ٦٨ .

(٥) سورة محمد : آية ١١ .

(٦) سورة التحريم : آية ٨ .

(٧) سورة آل عمران : آية ١٩٢ .

وقال : ﴿إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين﴾ . (١)

وقال : ﴿إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ . (٢)

وقال : ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ . (٣)

فمن زعم أن الله يسوّد وجه المؤمن يوم القيامة ، أو ترهقهم ذلة فلم يشفه الله بالقرآن .

قال : ﴿يوم تبيّض وجوه وتسود وجوه ، فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، وأما الذين أبيضّت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ . (٤)

وقال : ﴿وجوه يومئذ مسفرة ، ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قترة ، أولئك هم الكفرة الفجرة﴾ . (٥)

فسل من خاصمك من أهل البدع والباطل ، أرأيتم هذا المؤمن الذي تزعمون أن الله يدخله النار ، ما لونه في النار ؟ وما طعامه في النار ؟ وما شرابه ؟ وما لباسه ؟ وما فراشه ؟ وما حيلته ؟ وما منزلته في النار ؟ فإن الله قد بنى منازل لأهل النار فقال الله :

﴿والذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم . يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد﴾ . (٦)

فسلهم عن هذا الذي يدخل في النار من أهل القبلة ، هل تقطع لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد ؟

أم أدخلوا النار وأطعموا من الطعام الذي يطعمه الله أهل الجنة والشراب

---

(١) سورة النحل : آية ٢٧ .
(٢) سورة غافر : آية ٥١ ، ٥٢ .
(٣) سورة المنافقون : آية ٨ .
(٤) سورة آل عمران : آية ١٠٦ ، ١٠٧ .
(٥) سورة عبس : آيات ٣٨ حتى ٤٢ ، وقد نُسخت في : (أ ، ب) هكذا : ﴿وجوه يومئذ مستنفرة﴾ إلى قوله : ﴿أولئك الكفرة الفجرة﴾ .
(٦) سورة الحج : آية ٢٠ ، ٢١ .

الذي سقاه الله أهل الجنة ، والمنازل والمسكن والفرش والأزواج واللباس ، والثمار ، والسُرر المصفوفة ، والآنية من ذهب وفضة ، والكرامة التي أنزل الله بها أهل الجنة ؟ فذلك قوله :

﴿تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار﴾ . (١)

﴿وإنّ جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ . (٢) وإنها لا تحيط بمؤمن .

﴿لا تفتروا على الله كذباً فيسْحتكم بعذاب وقد خاب من افترى﴾ (٣)

وقول الله : **﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات** [سواء] (٤) **محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾** . (٥)

وذلك قول الله : **﴿وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي** [تبغي] (٦) **حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾** . (٧)

واسألهم عن الفئة التي بغت ، وأبت أن تفيء إلى أمر الله ، فأمر الله بقتالها من حيث خرجت عن أمر الله ، فإن قالوا : في أمر الشيطان صدقوا ، وإن قالوا : في أمر الله كذبوا ، إنما في أمر الله الذين يقاتلون في طاعة الله ، وهم أولياء الله وإنما في أمر الشيطان من يقاتل في طاعة الشيطان .

فإن الله قال لقوم :

﴿إستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون﴾ . (٨)

وكيف يرجون الجنة ؟!

وقال : **﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار**

---

(١) سورة الرعد : آية ٣٥ .
(٢) سورة التوبة : آية ٤٩ .
(٣) سورة طه : آية ٦١ .
(٤) ساقطة من : (أ) .
(٥) سورة الجاثية : آية ٢١ .
(٦) ساقطة من : (أ) .
(٧) سورة الحجرات : آية ٩ .
(٨) سورة المجادلة : آية ١٩ .

خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ . (١)

فالفئة الباغية من حزب الشيطان ، والفئة التي قاتلت ابتغاء مرضاة الله هي حزب الله ، وقال الله :

﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾ . (٢)

والفئة الباغية هي من حزب الشيطان ، قال الله :

﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ . (٣)

ومن لا يحبه الله فليس في ولايته ، إنما دخل في ولاية إبليس .

قال الله : **﴿فقاتلوا أولياء الشيطان﴾** . (٤)

وقد برىء مِنْ ولاية الله **﴿الله ولي الذين آمنوا﴾** . (٥)

قال الله : **﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾** . (٦)

فخلصت لهم الطيبات من الرزق ﴿قل هي للذين آمنوا﴾ . من لقى الله مؤمناً يوم القيامة .

---

(١) سورة المجادلة : آية ٢٢ .

(٢) سورة النساء : آية ٧٦ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٩٠ .

(٤) سورة النساء : آية ٧٦ ، وقد نُسخت في (أ ، ب) ﴿قاتلوا .....﴾ .

(٥) سورة البقرة : آية ٢٥٧ ، وقد نُسخت في (أ ، ب) ﴿والله ولي .....﴾ .

(٦) سورة الأعراف : آية ٣٢ .

تفسير ما أمر الله المؤمنين أن يفعلوا مع من نقض العهد من المشركين :

قوله في سورة البقرة : (١)

﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ .

وذلك أن النبي ﷺ وأصحابه أقبلوا إلى مكة مُحرمين بعمرة ، وذلك قبل أن يفتح مكة بعد غزوة الحديبية بسنة .

وكان بين النبي ﷺ وأصحابه ، وبين المشركين شرط ، فخاف أصحاب النبي ﷺ لا يفي لهم المشركون بشرطهم وكره المسلمون القتال في البلد الحرام ، فنزلت : ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾ .

يعني : فمن قاتلكم من المشركين في الحَرَم ﴿فاعتدوا عليه في الحرم ، ﴿بمثل ما اعتدى عليكم﴾ .

﴿واتقوا الله﴾ يعني : المؤمنين يحذرهم .

يقول : فلا تبدؤهم بالقتال **﴿واعلموا أنّ الله مع المتقين﴾** . في النصر لهم يخبرهم أنه ناصرهم .

---

(١) سورة البقرة : آية ١٩٤ .

(٢) أسباب النزول ، للنيسابوري : ص ٤٠ ، ٤١ .

تفسير ما أمر الله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

قوله في سورة لقمان : (١)

﴿[وإذْ قال لقمان] (٢) لابنه [وهو يعظه] (٣) يا بنيّ لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلمٌ عظيم﴾ ﴿يا بني أقم الصلاة﴾ يعني : أتم الصلاة .

﴿وأمر بالمعروف وانه عن المنكر﴾ ثم قال :

﴿واصبر على ما أصابك﴾ يعني : في أمرهما .

يقول : إذا أمرت بالمعروف أو نهيت عن المنكر فأصابك في ذلك أذىً أو شدة فاصبر عليه ﴿إنّ ذلك﴾ يعني : هذا الصبر على الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

﴿من عزم الأمور﴾ يعني : من حق الأمور التي أمر الله بها .

ثم قال : ﴿ولا تصعّر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ .

يقول : لا تعرض بوجهك عن فقراء المسلمين تكبراً ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ يعني : بالخيلاء والعظمة .

﴿إنّ الله لا يحب كل مختالٍ فخور﴾ يعني : كل بطر مرح فخور في نعمة الله ولا يشكر .

وقوله في سورة اسرائيل : (٤)

﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ يعني : بالخيلاء والعظمة .

﴿إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً﴾ قال لقمان لابنه :

﴿واقصد في مشيك﴾ يعني : لا تختل ولا تنظر حيث لا ينبغي .

﴿واغضض من صوتك﴾ يعني : واخفض من صوتك عند الملأ .

﴿إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ (٥) يعني : إن أقبح الأصوات لصوت الحمير .

---

(١) سورة لقمان : آية ١٣ ، ١٦ ، ١٧

(٢) ساقطة من : (أ ، ب) .

(٣) ساقطة من : (أ ، ب) .

(٤) سورة الإسراء : آية ٣٧ .

(٥) سورة لقمان : آية ١٩ .

يا بني : أحبّ من أحبَّ الله ، وابغض من أبغض الله ، وحببّ نفسك إلى الناس ، ولا تبغض نفسك إلى أحد من الناس واعط الحق من نفسك ، وإن سمعت ما تكره وأتى إليك بعض ما لا تحب فأصبر نفسك على ذلك وأكرهها فإنك على الهوان قادر ، يا بني : اطف الشر وافش الخير .

﴿**وأمر بالمعروف وانه عن المنكر**﴾ (١) ولا تحلف بالكذب ولا تشهد بالزور . [ولا تكن] (٢) ذا لسانين وذا وجهين ، ولا تجر بكل ريح مثل السفينة التي تجري في البحر بكل ريح ، إنه من علامات النفاق ولكن استقم على سبيل واحد .

يا بني : لا تمار السفهاء ، ولا تجالس المستهزئين ولا تهم في هم الخاطئين . يا بني : جالس أهل الذكر والفقه والعلم بأمر الله ، وليكونوا هم أخوانك وخلطاؤك .

يا بني : الضحك طرف من الجهل ، وبعض الحياء طرف من الدين ، والسكوت بيت الخزانة .

يا بني : عليك بالصمت إلاّ في ذكر الله ، فإن في اللسان عاقبة الخطايا .

وقد كان يقال : إنما الكلام في ثلاث :

إما أن تذكر ربك ، أو تأمر بضيعتك ، (٣) أو تُسأل عن شيء فتخبر به ، واعلم أنك ما صمتّ سلمت ، فعوّد لسانك الصمت عن كثير الكلام ، فإن فيه مع ذلك حلماً ووقاراً ، فإذا أكثرت الصمت قل الكذب ، وأعلم يا بني أن المصيبة باب الإثم ، والسكينة واللسان باب القلب ، فإذا ضيعت الباب دخل من لا تريد أن يدخل ، وخرج من لا تريد (٤) أن يخرج .

---

(١) سورة لقمان : آية ١٧ .

(٢) اضيفت للسياق في : (أ) .

(٣) في (أ) : بصيعتك ــ بالصاد ــ

(٤) في (أ ، ب) : لا يريد .

فإذا حفظت الباب حفظت الخزانة كلها ، واستوثق لسانك بتلاوة القرآن ، واشغله بالحكمة عن قول الزور والرفث والبهتان .

يا بني : إنه من حفظ لسانه فقد أكرم نفسه ، فإن اللسان يكرم به [1] المرء ويهان ، ومن حفظ لسانه فقد أكرم نفسه ومن سلط لسانه فقد أضاع نفسه ، ومن كفّ لسانه ويده ونفسه عن الناس ، فقد أصاب حظ نفسه ، فإن باللسان ترفع وتضع ، وتكرم وتهين ، فإذا حفظت لسانك أكرمت نفسك ، وإنك إن أهنتها لم تكرم على أحد بعدك ، وكنت على الهوان قادراً .

يا بني : لا تأمر الناس بالبر وتنسى نفسك ، فإن مثل ذلك مثل المصباح الذي يضيء للناس ويحرق نفسه .

يا بني : إن دعاء الجار ، وبكاء اليتيم ، وصوت المسكين المستضعف المظلوم يصعد إلى السماء .

يا بني : إن الله يطلب الظالم أينما كان ، ويأخذ للضعيف المظلوم من شدة الظالم فلا تكونن ظالماً ، فإنه قال الله :

﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾ . [2] ولم يلعن الله مؤمناً .

يا بني : لا تجازي المسيء بسوء عمله ، ولكن كِلهُ إلى الله فهو يجازيه .

يا بني : إذا صمت فاغسل وجهك ، وادهن رأسك ، وارفع صوتك عند الملأ حتى لا يعلمون أنك صائم ، فإن إلهك الذي تعمل له في السر هو يجزيك في العلانية . فإن الصيام لو لم يكن منه شيء إلا أنه مقطعة لكثير من الشهوات والخطايا لحقيق أن يسارع فيه ، واستكثر منه . فإنك لا تزال في عبادة حسنة مادمت صائماً ، وإن كنت راقداً ، أو في ضيعتك .

وقد ذكر أن الله تبارك وتعالى يقول : «الصيام لي وأنا أجزي به» . [3]

---

(١) في (أ) : بها .
(٢) سورة هود : آية ١٨ .
(٣) الحديث رواه الشيخان ، وأحمد ، والنسائي ، والإمام الربيع عن أبي هريرة .
أنظر : صحيح البخاري : ج ١ كتاب الصوم ، باب فضل الصوم ، حديث (١) .
صحيح مسلم : ج ٣ كتاب الصيام ، باب فضل الصوم ، ص ١٥٨ .
مسند الربيع : ج ١ كتاب الصوم ، باب (٥٤) فضل رمضان ، حديث (٣٢٨) .
سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الصوم ، باب (٥٥) فضل الصوم ، حديث (٧٦٤) .
مسند أحمد : ج ١ ص ١٩٥ ، وهو جزء من حديث طويل .

وكان يقال : «إن الصيام جُنة من النار يوم القيامة» . (١)

فإذا صمت فليصم سمعك وبصرك وجوارحك كلها من الخطايا ، فإن ذلك من أفضل الصيام .

يا بني : ضع مالك عند من لا يضيعه لك ويضعفّه لك ، ولا تدفنه فتأكله الأرض ويذهب به من لا يحمدك عليه .

يا بني : سارع في الصدقة ما استطعت مما قل أو كثر ، فإن الصدقة لو لم يكن فيها شيء إلا أنها تعين بمواعد الله فيها لكنت حقيقاً أن تسارع فيها ، بل إنها فكاك رقبتك من النار ، وغسول الخطايا ، فإن ذلك من أفضل العمل .

وكان يضرب مثلها كمثل رجل طلب بدم ، فأخذه أهل المقتول ، فلما أخذوه افتدى منهم بماله فلم يزل يعطي قليلاً وكثيراً حتى عتق (٢) وهي مخشعة للقلب فأسرها ما استطعت .

وضعها بالذي افترض عليك من الحق ، واعلم أن كل نفقة من غير الحق فهي تبذير وإن قلّت ، وقد قال الله :

﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾ . (٣)

﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرزاقين﴾ . (٤)

يا بني : استيقن بالموت فإنك ميت ، ولا تشمت أحداً بالموت فإنك ميت لا محالة ، وحاسب نفسك قبل أن تدعا إلى الحساب ، يقول الله :

﴿فوربك لنسألنّهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾ . (٥)

---

(١) الحديث رواه الربيع بلفظ «الصوم جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل وإن امرء قاتله أو شاتمه فليقل إن صائم» .

مسند الربيع : ج ١ كتاب الصوم ، باب (٥٤) فضل رمضان ، حديث رقم (٣٣٠) .

(٢) هذا المثل المذكور للصدقة جاء في سنن الترمذي عن الحارث الأشعري .

أنظر : سنن الترمذي : ج ٥ كتاب الأمثال ، باب (٣) ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة ، حديث رقم (٢٨٦٣) ص ١٣٦ ، ١٣٧ ، وفيه : «وآمركم بالصدقة ، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو ، فأوثقوا يده إلى عنقه ، وقدموه ليضربوا عنقه فقال : أنا أفتدي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم ..» .

(٣) سورة الإسراء : آية ٢٧ .

(٤) سورة سبأ : آية ٣٩ ، وقد نُسخت في (أ ، ب) ﴿وما أنفقت من شيء أخلفه الله عليك وهو خير الرازقين﴾ .

(٥) سورة الحجر : آية ٩٢ ، ٩٣ .

يا بني : لا تنظر إلى من هو فوقك ، ولا تحقر من هو دونك ، ولا تكن فظاً غليظاً فيزدريك [١] الناس ويزهدوا فيك ، ولا تكن حلوا فتبتلع ، ولا مُراً فتلفظ ، ولا تكن جباراً فتهان وتقمأ ، ولا تكن عزيزاً فتهان وتشقى .

﴿ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا﴾ . [٢]

يا بني : لا تكتم الشهادة ، ولا تحابي بها ذوى قرابة ولا إلى أحد من الناس فتأثم وتندم وتحشر يوم القيامة ، إنك قد علمت [٣] أنّ الويل للمكذبين .

يا بني : لا تفرح بالغنى ، ولا تقنط بالفقر ، ولا تحزن في البلاء ، ولا تفرح في الرجاء ، فإن الذهب ينقى [٤] بالنار ، والعبد الصالح ينقى بالبلاء والأذى .

يا بني : لكل زمان رجال ، ولكل مقام مقال ، ولكل امرىء هوى ، ولا تكن حزيناً خاذلاً بلسانك ، ضعيفاً عاجزاً بعملك .

يا بني : أخفض جناحك للمؤمنين ، وكن لليتيم كالأب الرحيم ، وكن للأرملة كالزوج العطوف ، ولا تحسد المؤمنين ، ولا تغبط الظالم .

يا بني : احتفظ من الصديق ، ولا تأمن من العدو ، واستبشر بالفقير إذا جاءك ، وارفده من نوافلك ، وارزقه مما رزقك فإن كفيله العلي [٥] الوفي الذي لا يجحدك حقك ولا يظلمك به ، فأربح الربح ، وأفضل التجارة الذي يربح من كل [حسنة] [٦] عشرة أمثالها .

يا بني : لا تكن كالسارق دينه بزكاة ماله ، واعط زكاة مالك فإنها فريضة عليك ، كما لا تصلح اليمين إلا بالشمال ، كذلك لا تصلح الصلاة إلا بالزكاة ، فإذا أزاد الله مالك ، فاحتسب فيه ، فإنه الأجر فاعمل للآخرة .

---

(١) في (أ) فيردونك ، وفي هامش (ب) فيردنولك .
(٢) سورة الإسراء : آية ٣٧ .
(٣) في (أ) : عملت .
(٤) في (أ) : يبقى .
(٥) في (أ) الملى .
(٦) ساقطة من : (أ) .

يا بني : اجتنب هؤلاء الكلمات التي نفخ بها إبليس في آدم ، فإنك إذا اجتنبتهن فإن باب الجنة لك مفتوح .

أولهن : البغي والاعتداء ، والله لا يحب المعتدين ولا أصحاب الهوى .

قال : ﴿**فأمّا من طغى . وآثر الحياة الدنيا . فإن الجحيم هي المأوى . وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . فإن الجنة هي المأوى**﴾ (١)

واللفظ السوء يا بني ، والحقد والتميمة والحسد ، الذي حسد أبليس آدم فهلك ، وقابيل لهابيل فحسد فقتل قابيل هابيل من شدة الحسد .

يا بني : والبغي ، والشح ، والفخر ، والكبرياء ، والجفاء ، والفتور (٢) والغفلة ، والسآمة ، والكسل ، والآثام كلها فيه .

يا بني : ما أحسن الإيمان ، واليقين ، والحكمة والبيان ، وما أسوأ الشك ، والريبة ، (٣) والبهتان .

يا بني : ما أحسن السمع والطاعة ، والجمال بالطاعة ، وما أسوأ الفرقة والفتنة والمعصية ، وما أحسن العلم ، والحلم ، والعقل ، والرأي واللب ، وما أسوأ الجهل ، والفجور ، واللؤم ، وما أحسن الغنى ، واليقين ، والصحة ، والسكينة ، والوقار ، وما أسوأ الكفر ، والفجور ، والنسيان .

يا بني : إن الله اصطفى الخلفاء واختارهم على أن يعملوا بالحق ويأخذوا بكتاب الله ، وسنة نبيه محمد ﷺ ، ولا يسخط على من اختار الله على البشر ، ومن يعص الله يخذله ، ومن يصارع نفسه يصارعه الله ، ومن يتمنى الفتنة فهو منافق فلا تصاحبه ولا تجالسه .

يا بني : إني أبغضت أربعة ، وكرهت لنفسي ثلاثة ، وعجبت من شيخ زان ، ومسكين فخور ، وغني ظلوم ، وأعمى كذوب ، فهؤلاء الأربعة . والثلاثة : في رجل إذا وعد أخلف ، وإذا حدث كذب ، وإذا أؤتمن خان

---

(١) سورة النازعات : آية ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ .
وقد نُسخت الآيات في (أ ، ب) غير مرتبة .

(٢) في (أ) : والفترة .

(٣) في (أ) : والزينة .

فهو منافق ، [1] ومن رجل غير محتاج يسأل الناس إلحافاً ، ولا يعلم أن الأرواح تقبض ، والأجساد تدفن ، والأموال تفنى .

يا بني : عجبت من رجل يريد أن يبلغ من الشرف ما قد أدرك أمثاله من قبله ، ويريد أن يتزين بما قد أقبح أمثاله من قبله ، ويريد أن يتحمل بالأمر الذي قد افتضح من عمل به ، ويريد أن يُذكر بالخير ، والشر من خليقته ، ويريد أن يُذكر بالمعروف ، والفحش من أمره ، ويريد أن يعد من أهل الصلاح ، وهو مفسد ، ويريد أن يتفقه وهو أعمى من قلبه ، ويريد أن يعيب الرجال ، والعيب متلطخ به ، ويريد أن يذكر مع أهل الحق ، وهو مقيم في باطله ، وهو يظن أنه يقتدي بالهدى ، وهو جائر عن سبيله ، ويريد أن يحمد ، والذم محفوف به ، ويريد أن يعد من الأبرار ، والفجور محيط به .

يا بني : إن من علامات المراء ، إذا تَغيّب فجر ، وإذا حضر تبرز ، وإذا أراد باطلاً استتر ، وإذا فعل خيراً فجر ، وتكسّل إذا كان وحده ، وينشط [2] إذا كان عنده أحد ، ويحرص أن يحمد على كل أمره .

يا بني : إن من علامات النفاق ، بهن يبين نفاقه :

توافق الدين علانيته ، وتخالف سريرته ، حسن قوله ، سيء فعله .

ومن علامات المذنب ، بهن تبين ذنوبه :

حسن وعده ، سيء تحوله ، مختلف أمره ، مختلط عقله .

ومن علامات الأحمق ، بهن يبين حمقه :

إن علم لم يتعلم ، وإن ترك غشم ، وإن قيل له لم يفقه ، وإن أساء لم يندم .

---

(١) وذلك لحديث الرسول ﷺ الذي رواه الامام الربيع عن جابر بن زيد عن النبي ﷺ قال : «ثلاث من كن فيه فهو منافق حقاً وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم ، من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان» .

أنظر : مسند الربيع : ج ٤ ، الأخبار المقاطيع عن جابر بن زيد حديث (٩٣٦) ، وقد أخرجه الشيخان عن أبي هريرة ، وكذلك أصحاب السنن .

(٢) في (أ) : ويبسط .

ومن علامات الفاسق ، بهن يبين فسقه :

إن قدر طغى ، وإن ذل بغى ، وإن ذل سعى على الفجور سعياً .

ومن علامات القنوط ، بهن يبين قنوطه :

سيء ظنه ، دائم ندمه ، كثير سخطه ، شديد حرصه .

ومن علامات الظالم ، بهن يبين ظلمه :

إن كان هو المظلوم سأل أن يعدل عليه ، وإن كان هو الظالم إذا دعى إلى العدل كره ذلك ، وإن كان له الحق استوفى ، وإن كان عليه الحق أنقصه .

وقوله في سورة المائدة : (١)

﴿**وتعاونوا على البر والتقوى**﴾ يعني : البر على الطاعة ﴿والتقوى﴾ يعني : على ترك المعصية .

﴿**ولا تعاونوا على الأثم والعدوان**﴾ يعني : على الظلم .

﴿**واتقوا الله إن الله شديد العقاب**﴾ .

قال : أنكر المنكر ثلاث :

إما أن تفعل إن قدرت عليه ، أو تقول ، فإن لم تقدر عليه فأنكره بقلبك وذلك أضعف الانكار . (٢)

وذلك عن عبدالله بن مسعود قال :

هلك أيضاً من لم يعرف المعروف معروفاً ، والمنكر منكراً .

يعني : من لم يعرف المنكر ، وينكر المنكر بقلبه .

---

(١) سورة المائدة : آية ٢ .

(٢) هذا القول هو معنى حديث للرسول ﷺ يرويه أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان» . أنظر الحديث في الكتب الآتية :

صحيح مسلم : ج ١ كتاب الإيمان ، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان ص ٥٠ .

سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الفتن ، باب (٢٠) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

سنن أبي داود : ج ٤ كتاب الملاحم ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

مسند الإمام أحمد : ج ١ ص ٢ ، ٥ .

سنن الترمذي : ج ٤ كتاب الفتن ، باب (١١) تغيير المنكر باليد واللسان والقلب حديث (٢١٧٢) .

تفسير ما حرم الله من الميتة والدم ولحم الخنزير :

قوله في سورة المائدة : (١)

﴿**حُرمت عليكم**﴾ يعني : على المسلمين ﴿**الميتة**﴾ يعني : لحم كل شيء ميت ﴿**والدم**﴾ يعني : الدم المسفوح .

﴿**ولحم الخنزير وما أهل**﴾ يعني : ذبح ﴿**لغير الله به**﴾ (٢) يعني : ما ذبح للأهلة ، وإن ذبحه المسلم فلا يحل أكله .

قال ﴿**والمنخنقة**﴾ يعني : من الأنعام كلها وغير ذلك إذا أوثقت فقتلها خانقها ، أو خنقت بغير ذلك فهو حرام .

﴿**والموقوذة**﴾ التي تضرب بالخشب أو بالحجارة أو بغيره حتى تموت .

﴿**والمتردية**﴾ يعني : التي تُرد في بئر ، أو تقع (٣) من جبل فتموت

﴿**والنطيحة**﴾ يعني : الشاة من المعز أو غير ذلك تنطح إحداها الأخرى فتموت (٤) ﴿**وما أكل السبع إلا ما ذكيتم**﴾ يعني : من الأنعام وغيرها .

ثم استثنى [من] (٥) المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع فقال :

﴿إلا ما ذكيتم﴾ يعني : ما ذبحتم وذكر اسم الله عليه فهو حلال .

ثم قال ﴿**وما ذبح على النصب**﴾ وهي حجارة كانوا ينصبونها فيعبدونها من دون الله ويذبحونها لها .

﴿**وأن تستقسموا بالأزلام**﴾ يعني : وحرم عليكم أن تستقسموا بالأزلام ، وهي القداح التي كانوا يستقسمون بها في أمورهم إذا أرادوا غزواً ووجهاً ، أخذ قدحين في أحدهما : أمرني ربي ، وفي الآخر نهاني ربي .

---

(١) سورة المائدة : آية ٣ .

(٢) ساقطة من (أ ، ب) .

(٣) في (أ) : أو يقع .

(٤) في (أ) : فيموت .

(٥) ساقطة من : (أ ، ب) .

ثم يضربون بهما ، فأيهم خرج عملوا به على ما خرج .

قال : ﴿**ذلكم فسق**﴾ يعني : ركوب ذلك مما نهى الله عنه في هذه الآية ، معصية ، ثم قال في التقديم :

﴿**فمن اضطر**﴾ يعني : فمن اضطر إلى أكل لحم شيء مما حرم الله في هذه الآية فأكله ﴿**في مخمصة**﴾ يعني : في مجاعة ﴿**غير متجانف لإثم**﴾ يعني : غير متعمد لمعصية .

وقال في سورة البقرة : (١)

﴿**غير باغ**﴾ يقول : من غير أن يستحله ﴿**ولا عاد**﴾ لمن اضطر إليه ﴿**فلا إثم عليه**﴾ في أكله حين أضطر إليه ﴿**إن الله غفور**﴾ لما أكل من الحرام ﴿**رحيم**﴾ به ، إذ أحل له الحرام للإضطرار ، نظيرها في الأنعام (٢) والنحل . (٣)

قال : من اضطر إلى حرام فليأكل منه قدر ما ينجيه من الهلاك ، ولا يشبع منه .

---

(١) سورة البقرة : آية ١٧٣ .

(٢) سورة الأنعام : آية ١٤٥ .

(٣) سورة النحل : آية ١١٥ .

تفسير ما أحل الله للمسلمين من الذبائح :

قوله في سورة الأنعام : (١)

﴿فكلوا مما ذُكِرَ اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين﴾ وذلك أن مشركي العرب قالوا للمسلمين من أصحاب النبي ﷺ : تزعمون أنكم تعبدون الله ، وأنكم على دينه ، فما قتل لكم فلا تأكلوه ، يعنون : الميتة ، وتزعمون (٢) أنه حرام ، وما قتلتم أنتم بأيديكم تأكلونه ، يعنون الذبائح ، وتزعمون أنه حلال ، فالله أفضل صنعاً أم أنتم ؟ فجادلوهم في أكل الميتة فنزلت ، في سورة الحج : (٣)

﴿ولكل أمة جعلنا منسكاً﴾ يعني : ذبائحهم ﴿هم ناسكوه﴾ يعني : هم ذابحوه ﴿فلا ينازعنك في الأمر﴾ يعني : في أمر الذبائح .

ونزلت في سورة الأنعام : (٤)

﴿فكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾ يعني : الذبائح .

يقول : إذا ذبحتم ذبيحةً ، فأذكروا اسم الله عليها ، فكلوه فإنه حلال .

﴿إن كنتم بآياته﴾ يعني : بآيات القرآن ﴿مؤمنين﴾ يعني : مصدقين .

ثم قال : ﴿وما لكم ألاّ تأكلوا مما ذُكر اسم الله عليه﴾ يعني : الذبائح ﴿وقد فصل لكم﴾ يعني : قد بيّن لكم ﴿ما حرم عليكم﴾ يعني : ما بيّن في سورة المائدة (٥) من ﴿الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهل لغير الله به﴾ إلى آخر الآية .

ثم قال : ﴿إلاّ ما اضطررتم إليه ، وإن كثيراً﴾ يعني : من مشركي العرب .

---

(١) سورة الأنعام : آية ١١٨ .

(٢) في (أ ، ب) : ويزعمون .

(٣) سورة الحج : آية ٦٧ .

(٤) سورة الأنعام : آية ١١٨ ــ ١١٩ .

وقد نُسخت في (أ) : ﴿ومالكم لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ..﴾ .

(٥) سورة المائدة : آية ٣ .

﴿**ليضلون بأهوائهم بغير علم**﴾ يعني : في أمر الذبائح وغيره .
﴿**إن ربك هو أعلم بالمعتدين**﴾ . (١)
قال : ﴿**ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه**﴾ يعني : الميتة .
﴿**وإنه لفسق**﴾ يعني : المعصية وأكل الميتة .
قال : ﴿**وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم**﴾ يعني : إلى المشركين .
﴿**ليجادلوكم**﴾ يعني : في أمر الميتة حين قالوا للمسلمين : ما قتلتم بأيديكم أنه حلال ، وما قتل الله لكم تزعمون أنه حرام .
فهذا جدالهم ، لقول الله ﴿**وإنْ أطعتموهم**﴾ في الشرك يعني : في استحلال أكل الميتة ﴿**إنكم لمشركون**﴾ (٢) مثل كفرهم بالتنزيل فيكون كفرهم بالتنزيل مثلهم .
عن ابن عباس أنه قال :
من نسى من المسلمين أن يذكر اسم الله على ذبيحته فهي حرام ، إنْ علمتم نسيان اسم الله .
وقال أيضاً : من تعمد فلم يذكر اسم الله فهو حرام ، وهو آثم . (٣)
وقال : لا بأس بذبيحة الغلام الذي لم يحتلم ، إذا علم كيف يصلي ، وكيف يذبح ، ولا بأس بذبيحة المرأة والوليدة والأخرس . لعلة الأخرس الذي يعلم ذبيحته ، وكيف يصلون ، إذا أحسنوا الذبيحة .
قال : ولا يحل أن يذبح بالعظم ، والسن ، والقرن ، والظفر .

---

(١) سورة الأنعام : آية ١١٩ .
(٢) سورة الأنعام : آية ١٢١ .
(٣) في (أ ، ب) : مأثم .

تفسير ما أحل الله من ذبائح أهل الكتاب :

قوله في سورة المائدة : [1]

﴿**اليوم أُحِلّ لكم الطيبات**﴾ يعني : الحلال من الذبائح ، ثم قال : ﴿**وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم**﴾ يعني : ذبائح اليهود والنصارى ، ﴿حل لكم﴾ يعني : للمسلمين .

﴿**وطعامكم حل لهم**﴾ يعني : وذبائح المسلمين حلال لهم .

وذلك أن المسلمين كانوا يتقون ذبائح أهل الكتاب ونساءهم ، إذا أحسنوا الذبح ، وذبائح من دخل في دينهم من غيرهم حلال للمسلمين .

قال : [قال الله] : [2] ﴿**ومن يتولهم منكم فإنه منهم**﴾ [3] ومن يتول الفاسق فإنه منه ، ومن يتول المنافقين فهو منهم .

قال الله : ﴿**إنّ المنافقين هم الفاسقون**﴾ . [4]

وقال : ﴿**ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً**﴾ . [5] يعني : إذا توليتم المنافق فلله عليكم الحجة البالغة ﴿سلطاناً مبيناً﴾ .

﴿**إنّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً . إلاّ الذين تابوا**﴾ في الدنيا ﴿**وأصلحوا**﴾ العمل ﴿**واعتصموا بالله . وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين**﴾ . [6]

فنهى الله عن ولاية المنافقين ، وولاية أهل الكتاب ، وولاية الكافرين ، قال الله :

﴿**ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ . [7]

---

(١) سورة المائدة : آية ٥ .
(٢) في (أ ، ب) : قال ابن عباس .
(٣) سورة المائدة : آية ٥١ .
(٤) سورة التوبة : آية ٦٧ .
(٥) سورة النساء : آية ١٤٤ .
وقد نسخت في (أ ، ب) : هكذا ﴿أيريدون أن يجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً﴾ .
(٦) سورة النساء : آية ١٤٥ ، ١٤٦ .
(٧) سورة المائدة : آية ٥١ .

تفسير ما أحل الله للمسلمين من صيد الكلاب المُعَلَّمة :

قوله في سورة المائدة : (١)

﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾ .

وذلك أن عدي بن حاتم (٢) وزيد بن المهلهل . (٣) سألا النبي ﷺ فقالا : يا رسول الله إن كلاب آل بريك ، وآل ذريح ، وآل أبي حدانة تأخذ الظباء والبقر ، فمنها ما يدرك زكاته ، ومنها ما يقتل فلا يدرك زكاته ، وقد حرم الله الميتة ، فماذا يحل لنا منها ؟ فنزلت : ﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾ ؟ (٤)

﴿قل أحل لكم الطيبات﴾ يعني : الذبائح كلها الحلال طيبة لهم ، ثم قال : ﴿وما علمتم من الجوارح﴾ يعني : الكلاب ﴿مكلبين﴾ يعني : معلمين للصيد ﴿تعلمونهن مما علمكم الله﴾ يعني : تؤدبوهن لطلب الصيد ﴿مما علمكم الله﴾ يقول : مما أدبكم الله ﴿فكلوا مما أمسكن عليكم﴾ يعني : مما حبس عليكم ، يعني : وإن قتلن فهو حلال ما لم يأكلن منه ،

---

(١) سورة المائدة : آية ٤ .

(٢) هو : عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي ، أبو وهب وأبو طريق ، صحابي من الأجواد ، كان رئيس طيء في الجاهلية ، أسلم سنة ٩ هـ ، وكان نصرانياً قبل الإسلام ، روى المحدثون عنه (٦٦) حديثاً . وقد شهد صفين مع علي ومات عن مائة وعشرين سنة ، وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الجود (الإصابة : ج ٤ ص ٢٢٨ ، رغبة الأمل ٦ : ١٣٥) .

(٣) هو زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن كنانة بن مالك بن عمر الطائي ، وفد على النبي ﷺ سنة تسع ، وسماه النبي ﷺ «زيد الخير» وكان شاعراً وخطيباً شجاعاً كريماً ، وكان أحد شعراء الجاهلية وفرسانهم المعدودين ، مات رحمه الله في خلافة عمر بن الخطاب ، وكان بينه وبين كعب بن زهير مهاجاه . أنظر : الإصابة : ج ٣ ص ٣٤) .

(٤) أسباب النزول ، للنيسابوري : ص ١٣٢ .
تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان : ج ٣ ص ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير : ج ٢ ص ١٥ ، ١٦ .
صحيح البخاري : ج ٢ كتاب الصيد ، باب ما أصاب المعراض بعرضه ، ص ٥١٣ .
صحيح مسلم : ج ٦ كتاب الصيد ، باب الصيد بالكلاب المعلمة ، ص ٥٦ ، ٥٧ .
سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الصيد ، باب صيد الكلب ، رقم الحديث (٣٢٠٨) .
سنن أبي داود : ج ٣ كتاب الصيد ، باب اتخاذ الكلب للصيد وغيره ، رقم الحديث (٢٨٥٥) .
وجميع الروايات متقاربة ولم يرد فيها ذكر آل بريك ، وآل ذريح .

فإن أكلن فلا يصلح ، إنما أخذه لنفسه ، ولا يحل أكله ، ثم قال :

﴿واذكروا اسم الله عليه﴾ يعني : حين يرسلهن على الصيد ، ثم خوفهم فقال : ﴿واتقوا الله﴾ فلا تستحلوا ما لم يذكر اسم الله عليه ، ثم قال يخوفهم : (١) ﴿إن الله سريع الحساب﴾ فيسألكم (٢) عن أمر ذبائحكم . قال : إن كان في الكلاب المعلمة كالكلب ليس معلم ، فقتل الصيد فلا تأكله .

وقال النبي ﷺ :

«في الكلب المعلم إذا أكل من الصيد فلا يؤكل إلا أن يدرك زكاته» (٣)

وقال في مسلم رمى صيداً ونسى أن يذكر اسم الله عليه : فلا يحل له أن يأكل منه .

وعن ابن مسعود : في البهيمة الأهلية تتوحش ، قال هي بمنزلة الصيد .

---

(١) في (أ) : تخوفهم .

(٢) في (أ) : فنسلك .

(٣) الحديث رواه الشيخان ، وأصحاب السنن ، وأحمد عن عدي بن حاتم بوايات متقاربة ، وما ذكره أبو الحواري هو جزء من حديث طويل .

أنظر النص الكامل للحديث ورواياته في الكتب الآتية :

صحيح البخاري : ج ٢ كتاب الصيد والذبائح ، باب صيد الكلب ، ص ٥١٣ .

صحيح مسلم : ج ٦ كتاب الصيد والذبائح ، باب الصيد بالكلاب المعلمه ص ٥٩ ، ٦٠ .

سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الصيد ، باب صيد الكلب ، رقم الحديث (٣٢٠٨) .

سنن النسائي : ج ٧ كتاب الصيد ، باب صيد الكلب الذي ليس بمعلم ، ص ١٨١ .

سنن أبي داود : ج ٣ كتاب الصيد ، باب اتخاذ الكلب للصيد ، رقم الحديث (٢٨٥٥) .

سنن الترمذي : ج ٤ كتاب الصيد ، باب (١) ما يؤكل من صيد الكلب وما لا يؤكل ، رقم الحديث (١٤٦٤) .

تفسير ما أمر الله به المؤمنين من الصلاة على النبي ﷺ :

قوله في سورة الأحزاب : (١)

﴿إنّ الله وملائكته يصلون على النبي﴾ يعني : إن الله يغفر للنبي وتستغفر له الملائكة ، فأمر الله المؤمنين فقال :

﴿ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ .

قال : لما نزلت هذه الآية ، قال المسلمون : يا نبي الله كيف نصلي عليك ؟

قال : «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد» . (٢)

عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ قال :

جاء جبريل فقال : يا محمد من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له دخل النار فأبعده الله .

قال النبي : آمين .

---

(١) سورة الأحزاب : آية ٥٦ .

(٢) الحديث رواه الإمام مسلم من طريقين ، من طريق أبي مسعود الأنصاري ، ومن طريق كعب بن عجرة ، وكذلك رواه أصحاب السنن ، وكذلك رواه البخاري ، وكذلك رواه الإمام الربيع في مسنده عن جابر بن زيد عن ابن مسعود .

أنظر : صحيح البخاري : ج ٢ كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأحزاب ، ص ٤٧٧ .

صحيح مسلم : ج ٢ كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ ، ص ١٦ .

مسند الربيع : ج ٢ كتاب الأذكار ، باب (٢٣) في التسبيح والصلاة على النبي ﷺ ، رقم الحديث (٥٠٥) ، ص ١٣٦ .

سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب اقامة الصلاة ، باب (٢٥) الصلاة على النبي ﷺ ، حديث رقم (٩٠٣ ، ٩٠٤) .

سنن الترمذي : ج ٥ كتاب التفسير ، باب (٣٤) سورة الأحزاب ، حديث (٣٢٢٠) .

أسباب النزول ، للنيسابوري : ص ٢٥٥ .

ومن أدرك أبويه أو أحدهما فدخل النار ، فأبعده الله .

قال النبي : آمين .

ومن ذكر عنده اسمك فلم يصل عليك ، ودخل النار ، فأبعده الله .

قال النبي : آمين . (١)

عن النبي ﷺ قال :

«حسب العبد بالبخل إذا ذكرت عنده فلم يصل عليَّ» صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الوالدين ورمضان إذا لم يعرف فضلهما ، أو لم يؤد حقهما الذي افترض الله عليه . (٢)

﴿إن الله لا يحب كل مختالٍ فخور﴾ . (٣)

عن ابن مسعود قال :

إذا صليتم فأحسنوا الصلاة عليه ، فإنه فريضة أمركم الله بها ، قال : ﴿ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ . (٤)

---

(١) مسند الإمام أحمد : ج ٢ ص ٣٤٦ ، ج ٤ ص ٣٤٤ .

(٢) الحديث رواه الحارث بن عوف بن مالك ، وذكره أطفيش في كتابه «جامع الشمل» ج ١ ، كتاب النبي ﷺ وما يتصل به ، رقم الحديث (٩٧) ، ص ٢٤ .

(٣) سورة لقمان : آية ١٨ .

(٤) سورة الأحزاب : آية ٥٦ .

تفسير ما أمر الله به من الذكر لله كثيراً .

يعني : التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد :

قوله في سورة الأحزاب : (١)

﴿**ياأيها الذين آمنوا أذكروا الله**﴾ يعني : باللسان على كل حال .

﴿**ذكراً كثيراً . وسبحوه بكرة وأصيلاً**﴾ يعني : وصلوا لله بالغداة والعشي ، ثم أخبرهم بفعله بهم ، قال :

﴿**هو الذي يصلى عليكم وملائكته**﴾ قال : لما نزلت ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي ..**﴾ (٢) إلى آخر الآية ، قالَ المسلمون : فما لنا يا رسول الله .. ؟

فنزلت : ﴿هو الذي يصلى عليكم وملائكته﴾ . (٣)

يقول : الله يغفر لكم ، وتستغفر لكم ملائكته .

﴿**ليخرجكم من الظلمات إلى النور**﴾ يعني : من الكفر إلى الإيمان .

﴿**وكان بالمؤمنين رحيما**﴾ .

وقوله في سورة الكهف : (٤)

﴿**والباقيات الصالحات**﴾ يعني : التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير .

يقول : ﴿**خير عند ربك ثواباً**﴾ يعني : جزاءً ﴿**وخير أملا**﴾ يعني : خير رجاءً .

يقول : إذا قلت سبحان الله والحمد ولا إله إلا الله والله أكبر ، فهذا من ذكر الله ، وقراءة القرآن من ذكر الله ، والأمر بالمعروف من ذكر الله ، والنهي عن المنكر من ذكر الله ، وتعليم الحلال والحرام من ذكر الله ؛ والصبر من ذكر الله . يقول الله :

---

(١) سورة الأحزاب : آية ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) سورة الأحزاب : آية ٥٦ .

(٣) أسباب النزول ، للنيسابوري : ص ٢٥٦ .

(٤) سورة الكهف : آية ٤٦ .

﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ [1] يعني : الصلاة .

وأفضل الذكر [إجتناب] [2] ما نهى الله عنه والصبر عنه ، فتصبّر نفسك عن المعصية ، فتذكر مقامك بين يدّي ربك ، فذلك أفضل الذكر ، فإذا فعلت ذلك فقد أثنيت [3] على الله .

فأنت خير ثواباً في الآخرة ، من ثواب المشركين إذا أثنوا على آلهتهم حين يذكرونها لأن ثوابهم النار ، وأن خير رجاء من رجائهم .

وقوله في سورة مريم : [4]

﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير مرداً﴾ .

يعني : التسبيح والتهليل ، والتحميد والتكبير ﴿خير عند ربك ثواباً﴾ يعني : خير جزاءً من جزاء المشركين إذا أثنوا على آلهتهم .

﴿وخير مرداً﴾ يعني : وخير مرجعاً من مرجعهم ، لأن مرجعهم إلى الجحيم .

قال : قال معاذ بن جبل : [5]

«لأن أُسبِّح ، وأكبّر ، وأهلل ، وأحمد الله ، واقرأ القرآن ، وأُعَلِّمُ الحلال والحرام ، وآمر بالمعروف ، وأنهى عن المنكر من غدوة إلى الليل ، أحب إلَيَّ من أن أحمل بعددهن على أفراس في سبيل الله ، بغير علم ، وبغير ذكر» .

قال : فضل القرآن على سائلا الكلام ، كفضل الخالق على المخلوق .

قال : قال النبي ﷺ :

«تعلموا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة» .

قال : أخذها بركة لمن عمل بها ، وتركها حسرة لمن لم يعمل بها .

---

(١) سورة الجمعة : آية ٩ .

(٢) ساقطة من : (أ ، ب) وقد أضفتها للسياق .

(٣) في (أ) : أثبت .

(٤) سورة مريم : آية ٧٦ .

(٥) سبقت ترجمته .

وسورة آل عمران ، فإنهما يجيئان يوم القيامة ، كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيابتان من طير صواف يحاجان عن صحابهما يوم القيامة عند كل موقف .(١)

قال : قال النبي ﷺ :

«أعظم آية في القرآن ﴿قل هو الله أحد﴾ ، وآية الكرسي» . (٢)

قال : ﴿أذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ . (٣) ﴿رغباً ورهباً﴾ (٤) مخشعة للقلب .

قال : قال رسول الله ﷺ :

«حسن الرجاء إلى الله ، مؤمن يبكي من خشية الله ، ويدعو الله كثيراً ، ويذكر الله كثيراً ، لم يطلع عليه أحد إلا الله» . (٥)

---

(١) الحديث رواه الإمام مسلم من طريقين : الأول من طريق أبي أمامة ، ومن طريق النواس بن سمعان ، وكذلك رواه الترمذي ، وهذه الرواية التي ذكرها الإمام أبو الحواري بالمعنى .

أنظر : صحيح الإمام مسلم : ج ٢ كتاب الصلاة ، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة ، ص ١٩٧ .

سنن الترمذي : ج ٥ كتاب فضائل القرآن ، باب (٥) ما جاء في سورة آل عمران ، حديث رقم (٢٨٨٣)

وإليك — عزيزي القارىء — لفظ رواية الترمذي عن نواس بن سمعان : عن النبي ﷺ قال : يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة ، وآل عمران ، قال نواس : وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ، ما نسيتهن بعد ، قال : تأتيان كأنهما غيابتان ، وبينهما شرف ، أو كأنهما غمامتان سوداوان ، أو كأنهما ظلة من طير صوّاف تجادلان عن صاحبهما» اهـ .

(٢) رواه مسلم عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال له : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ قال : فضرب فيصدري ، وقال : والله ليهنك العلم أبا المنذر» .

وروى مسلم عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال : ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن .

ورواه الربيع عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : والذي نفسي بيده لأنها لتعدل ثلث القرآن .

أنظر : صحيح مسلم : ج ٢ كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة الكهف ، وآية الكرسي ، وقل هو الله أحد ، ص ١٩٩ .

مسند الربيع : ج ١ باب (٣) في ذكر القرآن ، حديث رقم (٨) ص ٨ .

(٣) سورة الأحزاب : آية ٤١ .

(٤) سورة الأنبياء : آية ٩٠ ، وتمامها ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا ...﴾ .

(٥) لم أعثر عليه حديثاً ، ولعله قول لأحد الصحابة أو التابعين .

قال : إن الخضر لما فارق موسى قال :

أوصيك بخمس : إياك واللجاجة ، والمشي في غير حاجة ، والضحك من غير عجب ، وإياك أن تعين الخطّائين بخطاياهم ، وأنت على خطيئتك ، واذكر الله كثيراً ما كنت يا ابن عمران .

قال النبي ﷺ :

سبعة في ظل العرش يوم القيامة ضاحكة مستبشرة :

«مؤمن ذو سلطان مقسط . ومؤمن إذا تصدق بيمينه أخفاها عن شماله . ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال ، فذكر مقامه بين يدّي ربه ونهى النفس عن الهوى ، وقال : إني أخاف الله رب العالمين . ورجل نشأ في عبادة الله [ولم يكفر ساعة] (١) ولم يصر على ذنب في معصية الله . ورجل مؤمن كان قلبه في المسجد لحب الله ، وفي جماعة ذكر الله مع المؤمنين . ورجل مؤمن ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله بعد التوبة ، فكثرت منه الدموع في سواد الليل وغيره وهو في ذكر الله ، ويذكر الله كثيراً . ورجل مؤمن لقى رجلاً مؤمناً ، وهما يذكران الله ، ويحب الآخر صاحبه ويحبون بعضهم بعضاً في الله ، وكذلك في بنيه فتصادرا عن ذلك ، وهما صادقان في حب الله ، وهما في ذكر الله» . (٢)

وقال : إن رسول ﷺ تلى هذه الآية :

﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً .

---

(١) في (أ) : ولم ساعة .

(٢) الحديث رواه الشيخان عن أبي هريرة ، ورواه الربيع عن أبي سعيد الخدري بلفظ : أن رسول الله ﷺ قال : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل متعلق قلبه بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله إجتمعا وتفرقا على ذلك ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه بالدموع من خشية الله ، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله رب العالمين ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه» .. ورواه أبو الحواري بالمعنى .

أنظر : صحيح البخاري : ج ٢ كتاب الحدود ، باب فضل من ترك الفواحش .

صحيح مسلم : ج ٣ كتاب الزكاة ، باب فضل إخفاء الصدقة ، ص ٩٣ .

مسند الربيع : ج ١ باب (٧) في الولاية والإمارة ، رقم الحديث (٤٨) ص ١٩ .

موطأ مالك : ج ٢ كتاب الشعر ، باب (٥) ما جاء في المتحابين في الله ، ص ٩٥٢ .

يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تُسوّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً﴾ . (١)

قال : «فلما نزلت هذه الآية بكى رسول الله ﷺ حتى ابتلت لحيته من دموع عينيه ، فذكر الله كثيراً» . (٢)

قال : قالى عيسى عليه السلام :

طوبى لمن [حفظ] (٣) لسانه ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته بعد التوبة ، وذكر الله كثيراً ويدعوه خوفاًوطمعاً .

قال : ﴿**إنّ الذين أوتوا العلم من [قبله] إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً﴾** (٤) ويبكون ويذكرون الله كثيراً .

وقد وصف الله المؤمنين ، قال الله :

﴿**أفمن هذا الحديث تعجبون . وتضحكون ولا تبكون﴾** . (٥)

ثم قال : والله إنه كان الكَيّس في القوم في هذا الأمر لما بكى ، وأبكوا هذه القلوب ، أبكوا هذه الأعمال ، وكثير من الناس لتبكي عيناه ، وإنه لقاسي القلب مصرٌ على الذنب ، ولا يقبل الله منه بكاءً حتى يتوب .

قال : قال أبو بكر الصديق : إن من أفضل الذكر التوبة والندامة ، فمن استطاع منكم أن يبكي بعد التوبة ، وقبل التوبة ، فليبك على نفسه ، فإن أهل النار يبكون كثيراً ، ولا ينفع لهم ذلك ، جزاءً بما كانوا يكسبون .

---

(١) سورة النساء : آية ٤١ ؛ ٤٢ .

(٢) روى البخاري عن عبدالله بن مسعود قال : قال لي النبي ﷺ : اقرأ عليَّ ، قلت : أقرأ عليك ، وعليك أُنزل ؟!! قال : فإني أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا بلغت : ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ قال : أمسك ، فإذا عيناه تذرفان .
أنظر : صحيح البخاري : ج ٢ كتاب فضائل القرآن ، باب البكاء عند تلاوة القرآن ص ٤٦٥ .
سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الزهد ، باب (١٩) الحزن والبكاء ، حديث (٤١٩٤) .
سنن الترمذي : ج ٥ كتاب التفسير ، باب (٥) سورة النساء ، حديث (٣٠٢٥) .

(٣) ساقطة من : (أ) .

(٤) سورة الإسراء : آية ١٠٧ ، ونسخت في (أ ، ب) : ﴿أوتوا العلم من قبلهم﴾ .

(٥) سورة النجم : آية ٥٩ ــ ٦٠ .

قال : ما رفع رأسه إلى السماء حتى مات حياءً من ربه بعد التوبة والندامة .

قال : وذلك أن داود النبي ﷺ ، عن ابن مسعود [1] قال : «ما حدث الرجل نفسه بساعة من الليل يقومها إلا أتته بمغفرة» .

قال : فقم فاذكر ربك ، وصلِّ ما قدِّر لك ، فيقول الشيطان : نم فإن عليك ليلاً ، هل تسمع صوتاً ؟ هل ترى أحداً ؟

فيقول الملك : فاتح خيراً ، ويقول الشيطان : فاتح شراً ، ونم . فإن قام وصلى وذكر الله أصاب خيراً ، وإن نام فرح الشيطان ، فإذا أصبح فإذا الشيطان بالفرح والفخر» .

سُئل النبيُّ ﷺ عن أفضل صلاة التطوع ؟

فقال : «أفضل الصلاة طول القيام» . [2] ويخفف الله على العبد يوم القيامة ، فاستكثر من الصلاة ما استطعت ، فإن الصلاة لو لم يكن فيها شيء إلا أنك تسلم من الخطايا مادمت في الصلاة ، كان ذلك حسن ، حقيق أن يرغب فيه ، بل إن فيها قراءة القرآن ، وتحميد الرب ، والرغبة إليه ، وذكر الله فيها ، فأنت تطلب فيها أعظم الحاجة وهي أعمال الملائكة ، فإنما المصلي كالقائم على باب الجنة ، يستفتح ، ويسأل الدخول ، وكل الأعمال لها تبع ، فأخشع فيها ولا تلتفت ، وأقبل عليها بقلبك حتى تقضيها ، فإذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعاء وارغب الى الله ، واذكر الله كثيراً .

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) رواه ابن ماجة عن جابر سئل النبي ﷺ : أي الصلاة أفضل ؟ قال «طول القنوت» ــ أي القيام ، وكذلك رواه مسلم .

ورواه أبو داود عن عبدالله بن حبش الخثعمي : أي الأعمال أفضل ؟ قال : «طول القيام» .

أنظر : صحيح مسلم : ج ٢ كتاب صلاة المسافرين ، باب أفضل الصلاة طول القنوت ص ١٧٥ ، عن جابر بن عبدالله .

سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب إقامة الصلاة ، باب (٢٠٠) طول القيام ، حديث (١٤٢١) .

سنن أبي داود : ج ٢ كتاب الصلاة ، باب صلاة الليل ، حديث (١٣٢٥) .

تفسير ما أمر الله المؤمنين من الدعاء في الخير ، والنهي عن الشر :

قوله في سورة الأعراف : (١)

﴿إدعوا ربكم تضرعاً وخفيةً﴾ يعني : مستكيناً ﴿وخفية﴾ يعني : في خفض وسكون عن حاجاتكم في أمر الدنيا والآخرة .

ويقول : ولا تعتدوا على مؤمن ومؤمنة بالشر ، كأن يقول : اللهم اخزه (٢) والعنه ، ونحو ذلك ، فإن ذلك عدوان .

﴿إنّه لا يحب المعتدين﴾ .

قال : من دعا على مؤمن باللعنة ، يرتفع دعاؤه ، فإن كان الذي دعا عليه لذلك أهلاً ، وقعت به ، وإن لم يكن لذلك بأهل رجعت إلى الذي دعا ، فتقع (٣) به إن كان لذلك أهلاً .

وكذلك المحصن والمحصنة إذا لاعن بعضهم بعضاً .

ولم يلعن الله مؤمناً ، وقد **﴿لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً﴾** . (٤)

وقال : **﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾** . (٥)

وقال : ما من مؤمن دعا الله بخير إلا استجاب الله له . (٦)

ومن مفاتح الدعاء ، قول (٧) الله :

﴿إدعوني أستجب لكم ، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ . (٨)

---

(١) سورة الأعراف : آية ٥٥ ، وقد نُسخت في (أ) : ﴿إن الله لا يحب المعتدين﴾ .

(٢) في (أ) : أخره .

(٣) في (أ) : فيقع .

(٤) سورة الأحزاب : آية ٦٤ ، وتمامها ﴿إنّ الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً﴾ .

(٥) سورة هود : آية ١٨ .

(٦) وذلك لما روي عن جابر عن النبي ﷺ قال : «ما من أحد يدعو بدعاء إلا أتاه الله ما سأل ، أو كف عنه من السوء مثله ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» .

أنظر : سنن الترمذي : ج ٥ ، كتاب الدعوات ، باب دعوة المسلم ، حديث (٣٣٨١) .

(٧) في (أ) : قال .

(٨) سورة غافر : آية ٦٠ .

قال : ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نُنْجي المؤمنين﴾ . [1]

واعلم أن أفضل ذكر الله ، عند عزائم الأمور ، عند ما أمر به ، وعند ما نهى عنه ، فاتبع ما أمر به رجاء رحمته ، واجتنب ما نهى عنه خشية عذابه فذلك الذكر النافع .

وإن التسبيح والتهليل ، وقراءة القرآن لحسن ، ولكن قد نجد الرجل يكثر من ذلك ، وهو غير ذاكر الله عند كثير من تلك المواطن إذا ابتلى بها . أشكر نعمة الله عليك فإنه يثيبك على الشكر أحسن الثواب ، ويزيد مَنْ شَكَرَ ، قال الله :

﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ . [2] وقد علمت أن أناساً من الناس يرون أن الشكر أن يقال : الحمد لله على ما رزقنا ، وأنعم علينا ، ويعلم أنه من الله ، وإن ذلك لحسن ، ولكنا نجد اليهود والنصارى يقولون : الحمد لله على ما رزقنا ، ويعلمون أنه من الله ، وهم في ذلك كفار لأنعم الله .

وذلك إنكار النعمة بعد معرفتها ، وقد علم أنه من الله ، ثم كان إنكاره في نعمة الله إجتراء [3] على معصيته ، وإصراره عليها ، ولكن حقيقة الشكر أن تجتنب [4] سخط من أنعم عليك ، وتتبع مرضاته ، شكراً لما أنعم الله عليك ، فذلك الشكر الذي يجزي الله به ثواب الشاكرين . فاجتنب الخطايا ، واعلم أن الصالحين فيها رجلان :

رجل : لم يعمل المعصية تحرجاً ، وفي نسخة : رجل يتقيها حرجاً ، فيتركها من خشية الله ، ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هي المأوى ، والآخر : أبغض المعصية لله بغضاً ويتركها .

---

(١) سورة الأنبياء : آية ٨٨ .

(٢) سورة إبراهيم : آية ٧ .

(٣) في (أ) : اجتزاة .

(٤) في (أ) : يجتنب .

وأحدهما أفضل من الآخر ، فالذي امتحن الله قلبه حتى أبغض ما نهى الله عنه ثم اجتنبه ، أفضل ممن يحبه ثم يتركه .

ذلك أن حب الخطيئة خالط قلبه ، وحب الخطيئة مرض يكون في القلب ، وأن الآخر لم يخالط له قلباً ، ولا عملاً من جميع الذنوب ، وكلاهما مُحسن ، ولكن يتفاضل من امتحن الله قلبه ، من حب طاعته وذكر الله كثيراً ، واستكثر من الدعاء ، ثم عمل بها ، فهو أفضل من الآخر ، والآخر إنما يكره نفسه عليها إكراهاً .

ولو كان لك خادمان هما كذلك ، كان أحبهما إليك الذي يحب طاعتك وعملك بقلبه .

ورأيت الذي يحب غير عملك هو أشهى إليه من عملك ، وأحب إليه منه إنما ذلك من سره في صدره .

والمؤمنون كذلك وصفهم الله فقال :

﴿رحماء بينهم تراهم ركّعاً سُجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ يعني : الخشوع .

﴿ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم في الأنجيل﴾ . (١)

---

(١) سورة الفتح : آية ٢٩ .

وتمامها : ﴿ ... كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ .

تفسير ما أمر الله المؤمنين من الأدب الصالح والمسارعة إلى المغفرة والجنة بالعمل الصالح :

قوله في سورة التحريم : (١)

﴿**ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً**﴾ يعني : بالأدب الصالح .

وقوله في سورة آل عمران : (٢)

﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم**﴾ بالأعمال الصالحة ﴿إلى مغفرة من ربكم﴾ لذنوبكم ﴿**وجنة عرضها السموات والأرض**﴾ . يعني : كعرض سبع سموات ، وسبع أرضين ، لو ألزق بعضهن إلى بعض ، فالجنة في عرضهن .

﴿**أعدت للمتقين**﴾ الذين يتقون الكفر والمعصية ، ثم نعتهم فقال : ﴿**الذين ينفقون**﴾ يعني : الذين ينفقون الأموال في طاعة الله في السر ﴿**في السّراء**﴾ في الرخاء ﴿**والضراء**﴾ يعني : في الشدة ، ﴿**والكاظمين الغيظ**﴾ هو الرجل يغضب فيهم بأمر لو فعله لوقع في معصية ، فيعفو ويكظم الغيظ ، ﴿**والعافين عن الناس**﴾ يعني : يعفو عمن ظلمه ، فمن فعل ذلك فهو محسن ﴿**والله يحب المحسنين**﴾ .

﴿**فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنّهُ لا يحب الظالمين**﴾ . (٣)

﴿**ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ، إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم . ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور**﴾ . (٤)

---

(١) سورة التحريم : آية ٦ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٣٣ ــ ١٣٤ .

(٣) سورة الشورى : آية ٤٠ .

ونسخت في (أ ، ب) : ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله إن الله لا يحب الظالمين﴾ .

(٤) سورة الشورى : آية ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ .

وقال النبي ﷺ :

«هؤلاء في أمتي قليل ، وكانوا كثيراً في الأمم الخالية» .

قال : قال عمر بن الخطاب :

«عليك باليأس عما في أيدي الناس ، فإنه غنى حاضر ، وإياك والطلب مما في أيدي الناس فإنه فقر فاقر ، وإياك وكل كلام تعتذر منه ، وإذا صليت فصل صلاة مودع ، وكن في اليوم خيراً من الأمس ، وكن غداً خيراً من اليوم» .

قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام لأصحابه :

«لا يطيق عبد أن يكون له ربّان ، كذلك عبد لا يطيق أن يكون له خادم للدنيا ويعمل عملاً للآخرة ، فاعتبروا بطير السماء لا يجمع ، ولا يزرع ، ولا يحصد ، وإن ربكم الذي في السماء يجري عليها قوتها يوماً بيوم ، واعتبروا أن الله قدّر الخلق والرزق ، فلا يستطيع الرجل أن يزيد في رزقه درهماً حتى يزيد في أركانه ، لا تهتموا لما تأكلوه ، ولا ما تلبسوه عليكم بما وكلتم به من العمل الصالح ، ودعوا ما كفيتم من الرزق» .

قال : إن أبا الدرداء ، كتب إلى سلمان الفارسي كتاباً حسناً بليغاً فقال : أما بعد : سلام الله عليك ، فإن الله قد رزقني بعدك مالاً وولداً ، وأسكنني الأرض المقدسة .

فكتب سلمان الفارسي إليه كتاباً بليغاً حسناً : [قال فيه] : (١)

أما بعد : سلام الله عليك ، فإنك كتبت (٢) إليَّ تزعم أن الله قد رزقك مالاً وولداً ، فإن الخير ليس في كثرة المال والولد ، إنما الخير أن يعظم حلمك وينفعك علمك . وكتبت تزعم أن الله أسكنك الأرض المقدسة ، فإن الأرض لا تعمل لأحد ، فإذا أتاك كتابي هذا فاعمل لله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، فالحفظة الكرام الكاتبون عندك . ﴿**عن اليمين وعن الشمال قعيد . ما يلفظ من قول إلا لديه رقيبٌ عتيد**﴾ (٣) وعد نفسك في الموتى .

---

(١) أضيفت للسياق في (أ ، ب) .

(٢) في (أ) : كتب .

(٣) سورة ق : آية ١٧ ــ ١٨ .

﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد . ونُفخ في الصور ذلك يوم الوعيد . وجاءت كل نفسٌ معها سائقٌ وشهيد . لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ . (١)

﴿علمت نفسٌ ما قدمت وأخرت﴾ . (٢)

﴿يُنبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر . بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ (٣)

﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ (٤)

﴿ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً﴾ (٥)

﴿وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون . ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون﴾ (٦)

﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ (٧)

﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى . وأن سعيه سوف يُرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾ (٨)

قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن أغبط الناس عند الله يوم القيامة الخفيف الحال ، أُعطِي حظاً من اليقين والشكر ، مع الصلاة لله ، وذكر الله كثيراً في السر والعلانية ، وكان في الناس غامضاً لا يشار إليه بالأصابع ، لا في الدين ولا في الدنيا ، وكان عيشه كفافاً» . (٩)

---

(١) سورة ق : الآيات من ١٩ : ٢٢
(٢) سورة الانفطار : آية ٥ .
(٣) سورة القيامة : آية ١٣ ، ١٤
(٤) سورة الزلزلة : آية ٧ ، ٨ .
(٥) سورة الكهف : آية ٤٩
(٦) سورة الزمر : آية ٦٩ ، ٧٠ .
(٧) سورة الأنبياء : آية ٤٧
(٨) سورة النجم : آية ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ .
(٩) الحديث رواه الإمام أبو الحواري بالمعنى ، وروايته لا تختلف كثيراً عمّا في كتب السنن ، ومسند الإمام أحمد ، وقد رواه أبو أمامة رضي الله عنه .
أنظر : سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الزهد ، باب (٤) من لا يؤبه له ، حديث (٤١١٧) .
سنن الترمذي : ج ٤ كتاب الزهد ، باب (٣٥) ما جاء في الكفاف والصبر عليه ، حديث رقم (٢٣٤٧) عن أبي أمامة .
مسند الإمام أحمد : ج ٥ ص ٢٥٢ ، ٢٥٥ .

وقال النبي ﷺ :

«من سره أن يكون معي في الجنة فليكثر الذكر ، مع قراءة القرآن ، ويعمل بما في القرآن ، وسنة نبيه صلوات الله عليه» . (١)

وقال أيضاً :

«أيسّوا أنفسكم عن طلب ما في أيدي الناس ، وكونوا أغنياء ، من يستغن أغناه الله ، ومن استعفف أعفه الله» . (٢)

وقال أيضاً :

«قد أفلح من هُدِيَ للإسلام وكان رزقه كفافاً وقنع برزقه» . (٣)

وقال : إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة :

﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن يُنَزِّلُ بقدر ما يشاء إنه بعباده خبيرٌ بصير . وهو الذي يُنزِّل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد﴾ . (٤)

وقال رسول الله ﷺ :

«إنما أتخوف على أمتي ضعف اليقين ..» . (٥)

---

(١) لم أعثر عليه حديثاً ، ولعله قول لبعض السلف الصالح .

(٢) الحديث رواه الربيع عن أبي سعيد الخدري قال : كان ناس من الأنصار سألوا النبي ﷺ فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ثلاثاً ، حتى نفذ ما عنده ، ثم قال : «ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن تصبّر يصبره الله ، وما أعطي أحد عطاءً هو خير له وأوسع من الصبر» .

أنظر : مسند الربيع : ج ١ كتاب الزكاة ، باب (٦١) من تكره له الصدقة والمسألة ، رقم الحديث (٣٥٧) ص ٩١ ، ٩٢ .

سنن النسائي : ج ٥ كتاب الزكاة ، باب من الملحف ؟ ص ٩٨ .

موطأ مالك : ج ٢ كتاب الصدقة ، باب (٢) التعفف عن المسألة .

(٣) الحديث أخرجه مسلم ، والترمذي ، وابن ماجة عن عمرو بن العاص .

أنظر : صحيح مسلم : ج ٣ كتاب الزكاة ، باب الكفاف والقناعة ، ص ١٠٢ .

سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الزهد ، باب (٩) القناعة ، حديث (٤١٣٨) .

سنن الترمذي : ج ٤ كتاب الزهد ، باب (٣٥) ما جاء في الكفاف والصبر عليه رقم الحديث (٢٣٤٨) .

(٤) سورة الشورى : آية ٢٧ ، ٢٨ .

(٥) لم أعثر عليه حديثاً فيما بين يدّي من كتب السُنة .

عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصاً وتروح بطانا ..» . (١)

قال : قلت للربيع : يا أبا عمر ، رجلان أحدهما طلب الدنيا بحلالها فأصابها ، فوصل منها رحمه ، وقدم منها لنفسه ، وجانب الآخر الدنيا .

فقال : أحبهما إلَيَّ الذي جانب الدنيا ، فأعاد عليه مثلها .

قال : إنّ رجلاً قال : يا رسول الله ، كيف لي أنْ أعلم كيف أنا ؟

قال : إذا رأيت كلما طلبت شيئاً من أمر الآخرة ، وابتغيته يُسِّر لك ، وإذا أردت شيئاً من أمر الدنيا عسِّر عليك ، فأنت على حالة حسنة . وإذا رأيت كلما طلبت شيئاً من أمر الآخرة وابتغيته (٢) عُسّر عليك ، وإذا أردت شيئاً من أمور الدنيا وابتغيته يُسّر لك ، فأنت على حال قبيحة ، وخف على نفسك وادع الله وارغب إليه (٣) ﴿**يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ . (٤)

قال : كان أبو طلحة يصلي في حائط له ، فطار شيء ، فطفق يتردد يلتمس مخرجاً فلم يجده من التفاف النخل ، فأعجبه ذلك فأتبعه بصره ساعة . فرجع فإذا لا يدري كم صلى ، قال : لقد أصابني من مالي هذا فتنة ، فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له .

---

(١) الحديث رواه عن عمر بن الخطاب ، ابن ماجة ، والترمذي ، والنسائي ، وأحمد .
أنظر : سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الزهد ، باب (١٤) التوكل واليقين ، رقم الحديث (٤١٦٤) .
سنن الترمذي : ج ٤ كتاب الزهد ، باب (٣٣) في التوكل على الله ، رقم الحديث (٢٣٤٤) .
مسند الإمام أحمد : ج ٤ ص ١٣٠ ، ٢٠٢ .

(٢) في (أ) : واتبعته .

(٣) لم أعثر عليه حديثاً ، ولعله قول لبعض السلف .

(٤) سورة الرعد : آية ٣٩ .

(٥) في (أ ، ب) : «أبو بكر» والصواب أنه أبو طلحة الذي ذكر في آخر الرواية .
وهو : أبو طلحة ، زيد بن سهل بن الأسود ، بن حرام ، ابن مالك الأنصاري الخزرجي ، مشهور بكنيته ، من فضلاء الصحابة ، وكان بطلاً مغواراً ، قاتل بين يدي الرسول ﷺ يوم أحد وكان حريصاً على أن يفديه من النبال والسِّهام ، تبرع بحائط كان له ، وكان من أحب ماله إليه ، مات سنة إحدى وخمسين للهجرة (الإصابة : ج ٣ ص ٢٨ ، ٢٩) .

فقال له رسول ﷺ : «هو صدقة فضعه حيث أراك الله ..» .
وقال : ففعل ذلك أبو طلحة . (١)

قال : وكان جابر يقول : أدركنا قوماً كانت الدنيا تعرض لأحدهم حلالاً فيدعها ، فيقول : والله ما أدري على ما أنا في هذه إذا صارت في يدي ، ما بسطها لأحدٍ إلا إغتراراً ، يعني : الدنيا .

وكان يقال : خير الدنيا لكم ما تُبتلون (٢) به منها ، وخير ما ابتليتم به منها ، ما خرج من أيديكم ، وصبرتم ، فإنّ الله وعد الصابرين أجراً عظيماً .

عن أبي دُجانة (٣) قال : صاحب الدرهمين أشد حساباً من ذي الدرهم .

وقال : إن رسول الله ﷺ ، قام على المنبر وخطب الناس فقال : «إني نبيٌّ لكم ، وأنا عليك شهيد ، وإني موعدكم وأعدكم وأنا في مقامي هذا ، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ، ولكن أخشى عليكم الدنيا تنافسوها» . (٤)

فقال عقبة : كنا مع رسول الله ﷺ والدنيا خلفنا ، فلما فقدنا رسول الله ﷺ ، ملنا هكذا يميناً وشمالاً ، والدنيا بين أيدينا ، والله المستعان .

---

(١) هذه القصة ذكرها البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وأحمد ، ومالك عن أبي طلحة ، ورواها عنه أنس بن مالك ، ولكن بألفاظ مختلفة .
أنظر : صحيح البخاري : ج ٢ كتاب الزكاة ، باب زكاة الأقارب .
صحيح مسلم : ج ٣ كتاب الزكاة ، باب فضل الصدقة على الأقربين .
سنن الترمذي : ج ٥ كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة النساء ، رقم الحديث (٢٩٢٧) .
موطأ مالك : ج ٢ كتاب الصدقة ، باب الترغيب في الصدقة .

(٢) في (أ) يبتلوا .

(٣) في (أ ، ب) : درانة ، والصواب : أبو دجانة : واسمه : سماك بن خرشه ، شهد بدراً وأحد ، وقد أعطاه الرسول ﷺ سيفاً يوم أحد ففلق به هام المشركين ، وقال له «لا تقتل به مسلماً ، ولا تفر به من كافر ، استشهد في معركة اليمامة ، وقد شارك في قتال مسيلمة الكذاب (الاصابة : ج ٧ ص ١٥٥ ، ١٥٦) .

(٤) الحديث رواه أحمد في مسنده ، والبخاري في صحيحه ، وابن ماجة في سننه ، والرواية عن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين ، يأتي بجزيتها ، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين ، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي ، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين ، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة ، فوافقت صلاة الصبح مع النبي ﷺ فلما صلى بهم الفجر ، انصرف فتعرضوا له ، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم ، وقال : «أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء» . قالوا : أجل يا رسول الله . قال : فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله لا الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم» =

تفسير صفات المؤمنين :

قوله في سورة المؤمنون : (١)

﴿**قد أفلح المؤمنون**﴾ يعني : قد سعد المصدقون ، ثم نعتهم ووصف أعمالهم فقال :

﴿**الذين هم في صلاتهم خاشعون**﴾ يعني : متواضعين ، من لا يعرف من عن يمينه ، ولا من عن شماله ، ولا يلتفت من الخشوع لله .

﴿**والذين هم عن اللغو معرضون**﴾ يعني : الباطل والكذب معرضون .

﴿**والذين هم للزكاة**﴾ يعني : زكاة الأموال ﴿**فاعلون**﴾ .

كقوله : ﴿**قد أفلح من تزكى**﴾ يعني : يزكي ماله من جميع ما افترض الله عليه .

﴿**وذكر اسم ربه فصلى** . (٢) ثم قال :

﴿**والذين هم لفروجهم حافظون**﴾ يعني : عن الفواحش ، ثم قال :

﴿**إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم**﴾ يعني : ولائدهم .

﴿**فإنهم غير ملومين**﴾ يعني : لا يلامون (٣) على جماع أزواجهم وولائدهم . ثم قال :

﴿**فمن ابتغى وراء ذلك**﴾ يعني : فمن طلب الفواحش بعد الأزواج والولائد ، وما لا يحل له .

﴿**فأولئك هم العادون**﴾ يعني : المعتدين في دينهم ، والله لا يحب المعتدين .

= أنظر : صحيح البخاري : ج ٢ كتاب الجهاد ، باب فتنة المال ، حديث رقم ١٢٨ ص ٣٣٣ .
سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الفتن ، باب (١٨) فتنة المال ، رقم الحديث (٣٩٩٧) .
سنن الترمذي : ج ٤ ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب (٢٨) ، حديث رقم (٢٤٦٢) .
وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(١) سورة المؤمنون : آيات ١ حتى ١١ .

(٢) سورة الأعلى : آية ١٤ ، ١٥ .

(٣) في (أ) : يلامون .

وذكر قوم لوط فقال : ﴿**بل أنتم قوم عادون**﴾ . [1]

﴿**والذين هم لأماناتهم**﴾ يعني : ما ائتمنوا عليه فيما بينهم وبين الناس .

﴿**وعهدهم راعون**﴾ يعني : حافظين يؤدون الأمانة ، وجميع الحقوق التي أوجب الله عليهم ، ويوفون العهد ﴿**والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة ..**﴾ . [2] ﴿**والذين هم بشهاداتهم قائمون**﴾ [3] يعني : يقومون بها بالحق ، ولا يكتمون الشهادة إذا ما دعوا لها .

﴿**والذين هم على صلواتهم يحافظون**﴾ يعني : يحافظون عليها في مواقيتها . ثم أخبر فقال :

﴿**أولئك** [4] **هم الوارثون**﴾ ثم بين ما يرثون فقال :

﴿**الذين يرثون الفردوس**﴾ يعني : الجنة ، والجنة بلسان الرومية الفردوس . ﴿**هم فيها خالدون**﴾ يعني : لا يموتون .

نظيرها في ﴿سأل سائل﴾ : [5] قوله :

﴿**إلاّ المصلين . الذين هم على صلاتهم دائمون**﴾ يعني : دائمون على الصلاة بالليل والنهار ، بوضوء تام في مواقيتها ، لا يدعونها .

﴿**والذين في أموالهم حقٌ معلوم**﴾ يعني : مفروضاً ﴿**للسائل والمحروم**﴾ .

قال : كان فقراء أصحاب الصفة في مسجد رسول الله ﷺ أربع مائة رجل أو ما شاء الله ، لم يكن لهم سهم في الخُمس ، ولا في الفيىء ، فسموا : المحروم ، فأمر الله المسلمين أن يتصدقوا عليهم ، ثم نسخت آية الصدقات المحروم .

ويوفون بالعهد ﴿**والذين هم بشهاداتهم قائمون**﴾ يعني : يقومون بها

---

(١) سورة الشعراء : آية ١٦٦ ، ونُسخت في (أ ، ب) : ﴿إنهم كانوا قوماً عادين﴾ .

(٢) سورة المؤمنون : آية ٦٠ .

(٣) سورة المعارج : آية ٣٣ .

(٤) في (أ ، ب) : فأولئك .

(٥) سورة المعارج : آية ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

في الحق ، فلا يكتمون الشهادة إذا دعوا لها .

﴿**والذين هم على صلاتهم يحافظون**﴾ يعني : في مواقيتها .

ثم ذكر ثوابهم فقال :

﴿**أولئك**﴾ الذين ذكروا في هؤلاء الآيات ﴿**في جنات مكرمون**﴾ . (١)

وقوله في سورة الذاريات : (٢)

﴿**إنهم كانوا قبل ذلك محسنين**﴾ في أعمالهم ، ثم نعتهم فقال :

﴿**كانوا قليلاً**﴾ ثم وصف أعمالهم فقال :

﴿**من الليل ما يهجعون**﴾ يعني : ما ينامون .

﴿**وبالأسحار هم يستغفرون**﴾ يعني : يصلون .

قال : ينامون أول الليل ، ويصلون آخر الليل ، يعني : التطوع .

وكقوله في سورة آل عمران : (٣)

﴿**والمستغفرين بالأسحار**﴾ يعني : المصلين بالأسحار .

﴿**يدعون ربهم خوفاً وطمعاً**﴾ (٤) ويتضرعون مع التوبة .

﴿**وفي أموالهم حق لِلسَّائلِ والمحروم**﴾ . (٥)

وفي سورة الفرقان قوله : (٦)

﴿**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً**﴾ ﴿الجاهلون﴾ يعني : السفهاء من الكفار ﴿قالوا سلاماً﴾ يعني : ردوا معروفاً ، يعني : الحق من أنفسهم ﴿**والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً**﴾ يعني : يصلون الليل وهم في ذلك ﴿سجداً وقياماً﴾ .

﴿**والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين**﴾ يعني : من يعمل بطاعته ، فيقر عيناً بذلك .

---

(١) سورة المعارج : آية ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) سورة الذاريات : آية ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٧ .

(٤) سورة السجدة : آية ١٦ .

(٥) سورة الذاريات : آية ١٩ .

(٦) سورة الفرقان : آية ٦٣ ، ٦٤ .

﴿واجعلنا للمتقين إماماً﴾ يقول : إجعلنا أئمة في الخير يقتدي بنا مما يوافق السُنة ، فأخبر الله بثوابهم فقال :

﴿أولئك﴾ يعني : الذين ذكروا في هؤلاء الآيات . ﴿يجزون﴾ في الآخرة ﴿الغرفة﴾ يعني : الجنة ﴿بما صبروا﴾ على أمر الله .

﴿ويُلقون فيها تحيةً وسلاماً﴾ يعني : تتلقاهم الملائكة بتحية وسلام .

﴿خالدين فيها﴾ يعني : لا يموتون . ﴿حسُنت مستقراً﴾ يعني : مستقرهم في الجنة . ﴿ومقاما﴾ (١) يعني مقام أهل الجنة .

قوله في سورة الأحزاب : (٢)

﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ يعني : المخلصين من [الرجال] (٣) والمخلصات من النساء .

﴿والمؤمنين والمؤمنات﴾ يعني : والمصدقين ، والمصدقات .

﴿والقانتين والقانتات﴾ يعني : المطيعين لله ، والمطيعات .

﴿والصادقين﴾ يعني : في إيمانهم ﴿والصادقات﴾ .

﴿والصابرين﴾ يعني : على أمر الله تبارك وتعالى ﴿والصابرات﴾ . نظيرها في آل عمران : (٤)

﴿الصابرين﴾ على أمر الله ﴿والصادقين﴾ في إيمانهم .

﴿والقانتين﴾ يعني : المطيعين فيما أمرهم من أمره .

﴿والمنفقين﴾ يعني : الأموال .

ثم رجع إلى سورة الأحزاب (٥) فقال :

﴿والخاشعين﴾ يعني : المتواضعين لله في الصلاة وغيره ، من لا يعرف من عن يمينه ، ومن عن شماله ، ولا يلتفت من الخشوع لله .

---

(١) سورة الفرقان : آية ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ .

(٢) سورة الأحزاب : آية ٣٥ .

(٣) ساقطة في : (أ ، ب) وقد أضيفت للسياق .

(٤) سورة آل عمران : آية ١٧ ، وتمامها ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ .

(٥) سورة الأحزاب : آية ٣٥ .

﴿والخاشعات . [والمتصدقين]﴾ [1] يعني : من أموالهم حق الله ﴿والمتصدقات والصائمين والصائمات﴾ من الرجال والنساء ، يعني : من صام شهر رمضان الذي أوجب الله عليه فهو من أهل هذه الآية .

﴿والحافظين [فروجهم﴾ يعني] [2] عن الفواحش ﴿والحافظات﴾ يعني : من جميع الزنا بحفظون فروجهم . [﴿والذاكرين الله كثيراً والذاكرات﴾] [3] ثم أخبر بثوابهم فقال :

﴿أعد الله لهم﴾ يعني : ما ذكر في هذه الآية ﴿مغفرة﴾ يعني : لذنوبهم ﴿وأجراً عظيماً﴾ يعني : جزاءً وافراً في الجنة .

وقال في براءة : [4]

﴿التائبون﴾ يعني : من جميع الذنوب .

﴿العابدون﴾ يعني : يلزمون جميع طاعات الله .

﴿الحامدون﴾ لله ﴿السائحون﴾ يعني : الصائمين .

﴿الآمرون بالمعروف﴾ يعني : بتوحيد الله ، وجميع طاعته .

﴿والناهون عن المنكر﴾ يعني : عن الكفر ، وجميع المعصية .

﴿والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين﴾ يعني : وبشر الصادقين بماوعد الله في هؤلاء الآيات التي في سورة براءة [5] قوله :

﴿إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ .

وقوله في سورة ﴿هل أتى على الإنسان﴾ : [6]

﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً﴾ يعني : حب الطعام يطعمون مسكيناً ، يعني : من المسلمين . ﴿[ويتيماً] [7] وأسيراً﴾ يعني : من المشركين ، ثم نسخت آية السيف [8] الأسير من المشركين .

---

(١) ساقطة من : (أ) .
(٢) في (أ ، ب) : يعني لفروجهم .
(٣) ساقطة من : (أ ، ب) .
(٤) سورة براءة : آية ١١٢ .
(٥) سورة براءة : آية ١١١ .
(٦) سورة الإنسان : آية ٨ حتى ١٢ .
(٧) ساقطة من : (أ ، ب) .
(٨) سورة التوبة : آية ٣٦ ، وهي قوله ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلوكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين﴾ .

﴿**إنما نطعمكم لوجه الله**﴾ يعني : نطعمكم لله .
﴿**لا نريد منكم جزاءاً**﴾ يعني : لا نريد أن تجازونا به في الدنيا .
﴿**ولا شكورا**﴾ يعني : ولا تحمدونا [1] عليه .
﴿**إنّا نخاف من ربنا**﴾ يقول : إنما نطعمكم مخافة من ربنا .
﴿**يوماً عبوساً قمطريراً**﴾ يعني : كلوحاً ، يوم القيامة تعبس فيه الوجوه من الهول ﴿قمطريراً﴾ يعني : يتقبض فيه الجبين وما بين الأعين من الهول .
فأخبر الله بثوابهم وأمنهم في ذلك اليوم الذي يخافونه قال : ﴿**فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقّاهم [نضرة] [2] وسروراً**﴾ يعني : الحسن والبهاء في الوجه ، وسروراً يعني : فرحاً في قلوبهم . ثم ذكر ثوابهم فقال :
﴿**وجزاهم بما صبروا**﴾ على أمر الله ﴿**جنةً وحريراً**﴾ إلى قوله ﴿**إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً**﴾ . [3]
ووصفهم في سورة البقرة [4] قوله :
﴿**ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين**﴾ أنهم حق ، ثم ذكر الأعمال قال :
﴿**وآتى المال على حبه**﴾ يعني : وأعطى المال على حبه ، وأعطى ﴿**ذوي القربى**﴾ يعني : قرابته .
﴿**واليتامى والمساكين وابن السبيل**﴾ يعني : الضيف إذا نزل عليك .
﴿**والسائلين**﴾ وأعطى السائلين ، وأعطى ﴿**وفي الرقاب**﴾ يعني : فكاك الرقاب ، ثم ذكر الفرائض فقال :
﴿**وأقام الصلاة**﴾ يعني : أتم الصلاة المكتوبة بوضوء تام في مواقيتها .
﴿**وآتى الزكاة**﴾ يعني : وأعطى الزكاة المفروضة طيبة بها نفسه .
﴿**والموفون بعهدهم إذا عاهدوا**﴾ فيما بينهم وبين الناس .

---

(١) في (أ ، ب) : ولا يحمدونا .
(٢) في (أ ، ب) : نظرة .
(٣) سورة الإنسان : آية ٢٢ .
(٤) سورة البقرة : آية ١٧٧ ، وتمامها ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ..﴾ الآية .

﴿**والصابرين في البأساء**﴾ يعني : في البؤس والفقر .

﴿**والضراء**﴾ يعني : في البلاء والشدة .

﴿**وحين البأس**﴾ يعني : عند القتال ، هم الصابرون على أمر الله وطاعته ، ثم نعتهم فقال :

﴿**أولئك**﴾ يعني : الذين فعلوا ما ذكر في هذه الآيات .

﴿**الذين صدقوا**﴾ يعني : في إيمانهم ﴿**وأولئك هم المتقون**﴾ يعني : يتقون الله في جميع المعصية .

وقوله في سورة الرعد : (١)

﴿**الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق . والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**﴾ من جميع إيمانهم بالنبيين ، وبالكتب كلها يلزمون طاعة الله ﴿**ويخشون ربهم**﴾ في قطيعة ما أمر الله به أن يوصل .

﴿**ويخافون سوء الحساب . والذين صبروا**﴾ يعني : على (٢) أمر الله .

﴿**ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة**﴾ يعني : أتموها .

﴿**وأنفقوا مما رزقناهم**﴾ يعني : من الأموال ﴿**سراً وعلانية**﴾ يعني : من حق الله وطاعته .

﴿**ويدرؤن**﴾ يعني : ويدفعون ﴿**بالحسنة السيئة**﴾ يعني : يردون معروفاً خيراً على من يسيء إليهم ، ثم ذكر ما أعد لهم فقال :

﴿**أولئك لهم عقبى الدار**﴾ يعني : دار الجنة ، ثم نعت الدار فقال : ﴿**جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذُرِّيَاتهم**﴾ يدخلون معهم ، ثم قال :

﴿**والملائكة يدخلون عليهم من كل باب**﴾ مقدار كل يوم ثلاث مرات أو ما شاء الله ، من أيام الدنيا ، معهم التحية من الله .

لهم من جنة عدن ، ما ليس في جناتهم ، فذلك قوله :

---

(١) سورة الرعد : آية ٢٠ حتى ٢٣ .

(٢) في (أ) : عن .

﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ . (١)

ويخبرون أن الله عنهم راض ، فذلك قوله في سورة براءة :

﴿ورضوان من الله أكبر﴾ (٢) يعني : إذا أخبروا أن الله عنهم راض ، فهذا أكبر عندهم من التحية والسلام ، ويقولون لهم : ﴿سلام عليكم بما صبرتم﴾ يعني : على أمر الله ﴿فنعم عقبى الدار﴾ (٣) يعني : الجنة .

عن جابر أنه كان يقول في بعض مواعظه :

«أعف عن محارم الله تكن عابداً ، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً ، وأحسن مجاورة من جاورك من الناس ، وأد (٤) الحق من نفسك للناس تكن مسلماً ، وصاحب الناس بالذي أن يصاحبك به تكن عدلاً ، وإياك وكثرة الضحك ، فإن كثرة الضحك تميت القلب . (٥)

وإنه قد كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً ، ويأملون بعيداً ويبنون مشيداً ، فأين هم قد أصبحوا ؟

أصبح جمعهم بواراً ، وأصبحت مساكنهم قبوراً ، وأصبح أملهم غروراً» ، وقد وصف المؤمنين فقال :

﴿ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً . وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾ . (٦)

وقال : ﴿وسابقوا (٧) إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض

---

(١) سورة السجدة : آية ١٧ .
(٢) سورة التوبة : آية ٧٢ .
(٣) سورة الرعد : آية ٢٤ .
(٤) في (أ) : وأدى .
(٥) هذه الموعظة التي ساقها أبو الحواري ، عن الإمام جابر بن زيد رحمه الله لها أصل من السُنة ، حيث يروي أبو هريرة عن الرسول ﷺ أنه قال : «من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن ، أو يعلّم من يعمل بهن ؟ ، قال أبو هريرة : أنا يا رسول الله ، فأخذ بيدي فعد خمساً وقال : إتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ، ولا تكثر الضحك ، فإن كثرة الضحك تميت القلب» .
سنن الترمذي : ج ٤ كتاب الزهد ، باب (٢) من اتقى المحارم فهو أعبد الناس ، رقم الحديث (٢٣٠٥) ص ٤٧٨ .
سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الزهد ، باب (٢٤) الورع والتقوى ، حديث (٤٢١٧) .
(٦) سورة الأحزاب : آية ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ .
(٧) في (أ ، ب) : وسارعوا .

السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله . ذلك فضل [الله] (١) يؤتيه من يشاء . والله ذو الفضل العظيم﴾ . (٢)

وقال : ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم . وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ . (٣)

وقال : ﴿ياأيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكراً كثيراً . وسبحوه بكرة وأصيلاً . هو الذي [يصلي] (٤) عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما . تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريماً﴾ . (٥)

فالمؤمنين (٦) عند الله بهذه المنزلة عليهم الصلوات من الله وحق عليهم رحمته ، ومن زعم أن الله يعذب المؤمنين ، فإن الله جعل النار للكافرين فقال : ﴿النار [التي] (٧) وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾ . (٨)

وقال : ﴿وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ (٩) ولم يقل : وإن جهنم لمحيطة بالمؤمنين ، ولم يقل : النار وعدها الله الذين آمنوا ، ولكن قال وقوله الحق : ﴿النار وعدها الذين كفروا وبئس المصير﴾ . (١٠)

وقال : ﴿جنة عرضها كعرض السماء والأرض إعدت للذين آمنوا بالله ورسله﴾ . (١١) ﴿وجنةٍ عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾ (١٢) وأعلموا أن ليس بينهما منزلة ، لأن الله قال :

---

(١) ساقطة من : (أ)
(٢) سورة الحديد : آية ٢١ .
(٣) سورة التوبة : آية ٧١ ــ ٧٢
(٤) ساقطة من : (أ) .
(٥) سورة الأحزاب : آية ٤١ حتى ٤٤
(٦) في (أ ، ب) : فالمؤمن .
(٧) ساقطة من : (أ ، ب)
(٨) سورة البقرة : آية ٢٤ .
(٩) سورة التوبة : آية ٤٩ .
(١٠) سورة الحج : آية ٧٢ .
(١١) سورة الحديد : آية ٢١
(١٢) سورة آل عمران : آية ١٣٣ .

﴿**تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار**﴾ . (١)

﴿**لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى**﴾ (٢)

ثم ذكر منزلة الناس في الآخرة حين ضرب الله بالسور فميز بين أهل الأقرار حيث قال : ﴿**يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا أنظرونا نقتبس من نوركم ، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب . ينادونهم ألم نكن معكم ؟ قالوا : بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم**﴾ . (٣)

وذلك لمن ضيّع النور في الدنيا ﴿ينادون ألم نكن معكم﴾ ؟ أفلا نرى أن ظاهر السور فيه المنافقون ، وباطنه فيه المؤمنون ، ولو كان مع المنافقين أحد من المؤمنين كان أقرب من المؤمنين وأحد أن ينادى : ألم نكن معكم ؟

ليس فيه من المؤمنين أحد ينادي ويتكلم ، إنما ينادي (٤) المنافقون المؤمنين ، ولو عذب الله أحداً من المؤمنين لوصفهم عند تمييزه إياهم عند السور ، ولكن الله ميّز بينهم وبين المنافقين .

فذكرك (٥) الله تثبت لعدو الله الاسم الذي حكم الله عليه اسم النفاق ، ولا يتولى المنافقين أحد . فإن الله قال : ﴿**ومن يتولهم منكم فإنه منهم**﴾ . (٦)

وقال : ﴿**أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون**﴾ . (٧)

وقال : ﴿**إن المنافقين هم الفاسقون**﴾ . (٨) ﴿**كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون**﴾ . (٩) وليس بين الوفاء بعهد الله ، وبين النقض منزلة ، ولا بين الكفر والايمان منزلة ، ولا بين الثواب والعقاب ، وبين الجنة والنار منزلة ينزلها أحد من الخلائق .

---

(١) سورة الرعد : آية ٣٥ .
(٢) سورة طه : آية ٦١ ، ونُسخ أولها ﴿فلا تفتروا ...﴾ في (أ) .
(٣) سورة الحديد : آية ١٣ ، ١٤ .
(٤) في (أ) : ينادون .
(٥) في (أ) : فاذكرك .
(٦) سورة المائدة : آية ٥١ .
(٧) سورة السجدة : آية ١٨ .
(٨) سورة التوبة : آية ٦٧ .
(٩) سورة يونس : آية ٣٣ .

فأخبر الله بولاية المؤمنين ، ومن يتولهم فقال :

﴿إنمّا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾ . (١)

ثم أخبر أن كل ولاية وإخاء منقطع إلاّ ولاية المؤمنين وإخاءهم حيث يقول : **﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلاّ المتقين﴾** . (٢)

﴿يا عبادي﴾ يعني : الذين آمنوا .

﴿لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾ . **﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب . وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون . وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون . لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون﴾** . (٣)

﴿إخواناً على سرر متقابلين . لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين﴾ . (٤)

فقد حذر الله المؤمنين ولاية الكافرين حيث يقول :

﴿ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾ (٥)

﴿ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه﴾ . (٦)

وقال : **﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيديهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾** . (٧)

---

(١) سورة المائدة : آية ٥٥ ، ٥٦ .
(٢) سورة الزخرف : آية ٦٧ ، ٦٨ .
(٣) سورة الزخرف : آية ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .
(٤) سورة الحجر : آية ٤٧ ، ٤٨ .
(٥) سورة النساء : آية ١٤٤ .
(٦) سورة آل عمران : آية ٢٨ .
(٧) سورة المجادلة : آية ٢٢ .

تفسير ما نهى الله عنه المؤمنين من الرياء في العمل :

قوله في سورة الكهف : (١)

﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ فمن كان يخشى البعث في الآخرة .

﴿فليعمل عملاً صالحاً﴾ يعني : فما كان لله طاعة .

﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ يقول : فلا يشرك في عبادة ربه في العمل الصالح الذي يعمل له أحداً من خلقه .

قال النبي ﷺ :

«إن ربكم يقول : أنا خير شريك ، فمن أشرك بي في عمل يعمله لي أحداً من خلقي تركت العمل كله له ، ولم أقبل منه شيئاً» . (٢)

قال الله :

﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ (٣) ولا يتقبل إلا من المخلصين .

ثم قرأ هذه الآية :

﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ .

وقال : استكثر من الخيرات ما استطعت ، ثم إياك وما يفسد عليك عملك ، فإن مما يفسد العمل الرياء .

فإن لم يكن رياءً فإعجاب بنفسك وعملك حتى يفضل من أخ لك ، عسى أن يصيب من العمل الذي أصبت .

---

(١) سورة الكهف : آية ١١٠ .

(٢) الحديث رواه الإمام الربيع ، وابن ماجة ، ومسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ونص رواية مسلم : بلفظ : «قال الله تبارك وتعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري ، تركته وشركه» .

أنظر : صحيح مسلم : ج ٨ كتاب الزهد ، باب من أشرك في عمله غير الله ص، ص ٢٢٣ .

مسند الربيع : ج ١ باب (١٠) في ذكر الشرك والكفر ، حديث (٦٠) .

سنن ابن ماجة : ج ٢ كتاب الزهد ، باب (٢١) الرياء والسمعة ، حديث (٤٢٠٢) .

(٣) سورة المائدة : آية ٢٧ .

ولعله هو أن يكون أورع منك عن ما حرم الله عليك ، وأزكى عملاً منك ، وإن لم يكن إعجاب فحب مدح الناس ومحمدتهم ، وإياك أن يكرموك بعملك ويروا لك شرفاً ومنزلة في صدورهم ، أو في حاجة الدنيا التي طلبتها إليهم .

ولم نجد (١) أحداً قد عقد الأمر كما ينبغي إلاّ وهو مشفق من عمله كله حسناته وسيئاته ، فأما سيئاته فيخشى العقوبة بها في الآخرة ، وأما حسناته فيخشى ألاّ تُقبل منه ، وأن يكون (٢) في قلبه شيء قد أفسد عمله عليه .

وإذا كان العبد كذلك كان مخلصاً مخشعاً للقلب ، ولم يعجب بشيء من عمله عليه ، فاعلم أنك لو قلت لقوم إني أحب أن تكرموني بعملي وتروا لي به شرفاً عندكم ، وتحدثون به بينكم ، إذاً لمقتك القوم على ذلك ، وسفهوا عليك ولكان ذلك سفهاً شديداً . إذا كان ذلك في صدرك ، أم كيف لو علم القوم الذي في نفسك من ذلك ، ويعلم الله منك ذلك ، وكيف تعجب بنفسك وقد سلف منك ما قد عملت من الذنوب ، ولعل الله يغفر لك منها ذنباً واحداً . أفيكون ذلك منك ؟!.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

(١) في (أ) : يجد .

(٢) في (أ) : يكن .

تفسير ما على المؤمنين أن يقولوا إذا ركبوا الدواب والسفن :

قوله في سورة الزخرف : (١)

﴿**والذي خلق الأزواج كلها**﴾ يعني : الأصناف كلها .

﴿**وجعل لكم**﴾ يعني : لبني آدم ﴿**من الفُلك**﴾ يعني : السفن .

﴿**والأنعام**﴾ يعني : الإبل والبقر ﴿**[ما تركبون]**﴾ . (٢)

وقال في آية أخرى :

﴿**والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ..**﴾ . (٣)

فيذكرهم نعمه ، ثم قال :

﴿**لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه**﴾ .

يعني : إذا ركبتم عليها ، فقولوا : الحمد لله ، فينبغي للمسلم إذا ركب أن يقول : بسم الله ، ويذكر نعمة ربه ، ويحمد ربه على الإسلام وعلى ما حمله في البر والبحر ، إذا سار في البر والبحر .

﴿**[وتقولوا]** (٤) **سبحان الذي سخر لنا هذا**﴾ يعني : سبحان الذي ذلل لنا هذا . ﴿**وما كنا له مقرنين**﴾ يعني : مطيقين .

﴿**وإنا إلى ربنا لمنقلبون**﴾ يعني : إلى ربنا في الآخرة لراجعون .

وإذا ركبت السفينة تذكر نعمة الله ، وإن شاء قال كما قال نوح عليه السلام ﴿**بسم الله مجريها ومرساها إنّ ربي لغفور رحيم**﴾ . (٥)

فمن ركب دابة أو سفينة ، فلم يذكر اسم الله ، جاءه الشيطان فيقول له : تغن فإن لم يتغن ، قال له : تمن ، ويوسوس إليه الحاجات الكثيرة ، فينسى ما فرض الله عليه من الذكر ، والنسيان مرض . (٦)

﴿**وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون**﴾ . (٧)

---

(١) سورة الزخرف : آية ١٢ ، ١٣ ، ١٤

(٢) في (أ) : ﴿والذي تركبون﴾ .

(٣) سورة النحل : آية ٨

(٤) في (أ) : ويقول .

(٥) سورة هود : آية ٤١

(٦) في (أ) : فرض .

(٧) سورة التوبة : آية ١٢٥ ، ونُسخت في (أ) ﴿فزادهم الله رجساً الى رجسهم﴾ .

﴿**إنما النسيء زيادة في الكفر ..**﴾ [1] فمن تاب ، تاب الله عليه .

ذكروا عن عيسى بن مريم عليه السلام في بعض مواعظه :

بحق أقول لكم : يا عبيد الدنيا تحملون السراج بالنهار في نور الشمس العظيم ، ونورها يكفيكم ، وتتركون السراج في الليل المظلم ، وفيه ينبغي حمل السراج لكم .

تعملون للدنيا وأنتم مُعطَوها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة وإنما تعطونها بالعمل والأجر ، إنما أعطاكم الله الدنيا لتبتغوا بها الآخرة ولم يعطيكموها لتشغلكم عن الآخرة ، إنما بسطها لكم لتعملوا بها .

ولم يبسطها لكم لتغفلوا عنها .

إنما أعانكم على العبادة ، ولم يعنكم على الخطايا .

إنما أمركم بطاعته ، ولم يأمركم فيها بمعصيته .

إنما نهاكم عن الحرام ، ولم يحل لكم فيها الحرام .

وإنما وسّعها لكم لتواصلوا بها ، ولم يوسعها لكم لتقاطعوا .

بحق أقول لكم : من لا يستعين على حمل شيء كيف يحمله ؟

ومن لا يتوب إلى الله ، كيف يغفر له ؟

ومن لا يغسل قلبه ، كيف ينقيه ؟

ومن لا يتوب من الخطايا ، كيف يقبل منه عمله ؟

ومن يركب البحر بغير سفينة ، كيف ينجو من الغرق ؟

ومن لا يترك المعاصي ، كيف يخلص من الذنوب ؟

ومن لا يتناول طعامه بيده ، كيف يأكله ؟

ومن لا يتواضع لربه ، كيف يعبدة ؟

ومن لا يتقي السهم بالترس ، كيف يرده عنه ؟ [2]

ومن لا يتقي الذنوب ، كيف يخلص من العقوبة ؟

---

(١) سورة التوبة : آية ٣٧ .

(٢) في (أ) : يردعه .

ومن لا يضرب بسيفه ، كيف يقطع ؟
ومن لا يعمل عملاً صالحاً ، كيف ينفع نفسه ؟
ومن لا ينظر في المرآة ، كيف ينظر عيب وجهه ؟
ومن لا يخشى العقوبات ، كيف يترك المحارم ؟
ومن لا يهم له عيب وجهه ، كيف ينظر في المرآة ؟
ومن لا تهمه الخطايا ، كيف يترك حب الدنيا ؟
ومن لا يبذل ماله للحليلة ، كيف تحبه ؟
ومن لا يطيع ربه ، كيف يرضى عنه ؟
وقد قال إبليس :
﴿ولأغوينّهم أجمعين إلاّ عبادك منهم المخلصين﴾ . (١)
قال تعالى :
﴿ولقد صدَّق عليهم إبليس ظنّه فاتبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين﴾ . (٢)
فعلم إبليس أنّ أولياء الله ، عباد الله المخلصين .
قال : **﴿... ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾** . (٣)

---

(١) سورة الحجر : آية ٣٩ ، ٤٠ .
(٢) سورة سبأ : آية ٢٠ .
(٣) سورة النساء : آية ١١٥ ، ونسخت في (أ) ﴿ومن يتبع﴾ .

تفسير الجهاد في سبيل الله :

قوله في سورة البقرة : (١)

﴿كُتب عليكم القتال ..﴾ وذلك أن الله أمر النبي والمؤمنين بمكة بتوحيد الله وأن يبرؤوا من جميع الأصنام والأنداد ، وأمرهم باقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وأن يكفوا أيديهم عن القتال ، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ، نزل سائر الفرائض وأذن لهم في القتال ، فقال في سورة الحج : (٢)

﴿أُذِنَ للذين يُقَاتَلُونَ﴾ يعني : النبي ﷺ وأصحابه .

﴿بأنهم ظُلِمُوا﴾ يعني : ظلمهم أهل مكة حين أخرجوهم من ديارهم .

وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أُخرِجُوا من ديارهم بغير حق﴾ فلما كتب عليهم القتال شق على أناس من المسلمين ، فنزلت ﴿كُتب عليكم القتال﴾ فأذن لهم بعدما كان نهاهم عنه .

﴿وهو كُره لكم﴾ يعني : القتال مشقة عليكم .

﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً﴾ يعني : الجهاد وقتال (٣) المشركين .

﴿وهو خيرٌ لكم﴾ فجعل الله عاقبته فتحاً وغنيمة وشهادة .

﴿وعسى أن تحبوا شيئاً﴾ يعني : القعود عن الجهاد .

﴿وهو شرٌ لكم﴾ فتكون عاقبته شراً لكم ، فلا يصيبون فتحاً ولا غنيمة .

﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ ورغّب المسلمين في الجهاد فقال في سورة الصف . (٤)

﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً﴾ يعني : المشركين من أهل الحرب ، في طاعة الله ، صفاً .

﴿كأنهم بنيانٌ مرصوص﴾ ملتزق بعضهم ببعض في الصف في القتال ، هذا تعليم من الله للمؤمنين .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢١٦ .
(٢) سورة الحج : آية ٣٩ ، ٤٠ .
(٣) في (أ) : فقال .
(٤) سورة الصف : آية ٤ .

وقال : وكان النبي ﷺ : لا يقاتل العدو إلا أن يصافهم .

وقال في آية أخرى :

﴿**ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم**﴾ . (١)

قال : لما نزلت هذه الآية ، قال المسلمون : لو علمنا هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال ، والأهلين ، والأنفس . فبيّن لهم التجارة قال :

﴿**تؤمنون بالله ورسوله**﴾ يعني : بتوحيد الله ، وجميع ما أمر الله ورسوله وتصدقون بمحمد ﷺ أنه نبي رسول .

﴿**وتجاهدون في سبيل الله**﴾ يعني : تجاهدون العدو من المشركين في طاعة الله .

﴿**بأموالكم وأنفسكم**﴾ يعني : الإيمان والجهاد .

﴿**ذلكم خيرٌ لكم**﴾ من غيره ﴿**إنْ كنتم تعلمون**﴾ .

﴿**يغفر لكم ذنوبكم**﴾ يقول : إذا فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم .

﴿**ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار**﴾ يعني : الأنهار تحت الشجر في البساتين .

﴿**ومساكن طيبة**﴾ يعني : منازل الجنة .

﴿**في جنات عدن**﴾ قال : جنة عدن ، وهي أشرف المنازل .

﴿**[ذلك]**﴾ (٢) يعني : هذا الثواب الذي ذكر ﴿**الفوز العظيم**﴾

﴿**وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب**﴾ يعني : ونصراً عاجلاً في الدنيا

﴿**وبشر المؤمنين**﴾ (٣) بالنصر في الدنيا ، والجنة في الآخرة .

عن عمر بن الخطاب رحمه الله أنه قال :

«حجة قبل غزوة ــ يعني حجة الإسلام ــ أفضل من عشر غزوات ، وغزوة بعد حجة الإسلام أفضل من عشر حجات ، لأن الله قد أوجب الفرائض على المسلمين ، فمن ضيّع الفريضة فلا يقبل منه التطوع» .

---

(١) سورة الصف : آية ١٠ .

(٢) ساقطة من : (أ ، ب) .

(٣) سورة الصف : آية ١١ ، ١٢ ، ١٣ .

تفسير فضل المجاهدين على القاعدين :

قوله في سورة النساء : (١)

﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر**﴾ يعني : أهل الزمانة . (٢)

﴿**والمجاهدون في سبيل الله**﴾ يقول : لا يستوي في الفضل القاعد عن الغزو ﴿من المؤمنين﴾ والمجاهدون .

﴿[**بأموالهم وأنفسهم**] (٣) **فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة**﴾ . يعني : فضيلة .

﴿**وكلاً وعد الله الحُسنى**﴾ يعني : المجاهد والقاعد والمعذور ، ﴿وعد الله الحسنى﴾ يعني : الجنة .

﴿**وفضل الله المجاهدين على القاعدين**﴾ الذين لا عذر لهم .

﴿**أجراً عظيماً . درجات منه**﴾ يعني : فضائل منه .

﴿**ومغفرة**﴾ يعني : ومغفرة لذنوبهم ﴿**ورحمة**﴾ لهم .

﴿**وكان الله غفوراً رحيماً**﴾ يفضل بسبعين درجة أو ما شاء الله .

---

(١) سورة النساء : آية ٩٥ ، ٩٦ .

(٢) أي الأعذار من المرضى والشيوخ والعجزة .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من : (أ) ، ونُسخت الآية في (ب) هكذا :

﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة ...﴾ الآية .

تفسير القاتل والمقتول من المجاهدين في الآخرة :

قوله في سورة براءة : (١)

﴿**إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله**﴾ يعني : على أن تَقَاتَلُوا مع العدو من المشركين في طاعة الله ﴿**فيقْتِلون**﴾ يعني : العدو ﴿**ويُقتلون**﴾ يعني : ويقتلهم العدو .

﴿**وعداً عليه حقاً**﴾ يعني : أن ينجز لهم ما وعدهم ، يعني : من الجنة .

﴿**في التوراة والإنجيل والقرآن**﴾ ثم قال :

﴿**ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به**﴾ الرب تبارك وتعالى ، بإقرارِكم بالعهد الذي ذكر في هذه الآية . ﴿**وذلك**﴾ الذي ذكر من الثواب في الجنة للقاتل والمقتول ، ذلك ﴿**هو الفوز العظيم**﴾ .

وقال في سورة النساء : (٢)

﴿**ومن يقاتل في سبيل الله**﴾ يعني : من يقاتل المشركين في طاعة الله . ﴿**فيُقْتَلْ**﴾ يعني : فيقتله العدو ﴿**أو يغلب**﴾ يعني : أو يغلب العدو من المشركين ﴿**فسوف نؤتيه أجراً عظيماً**﴾ يعني : جزاءً وافراً في الجنة ؛ فجعل القاتل والمقتول من المسلمين في جهاد المشركين شريكين في الأجر .

قال أبو ذر : أحب الموت إشتياقاً إلى ربي ، وأحب المرض تكفيراً لخطيئتي ، وأحب الفقر تواضعاً لربي» .

عن عمر بن الخطاب رحمه الله أنه قال :

كفى بالمرء سرفاً (٣) أن يأكل ما اشتهى . يقول الله :

﴿**أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ، فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق . وبما كنتم تفسقون**﴾ . (٤)

---

(١) سورة التوبة : آية ١١١ .

(٢) سورة النساء : آية ٧٤ .

(٣) في (أ) : شرفا .

(٤) سورة الأحقاف : آية ٢٠ .

تفسير أرواح الشهداء من المجاهدين في سبيل الله :

قوله في سورة البقرة : (١)

﴿ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله﴾ يعني : الذين يُقتلون (٢) في طاعة الله في قتال المشركين والكافرين .

﴿أموات﴾ يقول : لا تحسبهم أمواتاً .

﴿بل أحياء﴾ يعني : أرواح الشهداء أحياء ﴿ولكن لا تشعرون﴾ .

وقوله في سورة آل عمران : (٣)

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله﴾ يعني : في طاعة الله في جهاد المشركين والكافرين .

﴿أمواتاً بل أحياء﴾ يعني : أرواح الشهداء أحياء .

﴿عند ربهم يرزقون﴾ قال : جعل الله أرواح الشهداء يوم بدر في حواصل طيور خضر يرعون في الجنة حيث شاءوا ويأكلون من ثمارها وتأوى إلى قناديل تحت العرش ، وهم في كرامة الله والخير . (٤)

فذلك قوله ﴿أحياء عند ربهم يرزقون﴾ .

﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾ . وأما قوله :

﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم﴾ قال : لما دخلوا الجنة ورأوا فيها من الكرامة للشهداء قالوا :

يا ليت إخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما نحن فيه من الكرامة . فإذا شهدوا القتال بشروهم (٥) بأنفسهم حتى يستشهدوا (٦) ويصيبوا ما أصبنا .

---

(١) سورة البقرة : آية ١٥٤ .

(٢) في (أ ، ب) : يقاتلون .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٤) روى ابن كثير في تفسيره عن الإمام أحمد في مسنده عن كعب بن مالك عن أبيه : عن رسول الله ﷺ قال : «نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم القيامة» .
أنظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير : ج ١ ص ١٨٧ .

(٥) في (أ) باشروهم .

(٦) في (أ) يشهدوا .

فأخبر الله النبي ﷺ بأمرهم ، وما هم فيه من الكرامة وأخبرهم أني قد أنزلت على نبيكم ، (١) وأخبرته بأمركم وما أنتم فيه .

فاستبشروا بذلك ، وذلك قوله : ﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم﴾ يعني : إخوانهم من أهل الدنيا ، أنهم سَيُحرَّضُون على الجهاد ويلحقون بهم ، ثم رجع إلى الشهداء في التقديم فقال :

﴿أن لاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ الموت .

﴿فطوبى لهم وحُسن مآب﴾ . (٢)

---

(١) في (أ ، ب) : بينكم .

(٢) سورة الرعد : آية ٢٩ ، وتمامها ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات ..﴾ .

تفسير الرباط في سبيل الله :

قوله في سورة آل عمران : (١)

﴿**ياأيها الذين آمنوا اصبروا**﴾ يعني : على الفرائض .

﴿**وصابروا**﴾ مع النبي ﷺ ، ومع إمام عدل في المواطن .

﴿**ورابطوا**﴾ يعني : [ضد] (٢) العدو من المشركين وغيرهم ، حتى يتركوا دينهم الشرك وغيره (٣) من الباطل ، لدين الإسلام .

﴿**واتقوا الله**﴾ يعني : فيما أمركم ونهاكم .

﴿**[لعلكم تفلحون]**﴾ (٤) يعني : لكي تفلحوا .

قال : من رابط المشركين في نفر من المسلمين ، حيث يخاف العدو ويخافونه أربعين يوماً ، فهو عظيم الأجر ، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أجرى الله له أجر رباطه إلى يوم يلقى الله .

قال : لأن أقوم مقاماً حيث أخاف العدو ، ويخافوني ، لا أضرب فيه بالسيف ، ولا أطعن فيه بالرمح ، ولا أرمي فيه بالسهم ، وأرجع سالماً أحب إلّي من عبادة ستين سنة غير الفرائض إذا كان موافقاً للسُنة .

---

(١) سورة آل عمران : آية ٢٠٠ .

(٢) ساقطة من : (أ) .

(٣) في (أ ، ب) : وغيرهم .

(٤) ساقطة من : (أ) وكلمة ﴿تفلحون﴾ ساقطة من (ب) .

تفسير ما كان الله شدد على المسلمين في قتال المشركين ثم رخص لهم :

قوله في سورة الأنفال : (١)

﴿**ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً**﴾ يعني : يوم بدر .

﴿**فلا تولوهم الأدبار**﴾ كناية عن الفرار . (٢)

﴿**ومن يولهم يومئذ دبره**﴾ يعني : يوم بدر خاصة .

﴿**إلا متحرفاً لقتال**﴾ يعني : مستطرداً ، يريد الكرة على المشركين .

﴿**أو متحيزاً إلى فئة**﴾ يعني : أو متجاوزاً إلى أصحابه من غير هزيمة ، فمن انهزم يومئذٍ حتى يجاوز صف النبي ﷺ وأصحابه هارباً ﴿**فقد باء بغضب من الله**﴾ يعني : فقد استوجب غضب الله .

﴿**ومأواه جهنم وبئس المصير**﴾ فكان هذا يوم بدر خاصة ، كأن الله شدد على المسلمين يومئذ ليقطع دابر الكافرين ، وهو قتال قاتل فيه النبي ﷺ المشركين من أهل مكة .

قال أبو الحواري :

من قتل مدبراً مولياً عن القتال ، فليس يقول : إنه شهيد ، ولقد يقال : إن الآية التي في سورة الأنفال محكمة ليست بمنسوخة ﴿ومن يولهم يومئذٍ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ . وقال في آية أخرى : (٣)

﴿**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين**﴾ يعني : يقاتلوا مائتين من المشركين .

﴿**وإن يكن منكم مائة يغلبوا**﴾ يعني : يقاتلوا .

﴿**ألفاً من الذين كفروا**﴾ . فكان جعل الله على المسلمين يوم بدر أن يقاتل الرجلُ منهم عشرةً من المشركين ليقطع دابرهم ، فلما هزم الله المشركين يوم بدر وقطع دابرهم ، خفف على المسلمين بعد ذلك فنزلت :

---

(١) سورة الأنفال : آية ١٥ ، ١٦ .

(٢) في (أ ، ب) : يعني : يوم بدر .

(٣)سورة الأنفال : آية ٦٥ ، ٦٦ .

﴿**الآن خفف الله عنكم**﴾ يعني : بعد قتال بدر .

﴿**وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا**﴾ يعني : يقاتلون ﴿**مائتين**﴾ من المشركين .

﴿[**وإن يكن منكم ألف يغلبوا**] (١) **ألفين بإذن الله**﴾ تعالى .

﴿**والله مع الصابرين**﴾ يعني : من المسلمين ، في النصر لهم . فجعل يوم بدر على الرجل الواحد من المسلمين أن يقاتل رجلين من المشركين ، ونزلت بعد قتال بدر بسنة في أمر قتال أُحد ، في سورة آل عمران (٢) حين انهزم المسلمون يوم أُحد حين التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين ، فانهزم المسلمون عن النبي ﷺ وثمانية عشر رجلاً فقال :

﴿**إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا**﴾ حين تركوا المركز وعصوا أمر النبي ﷺ حين قال للرماة يوم أُحد لا تبرحوا مكانكم ، فترك بعضهم المركز .

﴿**ولقد عفا الله عنهم**﴾ حين لم يعاقبهم فيستأصلهم جميعاً .

﴿**إن الله غفور** [**حليم**]﴾ . (٣) فلم يجعل لمن انهزم يوم أُحد بعد قتال بدر النار كما جعل يوم بدر ، وهذه رخصة بعد التشريد .

قال : وانهزم المسلمون يوم حنين فذلك قوله :

﴿**إذْ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت بكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين**﴾ (٤) منهزمين عن النبي ﷺ ومن معه ، فلم يجعل الله لهم النار ، فهذا بعد قتال أحد .

قال : ومن قتل اليوم في الجهاد مقبلاً أو مدبراً فله الجنة وهو شهيد إذا كان موافقاً للسُنة ، ولكن سبق المقبلُ المدبر إلى الجنة .

قال : وانهزم على عهد عمر بن الخطاب رحمه الله ، جيش من المسلمين بالشام ، فقتل عامتهم وعمر يومئذٍ بالمدينة ، فقال : رحمهم الله ليتني كنت معهم .

---

١) ساقط من : (أ) ونُسخت في (ب) هكذا : ﴿وإن يكن منكم ألف يقاتلوا من المشركين ألفين﴾ .
(٢) سورة آل عمران : آية ١٥٥ ، وتمامها ﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ....﴾ الآية .
(٣) في (أ ، ب) : ﴿رحيم﴾ .
(٤) سورة التوبة : آية ٢٥ .

قال : فينبغي للمسلمين اليوم أن يقاتلوا الضِّعف من المشركين إلى يوم القيامة ، فمن أعطى بيده من غير عذر حتى أسره المشركون إذا كانوا مثل المؤمنين ، فإنه لا يفادى من بيت المال ، إلاّ أن يفدى الأسير بنفسه من ماله . وإن كانوا أكثر من الضِّعف فإنه يفادى من بيت المال .

عن أبي قتادة : (١) أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يارسول الله إن قتلت في سبيل الله مُحتسباً مقبلاً غير مدبر أيكفر الله خطاياي ؟

فقال له رسول الله ﷺ : «إن قتلت صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر كفر الله خطاياك إلا الدّين ، كذلك قال لي جبريل عليه السلام ..» . (٢)

قال ابن عباس : كان رسول الله ﷺ إذا التقى الزحفان صار النبي ﷺ على فرسه بين الصفيّن ، المسلمين والمشركين ، يحض الناس على القتال ، حتى إذا بالغ في الأمرين في الاجتهاد والجهاد فاشتاق (٣) الناس إلى الحمل على العدو ناشدهم الله : لا تحملوا حتى يحمل هو ، فيدعو الله بيديه كلتيهما ، قد رفعهما إلى الله ، فإذا فرغ من الدعاء قال :

اللهم أنت مولانا ولا مولى لهم ، اللهم إياك نعبد ، ولا يعبدونك ، ونشكرك ويكفرونك . اللهم أيدنا بنصرك ، وأمددنا بملائكتك يضربون (٤) وجوههم وأدبارهم وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين . (٥) أهياً شرا هياً ، يا حي يا قيوم ، دعوتك بأسمائك الحي القيوم ، فيحمل (٦) الناس على أثره ، فهو أول من يخالطهم ﷺ .

---

(١) هو : أبو قتادة بن ربعي الأنصاري ، واسمه الحارث ، شهد أحداً وما بعدها ، وكان يقال له : فارس رسول الله ﷺ ، ويقيل : إنه حرس رسول الله ﷺ ليلة بدر فقال له داعياً له : اللهم أحفظ أبا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة ، مات بالمدينة سنة ٥٤هـ عن اثنتين وسبعين سنة (الإصابة : ج ٧ ص ١٥٥ ، ١٥٦) .

(٢) الحديث أخرجه مسلم ، ومالك عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه ، وأخرجه النسائي عن أبي هريرة ، والربيع في مسنده عن عبدالله بن عمر .

أنظر : صحيح مسلم : ج ٦ كتاب الإمارة ، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين ص ٣٧ .
مسند الربيع : ج ٢ كتاب الجهاد ، باب (١٥) فضل الشهادة ، رقم الحديث (٤٥٧) ص ١٢٣ .
سنن النسائي : ج ٦ كتاب الجهاد ، باب من قتل في سبيل الله وعليه دين ، ص ٣٣ ، ٣٤ .
موطأ مالك : ج ٢ كتاب الجهاد ، باب الشهداء في سبيل الله ، رقم الحديث (٣١) ص ٤٦١ .

(٣) في (أ) : فاستاق . (٤) في (أ ، ب) : يصرفون .

(٥) أنظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ج ٢ ص ٢٧٧ ــ وتفسير الفتوحات الإلهية للجمل : ج ٢ ص ٢٢٩

(٦) في (أ) فتحمل .

تفسير قسمة الغنيمة من فيء المشركين من أهل الحرب :

قوله في السورة التي يذكر فيها الأنفال : (١)

﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ يعني : الضيف النازل عليكم .

﴿إن كنتم آمنتم بالله﴾ وكان المسلمون إذا غنموا على عهد النبي ﷺ أخرجوا خُمسه ، فجعلوا ذلك الخمس الواحد أربعة أرباع ، فربع (٢) لله وللرسول ولقرابة النبي ﷺ .

وكان للنبي ﷺ مثل نصيب رجل من القرابة ، والربع الثاني لليتامى ، والربع الثالث للمساكين ، والربع الرابع لابن السبيل ويعمدون إلى التي بقيت فيقسموها على المسلمين ، فلما توفى النبي ﷺ ردّ أبو بكر رضي الله عنه نصيب القرابة فجعل يعمل به في سبيل الله ، فانطلق علي بن أبي طالب إليه يطلب نصيب القرابة .

فقال له أبو بكر رحمه الله ، سمعت عائشة تقول : سمعت النبي ﷺ يقول : «إن النبي ﷺ لا يورث» . (٣)

فانطلق إلى عائشة قال : أأنت سمعت النبي ﷺ يقول : «إن النبي ﷺ لا يورث» ؟ قالت : نعم .

فرضي بذلك علي بن أبي طالب ، فجعل أبو بكر وعمر يحملون به في سبيل الله ، وبقي نصيب اليتامى والمساكين وابن السبيل .

---

(١) سورة الأنفال : آية ٤١ .

(٢) في (أ) : فريق .

(٣) الحديث أخرجه البخاري ومسلم ، عن عائشة ، وأخرجه الربيع عن عائشة ، وعن أبي هريرة ، واللفظ لمسلم . أنظر : صحيح البخاري : ج ٢ كتاب الوصايا ، باب ميراث الأنبياء .

صحيح مسلم : ج ٥ كتاب الجهاد والسير ، باب قول النبي ﷺ : لا نورث ما تركناه صدقة ، عن عائشة ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

مسند الإمام الربيع : ج ٢ كتاب الأيمان والنذور ، باب (٤٦) في المواريث ، رقم الحديث (٦٦٩) عن عائشة رضي الله عنها ، (٦٧٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

تفسير من يغل في الغنيمة :

قوله في السورة التي يذكر فيها آل عمران : (١)

﴿**وما كان لنبي أن يغلّ ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة**﴾ يعني : يغل ما أفاء الله على المسلمين من فيء المشركين قليلاً أو كثيراً ﴿يأت بما غل يوم القيامة﴾ قد حمله في عنقه .

﴿**ثم توفّى كل نفس ما كسبت**﴾ يعني : كل بارٍ وفاجر ﴿بما كسبت﴾ يعني : بما عملت من خير أو شر .

﴿**وهم لا يظلمون**﴾ يعني : في أعمالهم ، ثم قال :

﴿**أفمن اتّبع رضوان الله**﴾ فلم يغلل الغنيمة .

﴿**كمن باء بسخط من الله**﴾ كمن استوجب سخطاً من الله في الغلول ، فقال : ليسواء سواء ، ثم بيّن مستقرها فقال للذي يغل .

﴿**ومأواه جهنم وبئس المصير**﴾ يعني : مصير أهل الغلول .

ثم ذكر مستقر من لا يغل فقال :

﴿[هم] (٢) **درجات عند الله والله بصير بما يعملون**﴾ بصير بمن يغل منكم ومن لم يغلل .

عن النبي ﷺ كثيراً قال :

أيما عبد يأتي يوم القيامة وعلى عنقه جمل له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة لها أعار ، أو بغل أو فرس له حمحمة .. اللهم هل بلغت ، اللهم هل بلغت ؟ (٣)

---

(١) سورة آل عمران : آية ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٢) في (أ ، ب) : لهم .

(٣) ما ذكره الإمام أبو الحواري هو بمعنى حديث طويل أخرجه الشيخان ، وأحمد ، وابن كثير . وإليك ما رواه مسلم عن أبي هريرة قال : قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم ، فذكر الغلول فعظمه ، وعظم أمره ثم قال :

«لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء ، يقول : يارسول الله أغثني ، فأقول لا أملك لك شيئاً ، قد أبلغتك . =

[فقالوا : هل لرجل أن يحمل على عنقه جملاً ؟!

فقال : أرأيتم من كان طوله مسيرة شهر ، ورأسه مثل الأقرع ، وهو جبل بالشام ، وحدقته مثل حراء ، وفخذه مثل ورمان ، هل يستطيع في حمل ذلك ؟

قالوا : نعم ومائة معه ..] . (١)

= لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة ، فيقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك .

لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء ، يقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك .

لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفسٌ لها صياح ، فيقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك ...» الحديث .

وأخرج الإمام أحمد وابن كثير عن عروة ان رسول الله ﷺ قال :

«والذي نفس محمد بيده لا يأتي أحدكم منها بشيء إلا جاء به يوم القيامة على رقبته ، وإن بعيراً له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة لها تيعر» ، ثم رفع يديه حتى رأينا غفرة أبطيه وقال : «اللهم هل بلغت» ثلاثاً .. اهـ .

أنظر : صحيح البخاري : ج ٢ كتاب الجهادَ والسير ، باب الحور العين ، ص ٣٢٧ .

صحيح مسلم : ج ٥ كتاب الإمارة ، باب غلظ تحريم الغلول ، ص ١٠ ، ١١ .

تفسير ابن كثير : ج ٢ ص ٣٩٨ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة في الرواية ، لم أعثر عليها في كُتب السُنة .

تفسير ما أمر الله من قتال أهل الكتاب حتى يقروا بالجزية :

قوله في السورة التي يذكر فيها براءة : (١)

﴿**قاتلوا الذين لا يؤمنون**﴾ يعني : الذين لا يصدقون بتوحيد الله .

﴿**ولا باليوم الآخر**﴾ الذي فيه جزاء الأعمال .

﴿**ولا يُحرّمون ما حرّم الله ورسوله**﴾ ﷺ الخمر والخنزير .

﴿**ولا يدينون دين الحق**﴾ من الدين ، يعني : دين الإسلام ، إن كل دين غير دين الإسلام فهو باطل .

﴿**من الذين أوتوا الكتاب**﴾ يعني : من اليهود والنصارى الذين أوتوا الكتاب قبل مسلمي أمة محمد ﷺ .

﴿**حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون**﴾ يقول : مُذلّون .

قال : على المسلمين من الحق أن يقاتلوا المشركين من أهل الكتاب وغيرهم حتى يقولوا : لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه [وسلم] (٢) أو يعطوا (٣) الخراج عن يدٍ وهم صاغرون .

قال : إن عمر بن الخطاب (رحمه الله) قسّم على الفقير من أهل الذمة إثني عشر درهماً ، وعلى الوسط أربعة وعشرين درهماً ، وعلى الغني ثمانية وأربعين درهماً ، لم يجاوز به خمسين درهماً ، ليس بشيء مؤقت ولكن على قدر الغنى والفقر .

---

(١) سورة براءة : آية ٢٩ .

(٢) ساقطة من : (أ) .

(٣) في (أ) : يعطوا .

تفسير ما أمر الله من قتال أهل البغي من المؤمنين :

في السورة التي يذكر فيها الحجرات [1] قال :

﴿**وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما**﴾ وذلك أن الأوس والخزرج من الأنصار كان بينهم قتال على عهد النبي ﷺ بالسيف والقتال ونحوه ، قال الله ﴿فأصلحوا بينهما﴾ .

﴿**فإن بغت إحداهما على الأخرى**﴾ يعني : فلم ترجع إلى الصلح .

﴿**[فقاتلوا التي تبغي]**﴾ [2] بالسيف وغيره .

﴿**حتى تفيء إلى أمر الله**﴾ يعني : حتى ترجع إلى أمر الله تعالى إلى الصلح الذي أمر به .

﴿**فإن فاءت**﴾ يعني : رجعت إلى الصلح .

﴿**فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا**﴾ يعني : أعدلوا .

﴿**[إن الله يحب]** [3] **المقسطين**﴾ الذين يعدلون بين الناس .

ثم قال : ﴿**إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم وأتقوا الله**﴾ فلا تعصوه . ﴿**لعلكم ترحمون**﴾ لكي ترحموا . [4]

---

(١) سورة الحجرات : آية ٩ ، ١٠ .

(٢) ساقطة من : (أ ، ب) .

(٣) في (أ) : أن لا يحب .

(٤) في (أ ، ب) : ترحمون ، والصواب : لكي ترحموا .

تفسير الاسترجاع عند المصيبة :

قوله في السورة التي يذكر فيها البقرة : [1]

﴿**ولنبلونكم**﴾ يعني : لنبتليكم ، يعني : المؤمنين .

﴿**بشيء من الخوف**﴾ والقتل .

﴿**والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين**﴾ على أمر الله ، والمصائب ، يعني : وبشرهم بالجنة ، ثم نعتهم فقال :

﴿**الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة**﴾ .

وكذلك التي نزلت في السورة التي يذكر فيها التغابن : [2]

﴿**ما أصاب من مصيبة**﴾ يقول : من بلاء في نفس ، أو جهد ، في مال أو غير ذلك .

﴿**فبإذن**﴾ يقول : فبإذن ﴿**الله**﴾ أصابته تلك المصيبة .

﴿**ومن يؤمن بالله يهد قلبه**﴾ يعني : بالاسترجاع [أن يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون] . [3] يقول الله :

﴿**أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة**﴾ يعني : ورحمة لهم من العذاب .

﴿**وأولئك هم المهتدون**﴾ [4] بالاسترجاع عند المصيبة .

---

(١) سورة البقرة : آية ١٥٥ ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) سورة التغابن : آية ١١ ، وتمامها ﴿.... والله بكل شيء عليم﴾ .

(٣) ما بين المعقوفين مكرر في : (أ) .

(٤) سورة البقرة : آية ١٥٧ .

تفسير الآيات المحكمات ، وما أنزل الله في آخر القرآن :

قوله في السورة التي يذكر فيها آل عمران (١)

﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾ .

منها ثلاث آيات في آخر الأنعام ، أولهن :

﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألاّ تشركوا به شيئاً﴾ إلى قوله ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ . (٢)

فهذه الآيات المحكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتاب ، وإنما سمّاهن أم الكتاب ، لأنهن أم الكتاب في جميع الكتب .

وقال في السورة التي يذكر فيها المائدة :

﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ . (٣) وذلك أنّ الله فرض على المسلمين بمكة شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ﷺ ، والإيمان بالبعث ، والجنة والنار ، والصلاة ركعتين غدوة ، وركعتين عند العشاء ما كان في الليل ، ثم فرض عليه الصلوات الخمس قبل هجرته ، والزكاة شيئاً غير مؤقت ، والكف عن القتال .

فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ، فرض عليه جميع الفرائض ، وكان المسلمون يحجون من المدينة قبل فتح مكة فيحج معهم مشركوا (٤) العرب .

فلما فتحت مكة حج أبو بكر رحمه الله بالناس ، وحج معه كثير من مشركي العرب ، فبعث ﷺ عليّ بن أبي طالب إلى أبي بكر رحمه الله بصدر براءة ، فقرأها على الناس يوم عرفه فقرأ (٥) عليٌّ من أول براءة سبع آيات على الناس ، وقرأ :

﴿إنّما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ (٦)

---

(١) سورة آل عمران : آية ٧ .
(٢) سورة الأنعام : آية ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .
(٣) سورة المائدة : آية ٣ .
(٤) في (أ ، ب) مشركي العرب .
(٥) في (أ ، ب) : فقراء .
(٦) سورة براءة : آية ٢٨ ، وتمامها ﴿ياأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم﴾ .

فلما كان عامهم المقبل حج النبي ﷺ حجة الوداع ، وليس معه أحد من المشركين ، فنزلت يوم عرفة ، يوم الجمعة : (١)

﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ (٢) يعني : أمره ونهيه ، فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ، ولا حكم ولا حدود ، ولا فريضة إلاّ آية (٣) من آخر سورة النساء : (٤)

﴿**يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة**﴾ .

﴿**وأتممت عليكم نعمتي**﴾ يعني : الإسلام ، إذا حججتم فليس عندكم مشرك . ﴿**ورضيت لكم**﴾ يعني : واخترت لكم ﴿**الإسلام ديناً**﴾ فليس أرضى عند الله من الإسلام . فنزلت هذه الآية والناس بعرفات رافعين أيديهم بالدعاء فبركت ناقته ﷺ من ثقل القرآن . (٥)

وعاش النبي ﷺ من بعد ذلك إحدى (٦) وثمانين ليلة .

وآخر ما نزل من القرآن كله هذه الآية في السورة التي يذكر فيها البقرة (٧) ﴿**واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس**﴾ يعني : كل بار وفاجر ﴿**ما كسبت**﴾ يعني : ما عملت من خير أو شر ﴿**وهم لا يظلمون**﴾ في أعمال ، يعني : ولا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم .

وعاش النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية ، ثم مات يوم الأثنين لليلتين خلت من شهر ربيع الأول صلى الله عليه وسلم كثيراً . (٨)

---

(١) أنظر : صحيح البخاري : ج ٢ كتاب التفسير ، باب تفسير ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ .
سنن الترمذي : ج ٥ كتاب التفسير ، باب (٦) تفسير سورة المائدة حديث رقم (٣٠٤٣ ، ٣٠٤٤) .

(٢) سورة المائدة : آية ٣ .
(٣) في (أ ، ب) : آيتان .
(٤) سورة النساء : آية ١٧٦ .
(٥) أنظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ج ١٣ ص ١٣ ، ١٤ ، والرواية عن اسماء بنت عميس .
(٦) في (أ ، ب) : أحد .
(٧) سورة البقرة : آية ٢٨١ .
(٨) ما ذكره الإمام أبو الحواري في آخر ما نزل من القرآن كله هو الرأي الراجح .
وهناك آراء أخرى يمكن إجمالها فيما يلي :
ـ قيل : إن آخر ما نزل من القرآن قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾ ، أخرجه البخاري عن ابن عباس .
ـ وقيل : إن آخر ما نزل آية الدّين في سورة البقرة ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه ...﴾ الآية . =

تفسير القدر خيره وشره ، مفروغ ، مكتوب :

قوله في السورة التي يذكر فيها الحديد : (١)

﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض**﴾ يعني : من قحط المطر وقلة النبات والثمار ﴿**ولا في أنفسكم**﴾ يعني : من البلاء ، وإقامة الحدود عليها أو غير ذلك ﴿**إلاّ في كتاب**﴾ يعني : في اللوح المحفوظ مكتوب .

﴿**من قبل أن نبرأها**﴾ يعني : من قبل أن يخلق النفس والأرض .

﴿[**إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله**] (٢) **يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم**﴾ يعني : لا تحزنوا على ما فاتكم من العافية والخصب .

﴿[**ولا تفرحوا بما آتاكم**] (٣) **والله لا يحب كل مختال فخور**﴾ .

قال ابن عباس :

خلق الله اللوح المحفوظ مسيرة خمسمائة عام ، وهو من درٍّ أبيض صفحتها من ياقوت أحمر ، كلامه البر ، وكتابه النور .

وخلق القلم من نور طوله خمسمائة عام ، فقال للقلم من قبل أن يخلق الخلق : أكتب ، قال القلم : وما أكتب ؟

= وقيل : إن آخر ما نزل من القرآن ، قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ .. الآية .

ـ وقيل : إن آخر القرآن نزولاً ، قوله تعالى ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه﴾ .. الآية .

ـ وقيل : إن آخر القرآن نزولاً ، قوله تعالى ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ..﴾ الآية .

ـ وقيل : إن آخر القرآن نزولاً هي سورة المائدة ، واحتج أصحاب هذا الرأي بما رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها بذلك .

ـ وقيل : إن آخر ما نزل من القرآن خاتمة سورة براءة ، قوله تعالى ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم ..﴾ الآية.

ـ وقيل : إن آخر ما نزل من الله هو آخر سورة الكهف ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ..﴾ الآية .

ـ وقيل : إن آخر ما نزل من القرآن هو سورة ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ .

أنظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ، للزرقاني : ج ١ ص ٩٧ ـ ١٠٠ (بتصرف) .

(١) سورة الحديد : آية ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) في (أ) : إن ذلك يعني إن كتاب ذلك على الله يسير .

(٣) ساقطة في : (أ) .

قال الرب تبارك وتعالى : علمي في خلقي إلى أن تقوم الساعة .

فجرى القلم بما هو كائن في علم الله ، في اللوح المحفوظ من قبل أن يخلق السموات السبع والأرضين السبع ﴿إنّ ذلك﴾ يعني : ذلك العلم ﴿في كتاب﴾ في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السموات والأرض إن ذلك على الله يسير هيّن .

وقد قالت العلماء عن النبي ﷺ :

أنه أتاه سراقة بن مالك الكناني (١) فقال : إن نبي الله ، بيّن لنا ديننا حتى كأنا خلقنا الآن العمل بما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ومضت به .

فقال سراقة : ففيما العمل إذن ؟

فقال النبي ﷺ : إعملوا فكل ميسّر لما خُلق له . (٢)

فقال عمر : إذاً نجتهد .

فقال علي بن أبي طالب : ما منكم إلا وقد كُتب مقعده من النار أو الجنة ، وذلك قوله في القرآن . (٣)

---

(١) هو : سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو الكناني المدلجي ، وهو الذي طمع في إدراك الرسول لله في هجرته إلى المدينة حتى ساخت رجلا فرسه ، وأعطاه الرسول ﷺ أماناً في مقابل أن يعمي عنهما الأعداء ، ففعل وأسلم يوم الفتح وحسُن إسلامه ، وتوفي في خلافة عثمان سنة ٢٣هـ (الإصابة : ج ٣ ص ٦٩) .

(٢) الحديث رواه مسلم عن جابر بن عبدالله قال :

جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال : يارسول الله : بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن ، فيما العمل اليوم ، أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ، أم فيما يستقبل ؟

قال : لا فيما جفت به الأقلام ، وجرت به المقادير .

قال : ففيم العمل : فقال : إعملوا فكل ميسر لما خلق له .

أنظر : صحيح مسلم : ج ٨ كتاب القدر ، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وشقاوته وسعادته ص ٤٨ .

صحيح البخاري : ج ٢ كتاب القدر ، ص ٥٤٩ عن عمران بن حصين .

مسند الربيع : ج ٣ باب (٨) ما جاء في الحجة على القدرية ، رقم الحديث (٧٩٦) ص ٢٠٧ .

مسند أحمد : ج ١ ص ٢٩ ، ج ٢ ص ٧٧ ، ج ٤ ص ٦٧ .

(٣) أنظر : سنن الترمذي : ج ٤ كتاب القدر ، باب (٣) في الشقاء والسعادة ، رقم الحديث (٢١٣٦) عن علي رضي الله عنه .

﴿كما بدأكم تعودون﴾ (١) يعني : كما بدأكم أشقياء أو سعداء تعودون (٢) في الآخرة .

وقالت الفقهاء عن النبي ﷺ قال :

«إذا ذُكِرَ القدر فأمسكوا» . (٣)

يعني : لا تخاصموا «وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا» . (٤)

نعم أخزى الله الرافضة الذين لا يمسكون عن انتقاص أبي بكر وعمر رحمهما الله .

«وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا» . (٥) فعلى المسلمين في الحق أن لا يتخاصموا في القدر ، وأن تجتهدوا في العمل ، فإن علم الله قد نفذ في خلقه ، قبل أن يخلقهم ، كيف يعملون وإلى ما يصيرون ولا ينبغي للمخلوقين أن يتكلفوا أن يعلموا صنع الله ، فإنهم لا يعلمون أبداً ، أن يعلموا كيف صنع الله ، فإنهم لا يعلمون أبداً .

إنما أمرنا بالعمل ، فينبغي أن نعمل كما أمرنا ونستعين بالله (.....) (٦)

قالوا عن النبي ﷺ قال :

«بُني الإسلام على ثلاثة :

---

(١) سورة الأعراف : آية ٢٩ .

(٢) في (أ) : تعودوا .

(٣) الحديث رواه أبو هريرة بلفظ «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر ، فغضب حتى أحمر وجهه ، فقال : إبهذا أُمرتم ، أم بهذا أُرسلت إليكم ؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر عزمت عليكم ، عزمت عليكم ، عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه» .

وقد روى من طريق عمر ، وعائشة ، وأنس ، وهو حديث غريب .

أنظر : سنن الترمذي : ج ٤ كتاب القدر ، باب (١) ، حديث رقم (٢١٣٣) .

(٤) الحديث رواه أبو سعيد الخدري بلفظ «لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» .

أنظر : سنن أبي داود : ج ٤ كتاب السنة ، باب النهي عن سب الصحابة ، رقم الحديث (٤٦٥٨) .

(٥) روى ابن عباس عن النبي ﷺ قال : «من اقتبس علماً من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد» .

أنظر : سنن أبي داود : ج ٤ كتاب الطب ، باب النجوم ، رقم الحديث (٣٩٠٥) .

(٦) بياض في : (أ ، ب) .

الإيمان بالمقادير من خيرها وشرها كلها من الله .

وعلى أن لا يكفّر أحداً من أهل القبلة .

وعلى الجهاد في سبيل الله ، ماضياً إلى آخر عصابة تبقى من أمتي تقابل بالرجال ، لا يبطله جور من جار ، ولا عدل من عدل» . (١)

وقال ابن مسعود : (٢)

الشقي من شقى في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره ..

---

(١) لم أعثر عليه حديثاً بهذا اللفظ فيما أتيح لي من كُتب السُنة . مع ملاحظة أنه قد وردت أحاديث في الإيمان بالمقادير خيرها وشرها ، وفي تحريم تكفير المسلم بل وتفسيقه ، وفي فريضة الجهاد وأهميته ، مما لا يخفى على أحد .

(٢) سبقت ترجمته .

تفسير ما نهى الله النبي ﷺ أن لا يصلي على المنافقين إذا ماتوا :

قوله في السورة التي يذكر فيها براءة : (١)

﴿ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾ .

ثم أخبر عنهم فقال :

﴿إنّهم كفروا بالله ورسوله﴾ يعني : كفروا بتوحيد الله ، وكفروا بمحمد ﷺ ، فلم يقروا أنه رسول .

﴿وماتوا وهم فاسقون﴾ يقول : عاصون لله ولرسوله بكفرهم .

وإنما نهى الله نبيه ﷺ أن يصلي على المنافقين إذا ماتوا على الكفر ، فأما من مات من أهل الكبائر ، من أهل التوحيد ، فإنه ينبغي للمسلمين أن يصلوا عليهم .

وقال قائل من الفقهاء : إن لم تصلوا على أهل قبلتكم فدعوهم لغيركم .

وقيل : ثلاث خصال من أصل السنة :

الجهاد مع كل خليفة عدل ، والصلاة مع كل أمير ، والصلاة على من مات من أهل القبلة .

وقال : لا تشهدوا (٢) على أهل القبلة بشرك ، وجاهدوا مع كل بار من الأمراء ، وصلوا على من مات من أهل القبلة فإن صلاتكم عليهم سُنّة .

---

(١) سورة براءة : آية ٨٤ . ونُسخت في (أ) ﴿وماتوا وهم كافرون﴾ .

(٢) في (أ ، ب) : لا يشهدوا .

الحديث في أمر الكفن والدفن ، والتكبير على الجنائز :

قالوا : إن النبي ﷺ كبّر على شهداء بدر ما بين سبع إلى خمس (١) وكان كبّر على من لم يشهد بدراً أربعاً . (٢)

وقالوا كبّر على إبنه ابراهيم أربعاً ، (٣) وعلى النجاشي (٤) ملك الحبشة حين مات أربعاً .. (٥)

عن عمر بن الخطاب رحمه الله ، أنه صلى على رجل مات فكبر خمساً ، ثم أقبل على القوم على القوم بوجهه فقال : لله شهداء بدر كأنه يعتذر إليهم ، وصلى على رجل لم يشهد بدراً فكبّر أربعاً .

---

(١) اختلف أهل العلم في الصلاة على الشهيد ، فقال بعضهم : لا يصلى على الشهيد ، وهو قول أهل المدينة ، وبه يقول الشافعي وأحمد ، واستدلوا بما رواه جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أُحد في الثوب الواحد ثم يقول «أيهما أكثر قرآناً» فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد ، وقال «أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة» وأمر بدفنهم في دمائهم ، ولم يصلِّ عليهم ، ولم يُغسّلوا ..» .

وقال بعضهم : يصلى على الشهيد ، واحتجوا بحديث النبي ﷺ أنه صلى على حمزة ، وهو قول الثوري ، وأهل الكوفة ، وبه يقول اسحق ، والحديث المذكور أخرجه الحافظ في التلخيص عن الحكم بن عُتيبة .

(٢) سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الجنائز ، باب (٢٤) ما جاء في التكبير على الجنازة أربعاً ، والحديث رقم (١٥٠٢) عن عثمان بن عفان .

(٣) سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الجنائز ، باب (٢٤) رقم الحديث (١٥٠٣) من طريق عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي .

(٤) النجاشي : هو أصحمه بن أبجر النجاشي ، ملك الحبشة ، واسمه بالعربية عطية ، والنجاشي لقب له ، أسلم على عهد النبي ﷺ ، ولم يهاجر إليه ، وقصة إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه مشهورة ، وقد صلى عليه الرسول ﷺ هو وأصحابه صلاة الغائب حين علم بموته وكبر عليه أربع تكبيرات . أنظر : (الإصابة في تمييز الصحابة) : ج ١ ص ١٢٢ .

(٥) أنظر : صحيح مسلم : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب التكبير على الجنازة . ص ٥٤ ، ٥٥
صحيح البخاري : ج ١ كتاب الجنائز ، رقم الحديث (٢٣) ص ١٦٣ .
مسند الربيع : ج ٢ كتاب الجنائز ، باب (١٩) الصلاة على الجنازة ، رقم الحديث (٤٧٩) ص ١٣٠ عن أبي هريرة .
سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الجنائز ، باب (٣٣) في الصلاة على النجاشي ، رقم الحديث (١٥٣٤) .

الدعـــاء فـي الصـــلاة للميـت : (١)

بلغنا عن الفقهاء يرفعونه عن النبي ﷺ :

أنه كان يدعو في الصلاة للميت ، يعني : من المؤمنين : «اللهم اغفر لحيّنا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا . اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفاه على الإيمان ، ثم يسلم في التكبيرة الرابعة ، وكان يعلم الصلاة على الجنائز كما يعلم السورة من القرآن» . (٢)

قال : وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يقول :

هذا عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، إن تغفر تغفر لفقير ، وإن تؤاخذ تؤاخذ بكبير ، أصبح وقد أفتقر إليك ، وأنت أرحم الراحمين .

وقال ابن مسعود :

فيما ترك الناس بعد نبيهم عليه الصلاة والسلام ، السلام على الجنائز ، تسلم عن يمينك ، وعن يسارك .

---

(١) في (أ ، ب) : على الميت .

(٢) أنظر : سنن أبي داود : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب الدعاء للميت ، رقم الحديث (٣٢٠١) .
سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب (٣٨) ما يقول في الصلاة على الميت ، رقم الحديث (١٠٢٤) عن أبي ابراهيم الأشهلي عن أبيه ، وعن أبي هريرة .

تفسير الصلاة على الميت :

الصلاة على المولود ، قال الفقهاء : إذا خرج المولود من بطن أمه ميتاً لتسعة أشهر ، ودون ذلك لا يصلى عليه ، ولا يورث ، ولكن يُغسَل ويُكفَن ويُدفَن .

وإن خرج من بطن أمه حيّاً ثم مات ، [ولو أنه ولد زنا فإنه يصلى عليه ويورث] (١) ، وقال هو خير الثلاثة .

وقال علي بن أبي طالب في المولود من الزنا : أصنعوا به كما تصنعون بموتاكم .

وقال أبو قتادة : فينا ابن زانية ، وكان فينا حميداً وقُتل شهيداً .

وقت الصلاة على الميت :

قال : إذا حضرت الصلاة المكتوبة ، والجنائز ، فابدؤا بالمكتوبة .

وقال علي : لا بأس بالصلاة على الجنازة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها .

وقيل : دفن أبو بكر بالليل .

ويقال : إن ابن مسعود [توفي] (٣) بالمدينة على عهد عثمان (٤) فدفن بالليل .

وعن شريح : أنه كان يدفن ولده بالليل إذا مات .

---

(١) ما بين المكوفين ساقط في (أ) .

(٢) في (أ ، ب) : ابن قتادة .

(٣) ساقطة في : (أ) ، وأنظر : فقه الإمام جابر بن زيد : ص ٢٤٤ .

(٤) هو : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي ، أمير المؤمنين ، أبو عبدالله وأبو عمر ، ولد بعد عام الفيل بست سنين ، أسلم قديماً على يد أبي بكر الصديق ، وزوجه النبي ﷺ ابنته رقيّة فماتت عنده أيام بدر ، فزوجه أختها أم كلثوم ، ولذلك يلقب «بذي النورين» ، وهو من العشر المبشرين بالجنة ، وثالث الخلفاء الراشدين بعد عمر ، قُتل سنة ثلاث وعشرين هجرية ، ودُفن بالبقيع عن ٨٢ سنة . (الإصابة في تمييز الصحابة : ج ٤ ص ٢٢٣) .

وقيل : من أحق بالصلاة على الميت ؟

فقال : إن شهد الإمام الجنازة ، فهو أحق من صلى على الجنازة ، وإن لم يشهد [فإمام الحي] (١) أن يصلي عليه ثم أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض من أهل ذلك . (٢) وقالوا : الأب أولى بالصلاة .

وقال بعضهم : الإبن أولى بالصلاة ، ثم الأب أحق من الزوج .

وقالوا : «لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة جعلوا الناس يدخلون عليه زمراً ، فيدعون له ويصلون عليه لم يجمعهم إمام» . (٣)

جاء فيمن تفوته الصلاة على الميت :

وقالوا : من تفوته تكبيرة إذا كبّر ، ذلك يقضي ما فاته قبل أن ترفع الجنازة .

قال أبو الحواري :

ليس لمن يفوته شيء من الجنازة بدل ، وأولى بالصلاة على الميت الأب ، ثم الإبن ، ثم الزوج ، ثم الأخ ، والتكبير أربع .

وقالوا : إن النبي ﷺ صلى على مولاة أبي بكر بعدما دفنت بيوم (٤) وصلى على إمرأة بعدما دفنت بشهر . (٥)

وصلى على النجاشي ملك الحبشة ، كان أسلم فمات بالحبشة ، فبلغ ذلك النبي ﷺ وهو بالمدينة فقام في المصلى وأقام أصحابه خلفه ، واستقبل

---

(١) في (أ) : فأم الحي .

(٢) فقه الإمام جابر بن زيد ، تحقيق : يحيى محمد بكوش ، ص ٢٤٢ .

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه عن ابن عباس من رواية طويلة .

أنظر : سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الجنائز ، باب (٦٥) ذكر وفاته ودفنه ﷺ ، رقم الحديث (١٦٢٨) .

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجة : ج ١ كتاب الجنائز ، باب (٣٢) ماا جاء في الصلاة على القبر ، رقم الحديث (١٥٢٧) عن أبي هريرة ، والحديث أخرجه الشيخان ، وقد روي من طرق أخرى .

(٥) الحديث رواه الترمذي عن سعيد بن المسيب مرسلاً : أن أم سعد بن عبادة ماتت والنبي ﷺ غائب ، فلما قدم صلى عليها، وقد مضى لذلك شهر .

سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب (٣٧) ما جاء في الصلاة على القبر ، رقم الحديث (١٠٣٨) .

القبلة ، وصلى وكبّر أربعاً . (١)

ومن كان على غير وضوء ولم يجد الماء ، وخشي فوت الصلاة على الجنازة فليتيمم بالصعيد ، وليصلي ، ولا يكون إماماً .

ما قيل في الجنائز إذا اجتمعت جنائز الرجال والنساء :

عن علي بن أبي طالب قال :

إذا اجتمعت جنائز الرجال والنساء والصبيان ، يجعل الرجال مما يلي الإمام والصبيان الذكور من ورائهم ، والنساء من وراء ذلك إلى القبلة فليصلي عليهم جميعاً .

وإذا كان رجل وامرأة ، كان الرجل مما يلي الإمام والمرأة مما يلي القبلة .

قال أبو الحواري : يكون الرجال مما يلي القبلة ، وإذا صليت على المرأة قُمت قريباً من رأسها « ..... » . (٢)

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن النبي ﷺ لُحّد له ، ولأبي بكر [وعمر] . (٣)

وقد يقال : إن لم يستطع اللحد فالشق جائز

عن النبي ﷺ : أنه لُحدّ له في قبره ، ونصب له اللبن نصباً ، وأدخل القبر ، لا ينظرون في ذلك . (٤)

وقيل : شفعاً ولا وتراً ، وإدخل السرير من عرضه ، ورفع قبره من الأرض نحو شبر .

وقالوا : لا بأس أن يسجى (٥) على قبر الرجل إذا دفن ، ويسجى

---

(١) أخرجه الشيخان ، والربيع ، وأصحاب السنن ، وقد سبق بيان ذلك .

(٢) بياض في : (أ ، ب) .

(٣) هكذا في : (أ ، ب) .

(٤) الحديث رواه مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال في مرضه الذي هلك فيه «الحدوا لي لحداً ، وانصبوا عليَّ اللبن نصباً كما صُنع برسول الله ﷺ» .

أنظر : صحيح مسلم : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب في اللحد ونصب اللبن على الميت ، ص ١٦ .

(٥) أي : يغطى القبر بالتراب ونحوه .

على قبر المرأة إذا دفنت .

ولا بأس أن يدفنوا إثنين في قبر ، يقدم الرجل في القبلة وتؤخر المرأة ، ويقدم الكبير إلى القبلة ، ويؤخر الصغير .

وإذا وضع الميت في القبر إضجع على يمينه ووجهه إلى القبلة ، ويقول الذي يضعه ويضجعه : بسم الله وعلى ملة رسول الله ، وإذا كان من أهل الولاية قال : اللهم افتح له في قبره ونوره له ، وألحقه بنبيه ﷺ ، وثبته بالقول الثابت في قبره كما ثبته في الدنيا (.....) . (١)

عن علي بن أبي طالب : أن النبي ﷺ أول ما كان قدم المدينة ، كان لا يجلس حتى توضع الجنازة ، يعني : حتى يوضع الميت في القبر ، ثم يجلس بعده . ثم إنه جلس بعد ذلك قبل أن يوضع ، وجلسنا ، وكان يؤخذ بالآخر من رسول الله ﷺ . (٢)

ويقال : إذا وضعت الجنازة عن أعناق الرجال فاجلس إن شئت .

عن النبي ﷺ : «أنه حثى في القبر ثلاث حثيات» . (٣)

وكان بعضهم يكره أن يزيد في القبر أكثر مما أخرج من حفرته .

وقالوا : من مشى على أثر جنازة ، وصلى عليها فله قيراط من الأجر ،

---

(١) بياض في : (أ ، ب) .

(٢) أوردت كتب السنة هذا الحديث من طرق متعددة وبروايات متقاربة .

أنظر : صحيح مسلم : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب نسخ القيام للجنازة ، ص ٥٨ ، ٥٩ .

سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الجنائز ، باب (٣٥) في القيام للجنازة ، رقم الحديث (١٥٤٥) .

سنن أبي داود : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب القيام للجنازة ، رقم الحديث (٣١٧٥ ، ٣١٧٦) .

سنن النسائي : ج ٤ كتاب الجنائز ، باب الوقوف للجنازة ، ص ٧٨ .

سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب (٣٥) ما جاء في الجلوس قبل أن توضع .

موطأ مالك : ج ١ كتاب الجنائز ، باب (١١) الوقوف للجنازة ، رقم الحديث (٣٣) .

(٣) سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الجنائز ، باب (٤٤) في حثو التراب في القبر ، رقم الحديث (١٥٦٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه : (أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة ثم أتى على قبر الميت فحثى عليه من قبل رأسه ثلاثاً) .

فإن أقام حتى تُدفن فله قيراطان ، والقيراط مثل أُحد . (١)

عن علي بن أبي طالب :

أنه رأى ناساً يمشون أمامها ، فقال : إنها لا تشيعكم ، إنما تشيعونها ، فامشوا عن يمينها أو عن يسارها .

وعن حذيفة : (٢) رأيت أبا بكر وعمر يمشيان أمام الجنازة رحمها الله .

قال : إنما فعل ذلك لضيق سكك المدينة ، ولقد علمنا لمن يمشى أمامها كفضل المكتوبة على النافلة .

قال أبو الحواري :

إنما قالوا ذلك في الراكب ، ولا يمشي أمام الجنازة ، ويكون خلفها ، وهذا في الراكب خاصة فيما سمعنا .

وقالوا : إن النبي ﷺ شيّع جنازة ماشياً ، ورجع راكباً ، فسُئل عن ذلك فقال : «رأيت الملائكة تمشي ، فمشيت معهم ، فلما ذهبت الملائكة ركبت». (٣)

وقالوا : أوصى أبو هريرة (٣) عند موته : لا تشيعوني بمرنة ، ولا مجمر

---

(١) لهذا القول أصل في السنة ، حيث روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال «من شهد الجنازة حتى يُصلى عليها فله قيراط ، ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان ، قيل وما القيراطان ؟ قال : مثل الجبلين العظيمين» . وفي رواية أخرى لأبي هريرة : أصغرهما مثل أُحد .

أنظر : صحيح البخاري : ج ١ كتاب الصلاة ، باب الجنائز ص ١٦٩ ، وأيضاً كتاب الجنائز .

صحيح مسلم : ج ٣ ، كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها ، ص ٥١ .

سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الجنائز ، باب (٣٤) ما جاء في ثواب من صلى على جنازة ، رقم الحديث (١٥٣٩ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١) .

سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب (٤٩) ما جاء في الصلاة على الجنازة ، رقم الحديث (١٠٤٠) . والحديث أخرجه النسائي ، وأبو داود ، من طرق متعددة .

(٢) هو : حذيفة بن حسل بن جابر العبسي ، واليمان ، لقب حسل ، صحابي من الولاة الشجعان ، كان صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين ، ولم يعلمهم أحد غيره ، له في كتب السُنة (٢٢٥) حديثاً ، توفي رحمه الله تعالى عام ٣٦هـ (الإصابة : ج ١ ص ٣١٧ ، صفوة الصفوة : ج ١ ص ٢٤٩) .

(٣) الحديث رواه أبو داود عن ثوبان .

(٤) هو : عمير بن عامر بن كعب الدوسي ، كان اسمه في الجاهلية : عبد شمس بن صخر ، فسماه الرسول ﷺ : عبدالرحمن ، وكنيته أبو هريرة ، حيث كانت له هرة يحملها في كمّه ، وكان يكثر اللعب بها وهو صغير ، وكان يرعى الغنم في أهله ، لازم الرسول ﷺ كثيراً ، ويُعد أكثر رواة الحديث وأحفظهم له ، استعمله عمر على البحرين ثم تركها ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٥٩ هـ (الإصابة : ج ٧ ص ١٩٩ ، ٢٠٧) .

واغتنموني الخلوة ، وأسرعوا في المشي ، فإن رسول الله ﷺ قال : «اسرعوا في المشي بالجنائز ، فإنما هو خير تقدمونه ، أو شر تلقونه عن رقابكم» . (١)

قالوا : السنة بالجنازة أن يسرع بها دون الحث ، (٢) والسنة في حمل جوانب السرير . (٣)

قال أبو الحواري :

ما قال النبي فهو الحق ، والذي سمعنا من قول الفقهاء ، أن الجنازة تحمل بالسكينة والوقار .

عن النبي ﷺ : أنه كان إذا شهد الجنازة كان يبدأ بمقدم السرير الأيمن ، فيضعه على عاتقه الأيسر ثم الذي يليه من مؤخره ، وعنه ، ودار موضع مقدم السرير الأيسر ، فوضعه على منكبه الأيمن الذي يليه من مؤخره «.....» (٤)

قال أبو بكر : ليس للمرأة أن تتبع الجنازة .

وعن النبي ﷺ : أنه رأى امرأة تتبع الجنازة فقال : «لو تعلم ما عليها في ممشاها ما راحت خطوة ، فأمر بردها» . (٥)

---

(١) الحديث رواه الشيخان ، وأصحاب السنن ، ومالك زٍ وأحمد من طرق متعددة .
أنظر : صحيح البخاري : ج ٢ كتاب الجنائز ، باب السرعة بالجنازة .
صحيح مسلم : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب الإسراع بالجنازة ، ص ٥٠ .
سنن أبي داود : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب الإسراع بالجنازة ، رقم الحديث (٣١٨١) .
سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الجنائز ، باب شهود الجنازة ، رقم الحديث (١٤٧٧) .
سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب (٣٠) في الإسراع بالجنازة ، رقم الحديث (١٠١٥) ، وقال الترمذي : حديث أبي هريرة حسن صحيح .
موطأ مالك : ج ١ كتاب الجنائز ، باب (١٦) جامع الجنائز ، رقم الحديث (٥٦) .

(٢) وذلك لما أخرجه ابن ماجة عن أبي موسى عن النبي ﷺ أنه رأى جنازة يسرعون بها قال «لتكن عليكم السكينة» .

(٣) وذلك لما ذكره ابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من اتبع جنازة فليحمل بجوانب السرير كلها ، فإنه من السنة ، ثم إن شاء فليتطوع ، وإن شاء فليدع» .
أنظر : سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الجنائز ، باب (١٥) ما جاء في شهود الجنائز ، حديث (١٤٧٨ ، ١٤٧٩) .

(٤) بياض في : (أ ، ب) .

(٥) لم أعثر عليه بلفظه ، ولكن وردت أحاديث كثيرة في نهي النساء عن اتباع الجنائز ، يمكن الرجوع إليها في الصحيحين وكتب السنة الأربعة عن أم عطية ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وغيرهم .

عن عبدالله بن عمر [1] أنه رأى نسوة عند جنازة فقال :

إرجعن مأزورات غير مأجورات ، فإنكن تفتن الحيّ وتؤذين الميت «.....» [2] أن يقول : استغفروا له غفر لكم ، وقد بلغنا عن بعض أهل العلم .

ويقال : إن سعيد بن جبير [3] كان في جنازة رجل ، فقال رجل استغفروا له غفر الله لكم مرتين ، فلم ينته . فقال سعيد : لا غفر الله لك .

ومما يكره أن يأخذ الرجل أحد السرير فيضع جانبي السرير على عنقه ، ومما اتبع الناس مصافحة ولي الميت عند المقابر ، وعند التعزية وأن يأخذوا [4] بيده إذا عزوا في المقابر .

قالوا : عن النبي ﷺ أنه قال :

«من صلى على جنازة فلينصرف بإذن وليها» . [5]

قال أبو الحواري :

ما قال النبي فهو الحق ، والذي سمعنا من قول الفقهاء :

من صلى على جنازة فله أن ينصرف بلا إذن أوليائها ، وإذا مضى معهم إلى القبر وقعد ، لم ينصرف إلاّ بإذن أوليائها .

وعن أم سلمة [1] زوج النبي ﷺ أن النبي قال :

---

(١) هو : عبدالله بن عمر بن نفيل القرشي العدوي ، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي ، وهاجر إلى المدينة وهو ابن عشر سنين ، أسلم مع أبيه ، ورده الرسول ﷺ يوم بدر وأحد ، ثم اشترك يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة ، كان حريصاً على قيام الليل بسبب رؤيا قصها على الرسول ﷺ ، روى من الحديث كثيراً ، مات سنة ٧٢هـ عن ٨٧ سنة (الإصابة : ج ٤ ص ١٠٧) .

(٢) بياض في : (أ ، ب) .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) في (أ) : تأخذوا .

(٥) لم أعثر عليه فيما أتيح لي من كُتب السُنة ، وقد يكون موجوداً في الكتب التي لم أطلّع عليها والله أعلم .

(٦) هي : أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن بدالله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية ، أم المؤمنين ، اسمها هند ، واسم أبيها حذيفة ، وقيل سهيل ، وكان زوج ابن عمها ، فمات عنها أبو سلمة ، فتزوجها النبي ﷺ سنة أربع ، وقيل ثلاث من الهجرة ، وقد أسلمت قديماً هي وزوجها وهاجرا إلى الحبشة ، فولدت له سلمة ، وهاجرا إلى المدينة ، فولدت في خلافة يزيد بن معاوية ، وهي آخر أمهات المؤمنين موتاً .

أنظر : (الإصابة : ج ٨ ص ٢٤٠) .

«أحسنوا الكفن ، ولا تؤذوا أمواتكم بالعويل ، وإذا حفرتم [1] قبره فاعمقوه ووسعوه ، واعزلوه عن جيران السوء ، ولا تجصصوا القبور ، ولا تخطوها بالمشي ، ولا تمشوا عليها ، ولا تتخذوا عليها المساجد ، ولا يصلي أحدكم والقبر أمامه ، وأمر بتسوية القبور» . [2]

وكانوا يكرهون على الجنازة ثوباً أو مرقعه فيها تصاوير ، وكان بعضهم يكره أن يُوضع على غاشية السرير ذريرة ، أو من غسل .

قال : إذا أردت أن تغسل الميت ، فضعه على السرير مستلقياً واجعل على فرجه خرقة نظيفة ، ويستحب أن يكون بينه وبين السماء سقف أو شيء ، ثم وضئه وضوء الصلاة غير المضمضة والاستنشاق .

وقال : تؤخذ خرقة نقية تبل بالماء فيمسح بها وينقى بها أنفه ، ثم يغسل [3] ثلاث غسلات .

الأولى : بماء قراح ، والثانية : بماء وسدر ، والثالثة : [بماء وكافور]. [4]

وقال آخر : إن لم يجد سدراً فلا بأس أن يغسل بالأشنان والريحان ، والأراك أحب إلَيَّ ، وإن لم تجد من هذا شيئاً فإنه يجزيه الماء القراح إن شاء الله .

وقال آخر : إذا أردت غسله فاعمد إلى شيء من سدر فدقه ثم ابدأ بشق جنبه الأيمن فأغسله ، ثم بشق جنبه الأيسر ، ثم شق جسده الأيمن ، ثم الأيسر حتى تغسله ثلاثاً ، كذلك تبدىء بالأيمن ، واغمز [5] بطنه مرتين عند غسله الأولى والثانية غمزاً رافقاً .

عن النبي عليه السلام أنه قال :

إذا كانت المرأة حاملاً فلا تغمز بطنها ، وإذا غمزت بطنها فارفع من

---

(١) في (أ) : حضرتم .

(٢) هذه الرواية بهذا اللفظ لم أجدها عن أم سلمة رضي الله عنها ، ولكن هي عبارة عن مجموعة من الأحاديث والروايات التي جاءت متفرقة ومن طرق متعددة ، وقد رواها كل من الإمام مسلم ، والإمام الربيع ، وابن ماجة ، والترمذي ، وأبي داود ، والنسائي ، والإمام مالك ، والإمام أحمد ، وغيرهم .

(٣) في (أ ، ب) : غسل .

(٤) ساقط في (أ ، ب) .

(٥) في (أ) : واغمر .

ظهرها [1] شيئاً ، ومن رجليها [2] ، وليكن على يدك اليسرى خرقة نظيفة فأدخلها تحتها فأغسل عنها ما يخرج من القذر ، وآخر يصب الماء حتى تنقيه ، وأغسل الخرقة عند كل عركة غسلة ، ولا تكفأها على وجهها ، وليكن خرقة على عورتها كلها ، تغسل ظهرها حتى تغسله ثلاث ، وإن ظهر منه شيء من بعد ذلك من فرجها ، أو دم سائل فاغسله غسلاً مثل الأولى والثانية والثالثة ، ثم ذره ولا تزده على سبع غسلات . [3]

عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال : إغسلوها ثلاثاً ، فإن حدث بعد ذلك شيء فاغسلوها خمساً ، فإن حدث بعد ذلك شيء فاغسلوها سبعاً .

وكل ذلك وتراً بماء وسدر ، وليكن آخر غسله بماء فيه كافور . [4]

قال بعضهم : إذا خرج من الميت شيء من بعد ما فرغ من غسله يغسل ذلك الموضع ولا يعاد غسله .

ويكره أن يغسل [5] الميت جالساً ، ويكره أن يمشط رأسه .

---

(١) في (أ ، ب) : ظهره .
(٢) في (أ ، ب) : رجليه .
(٣) لم أعثر عليه حديثاً ، ولعل ذلك قول لبعض الفقهاء ، والله أعلم .
(٤) هذا الحديث الشريف جاء من طريقين آخرين ، الطريق الأول عن أم عطية الأنصارية ، والثاني : عن أم سليم قاله الترمذي .
وقد ذكره الإمام البخاري عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت إبنته فقال «أغسلنها ثلاثاً أو خمساً ، أو أكثر من ذلك ــ إذا رأيتن ذلك ــ بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافوراً ، أو شيئاً من كافور ، فإذا فرغتن فآذنني ، فلما فرغنا آذناه ، فأعطاها حقوة ، وقال : إشعرنها إياه» .
وفي رواية أخرى أنه قال : إبدأن بميامنها ، وبمواضع الوضوء منها .
أنظر : صحيح البخاري : ج ١ كتاب الجنائز ، باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر ص ١٦٣ .
صحيح مسلم : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب في غسل الميت ، ص ٤٧ .
مسند الربيع : ج ٢ كتاب الجنائز ، باب (١٨) في الكفن والغسل ، رقم الحديث (٤٧٥) عن أم عطية ، ص ١٢٩ .
سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الجنائز ، باب غسل الميت ، رقم الحديث (١٤٥٨) .
سنن الترمذي : ج ٣ كتاب الجنائز ، باب (١٥) ما جاء في غسل الميت ، رقم الحديث (٩٩٠) وقال الترمذي : حديث أم عطية ، حديث حسن صحيح .. أ هـ .
(٥) في (أ) يجلس .

وبلغنا أنه يقال :

إن كان أظفاره طويلة ، أو شاربه طويلاً أخذ منه ، ويستحب أن يتعاهد منه ذلك قبل الموت .

ويقال إن الميت إذا كان به جدري أو حصبة يغسل بخرقة نظيفة تبل بالماء ، ثم يتبع بها جسده .

قيل : من أحق بغسل الميت ؟

قال : المرأة يغسلها زوجها في السفر والحضر إن شاء . (١)

وتغسل الرجل إمرأتُه في السفر إذا لم تجد رجلاً يغسله ، (٢) ولا يجوز للمرأة أن يغسلها غير زوجها من الرجال ، ولا المملوكة يغسلها غير سيدها .

---

(١) وذلك لما رواه أحمد ، وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت : رجع رسول الله ﷺ من البقيع ، فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي ، وأنا أقول : وا رأساه ، فقال : «بل أنا يا عائشة وا رأساه» ، ثم قال : «ما ضرك لو مِت قبلي ، فقمت عليك فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك» .

أنظر : سنن ابن ماجة : ج ١ كتاب الجنائز باب (٩) في غسل الرجل امرأته ، وغسل المرأة زوجها ، رقم الحديث (١٤٦٥) .

نيل الأوطار ، للشوكاني : ج ٤ أبواب الغُسل ، ص ٢٧ .

(٢) وذلك لما روي عن عائشة قالت : «لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسّل النبيَّ ﷺ غيرُ نسائه» .

أنظر : المصدرين السابقين ، نفس الجزء ، والصفحة . أ هـ .

تم بعون الملك الوهاب ، وحسن توفيقه
والصلاة والسلام على خير خلقه محمد ﷺ
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب نهار الخميس لثمانية وعشرين ليلة
خلت من شهر شوال سنة ١٣٣٧ من الهجرة النبوية
ألف ألف تحية والصلاة والسلام خير ختام على يد
العبد الفقير ، أسير الذنوب ، وقرين العيوب
محسن بن زاهر بن سالم بن سيف الشريقي
نسخه لشيخه التقي الرضي الورع النزيه
قاضي المسلمين وعماد الدين
وقدوة المهتدين وخليفة رب العالمين
ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي
رزقه الله خفظ معانيه
والتدبر لما فيه

آميـــن

****

الفهـارس الفنيـــة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية

٣ ـ فهرس الأعـــلام

٤ ـ فهرس القبائل والجماعات

٥ ـ فهرس الأماكن والبلدان

٦ ـ فهرس الوقائع والأيام

٧ ـ فهرس عام للموضوعات

١ ــ فهرس الآيات القرآنية

(سورة البقرة)

الآية	رقمها	صفحة
﴿آلم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾	١، ٢	١ : ٢٣
﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾	٣	١ : ٢٣
﴿ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ..﴾	١٧٧	١ : ٢٣
﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ..﴾	٢٣٨	١ : ٢٥
إستعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾	١٥٣	١ : ٢٥
﴿وقوموا لله قانتين﴾	٢٣٨	١ : ٣٤
﴿فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً ..﴾	٢٣٩	١ : ٣٩
﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا وجوهكم فثم وجه الله﴾	١٥٥	١ : ٤٤
﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء ..﴾	١٤٤	١ : ٤٥
﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ..﴾	١٢٥	١ : ٤٦
﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ..﴾	١١٠	١ : ٥٤
﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ..﴾	٣	١ : ٦٥
﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ..﴾	٤	١ : ٦٥
﴿أولئك على هدىً من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾	٥	١ : ٦٥
﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾	١٩٥	١ : ٦٨
﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ..﴾	٢٤٥	١ : ٦٩
﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ..﴾	٢٦١	١ : ٦٩
﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ..﴾	٢٦٢	١ : ٧٠
﴿قول معروف . ومغفرة خير من صدقة ..﴾	٢٦٣	١ : ٧٠
﴿ياأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم ..﴾	٢٦٤	١ : ٧٠
﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا﴾	٢٧٨	١ : ٧٤
﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ..﴾	٢٧٩	١ : ٧٤

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله ..﴾	٢٦٥	١ : ٧٤
﴿ياأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ..﴾	٢٦٧	١ : ٧٥
﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ..﴾	٢٦٨	١ : ٧٥
﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي ..﴾	٢٧١	١ : ٧٦
﴿يسألونك ماذا ينفقون . قل العفو ..﴾	٢١٩	١ : ٧٧
﴿ويسألونك ماذا ينفقون . قل ما أنفقتم من خير﴾	٢١٥	١ : ٧٧
﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ..﴾	١٨٣	١ : ٨٧
﴿أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً ..﴾	١٨٤	١ : ٨٧
﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ..﴾	١٨٧	١ : ٨٩
﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ..﴾	١٨٦	١ : ٨٩
﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض ..﴾	١٨٧	١ : ٨٩
﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾	١٨٤	١ : ٩٠
﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ..﴾	١٨٥	١ : ٩٠/٩٦
﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ..﴾	١٨٧	١ : ٩٢/٩٧
﴿يسألونك عن الأهلة ..﴾	١٨٩	١ : ٩٩
﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت ..﴾	١٢٧	١ : ٩٩
﴿وأرنا مناسكنا وتب علينا ..﴾	١٢٨	١ : ١٠٢
﴿وأتموا الحج والعمرة لله ..﴾	١٩٦	١ : ١٠٣
﴿الحج أشهر معلومات ..﴾	١٩٧	١ : ١٠٦
﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ..﴾	١٢٥	١ : ١٠٨
﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله ..﴾	١٥٨	١ : ١١٠
﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ..﴾	١٩٩	١ : ١١١
﴿فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله ..﴾	١٩٨	١ : ١١٣
﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ..﴾	١٩٨	١ : ١١٤
﴿واذكروا الله في أيام معدودات ..﴾	٢٠٣	١ : ١١٧

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ..﴾	١٩٦	١ : ١٢١
﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله ..﴾	٢٠٠	١ : ١٢٢
﴿ومنهم من يقول ربناء آتنا في الدنيا حسنة ..﴾	٢٠١	١ : ١٢٣
﴿أولئك لهم نصيب مما كسبوا ..﴾	٢٠٢	١ : ١٢٣
﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ..﴾	٢٠٣	١ : ١٢٤
﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ..﴾	١٧٨	١ : ١٣٢
﴿فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بمعروف ..﴾	١٧٨	١ : ١٣٥
﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ..﴾	١٧٩	١ : ١٣٦
﴿لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ..﴾	١٨٨	١ : ١٤٠
﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم ..﴾	٢٢٠	١ : ١٤٦
﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ..﴾	١٨٠	١ : ١٥٠
﴿فمن بدله بعدما سمه ..﴾	١٨١	١ : ١٥٠
﴿فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً ..﴾	١٨٢	١ : ١٥٠
﴿حقاً على المتقين﴾	١٨٠	١ : ١٥٢
﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ..﴾	٢٨٦	١ : ١٥٢
﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ..﴾	٢٨٦	١٨٤/١٥٢:١
﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون ..﴾	٢٧٥	١ : ١٦٠
﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ..﴾	٢٧٨	١ : ١٦١
﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ..﴾	٢٧٩	١ : ١٦١
﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات ..﴾	٢٧٦	١ : ١٦١
﴿يسألونك عن الخمر والميسر ..﴾	٢١٩	١ : ١٦٣
﴿يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ..﴾	١٢١	١ : ١٨٤
﴿أوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم ..﴾	٤٠	١ : ٢٠٧
﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾	٢٢٢	١ :٢١١
﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ..﴾	٢٢٥	٢١٤/١و٤٣/٢

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يُؤْمِنّ ..﴾	٢٢١	١ : ٢٢٣
﴿يسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير ..﴾	٢٢٠	١ : ٢٢٧
﴿يسألونك عن المحيض قل هو أذى ..﴾	٢٢٢	١ : ٢٣٤
﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم ..﴾	٢٢٣	١ : ٢٣٤
﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾	٢٢٨	١ : ٢٣٥
﴿وللرجال عليهم درجة والله عزيز حكيم﴾	٢٢٨	١ : ٢٣٧
﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن﴾	٢٣١	٢/١٥و٢٧
﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن﴾	٢٣٢	٢ : ١٧
﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ..﴾	٢٢٨	٢ : ١٩
﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف ..﴾	٢٢٩	٢ : ١٩
﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد ..﴾	٢٢٠	٢ : ٢٠
﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاث قروء ..﴾	٢٢٨	٢ : ٢٣
﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ..﴾	٢٣٤	٢ : ٢٥
﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم﴾	٢٤٠	٢ : ٢٤
﴿فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ..﴾	٢٣١	٢ : ٢٧
﴿فأمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ..﴾	٢٢٩	٢ : ٢٧
﴿لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن ..﴾	٢٣٦	٢ : ٢٨
﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن ..﴾	٢٣٧	٢ : ٢٩
﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين﴾	٢٤١	٢ : ٢٩
﴿كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون﴾	٢٤٢	٢ : ٢٩
﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا ..﴾	٢٢٩	٢ : ٣٠
﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها ..﴾	٢٢٩	٢ : ٣١
﴿فلا جناح عليهما فيما افتدت به ..﴾	٢٢٩	٢ : ٣١
﴿للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر﴾	٢٢٦	٢ : ٣٤
﴿وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم﴾	٢٢٧	٢ : ٣٤

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ..﴾	٢٣٣	٢ : ٤٠
﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا ..﴾	٢٢٤	٢ : ٤٣
﴿ياأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بِدَيْنٍ ..﴾	٢٨٢	٢ : ٥٠
﴿وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً ..﴾	٢٨٣	٢ : ٥١
﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ..﴾	٢٨٠	٢ : ٥٣
﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ..﴾	٣٧	٢ : ٦٥
﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾	٢٥٧	٢: ٧٩/٧٦
﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ..﴾	١٩٠	٢ : ٧٩
﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ..﴾	١٩٤	٢ : ٨٠
﴿غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم﴾	١٧٣	٢ : ٩٠
﴿النار التي وقودها الناس والحجارة ..﴾	٢٤	٢ : ١٢١
﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم ..﴾	٢١٦	٢ : ١٢٩
﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ..﴾	١٥٤	٢ : ١٣٣
﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ..﴾	١٥٥	٢ : ١٤٤
﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله ..﴾	١٥٦	٢ : ١٤٤
﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ..﴾	١٥٧	٢ : ١٤٤
﴿واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله ..﴾	١٨١	٢ : ١٤٦
ســـورة آل عمـــران		
﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ..﴾	٩٦	١ : ٤٥
﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم ..﴾	٩٧	١ : ٤٥
﴿ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ..﴾	١٣٥	١: ٢٠٣/٥٢ ٢٠٧/٢٠٤
﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ..﴾	١٨٠	١ : ٦٧
﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ..﴾	١٠٢	١ : ٧٣
﴿ولله على الناس حج البيت ..﴾	٩٧	١ : ١٠٢

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿وما كان لنبي أن يُغل ..﴾	١٦١	١ : ١٣٨
﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ..﴾	٧٧	١ : ١٤٠
﴿ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا ..﴾	١٣٠	١ : ١٦٠
﴿واتقوا النار التي أُعدت للكافرين﴾	١٣١	١ : ١٦٠
﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾	١٣٢	١ : ١٦٠
﴿إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء﴾	٥	١ : ٢٠٦
﴿هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء﴾	٦	١ : ٢٠٦
﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ..﴾	١٣٥	١ : ٢١٠
﴿أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ..﴾	١٣٦	١ : ٢١٠
﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه ..﴾	٦٨	٢ : ٧٦
﴿ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته ..﴾	١٩٢	٢ : ٧٦
﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ..﴾	١٠٦	٢ : ٧٧
﴿وأما الذين إبيضت وجوههم ففي رحمة الله ..﴾	١٠٧	٢ : ٧٧
﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة ..﴾	١٣٣	٢ : ١٠٧
﴿الذين ينفقون في السراء والضراء ..﴾	١٣٤	٢ : ١٠٧
﴿والمستغفرين بالأسحار ..﴾	١٧	٢ : ١١٥
﴿وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾	١٣٣	٢ : ١٢١
﴿ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ..﴾	٢٨	٢ : ١٢٣
﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ..﴾	١٦٩	٢ : ١٣٣
﴿فرحين بما أتاهم الله من فضله ..﴾	١٧٠	٢ : ١٣٣
﴿ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ..﴾	٢٠٠	٢ : ١٣٥
﴿إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ..﴾	١٥٥	٢ : ١٣٧
﴿وما كان لنبي أن يغل ..﴾	١٦١	٢ : ١٤٠
﴿أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ..﴾	١٦٢	٢ : ١٤٠
﴿هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون﴾	١٦٣	٢ : ١٤٠

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾	٧	١ : ١٠٧ و٢ : ١٤٥
ســورة النســاء		
﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ..﴾	٤٣	١٦٤/٣٢:١
﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا﴾	١٠١	١ : ٣٧
﴿فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً ..﴾	١٠٣	١ : ٣٧
﴿وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ..﴾	١٤٢	١ : ٥١
﴿يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم ..﴾	١٧	١ : ٥٢
﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾	١٦٥	١ : ٧٢
﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة﴾	١	١ : ٧٨
﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ..﴾	٣٦	١ : ٨٢
﴿لا خير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة﴾	١١٤	١ : ٨٦
﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ..﴾	٩٣	١ : ١٢٨
﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ..﴾	١٤	١ : ١٢٩
﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ..﴾	١٣١	١ : ١٣٣
﴿ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ..﴾	٢٩	١٤٧/١٣٧:١
﴿ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً ..﴾	٣٠	١ : ١٣٧
﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ..﴾	٩٣	١ : ١٣٨
﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ..﴾	١٠	١ : ١٣٨
﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ..﴾	١٠٧	١ : ١٣٩
﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ..﴾	١١٦	١ : ١٣٩
﴿ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله ..﴾	١٢٥	١ : ١٤٢
﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك﴾	٤٨	١ : ١٤٢ ٢٠٩/٢٠٦
﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم ..﴾	٣١	١ : ١٤٢

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿ومن أصدق من الله قيلا ..﴾	١١٢	١ : ١٤٣
﴿ليس بآمانيكم ولا آماني أهل الكتاب ..﴾	١٢٣	١ : ١٤٣
﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى ..﴾	١٢٤	١ : ١٤٣
﴿وآتوا اليتامى أموالهم ..﴾	٢	١ : ١٤٤
﴿وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح ..﴾	٦	١ : ١٤٥
﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ..﴾	١٠	١ : ١٤٥
﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ..﴾	٦	١ : ١٤٦
﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ..﴾	٧	١ : ١٥٣
﴿وإذا حضر القسمة أولو القربى ..﴾	٨	١ : ١٥٤
﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾	١١	١ : ١٥٤
﴿ولكم نصف ما ترك أزواجكم﴾	١٢	١ : ١٥٥
﴿تلك حدود الله . ومن يطع الله ورسوله ..﴾	١٣	١ : ١٥٧
﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ..﴾	١٤	١ : ١٥٧
﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ..﴾	١٧٦	١ : ١٥٨
﴿ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان الأقربون ..﴾	٣٣	١ : ١٥٨
﴿ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ..﴾	٨٥	١ : ١٦٢
﴿يبين الله لكم أن تضلوا ..﴾	١٧٦	١ : ١٧٠
﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ..﴾	١٥	١٩٢/١٧٥:١
﴿واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ..﴾	١٦	١ : ١٧٥
﴿فإذا أُحْصِنَّ فإن أتين بفاحشة فعليهن ..﴾	٢٥	١ : ١٨١
﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ..﴾	٩٣	١ : ١٩٩
﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ..﴾	١٧	٢٠٨/٢٠٣:١
﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ..﴾	٣١	١ : ٢٠٣
﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة ..﴾	٤٠	١ : ٢٠٥
﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات ..﴾	١١٢	١ : ٢٠٩

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب ..﴾	١٢٣	١ : ٢٠٩
﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى ..﴾	١٢٤	١ : ٢٠٩
﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ..﴾	١١٠	١ : ٢١٠
﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم ..﴾	٢٣	١ : ٢١٥
﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ..﴾	٢٢	١ : ٢١٧
﴿ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء ..﴾	١٩	١ : ٢١٨
﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ..﴾	٢٤	١ : ٢١٩
﴿مثنى وثلاث ورباع ..﴾	٣	١ : ٢١٩
﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن ..﴾	٢٤	١ : ٢٢٠
﴿وإن خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ..﴾	٣	١ : ٢٢٧
﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ..﴾	١٠	١ : ٢٢٧
﴿ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات ..﴾	٢٥	١ : ٢٣٠
﴿يريد الله ليبين لكم . ويهديكم ..﴾	٢٦	١ : ٢٣١
﴿والله يريد أن يتوب عليكم ..﴾	٢٧	١ : ٢٣١
﴿يريد الله أن يخفف عنكم ..﴾	٢٨	١ : ٢٣١
﴿أن تميلوا ميلاً عظيماً ..﴾	٢٧	١ : ٢٣١
﴿فقد افترى إثماً عظيماً﴾	٤٨	١ : ٢٣٣
﴿وعاشــروهن بالمعــروف ..﴾	١٩	١ : ٢٣٧
﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ..﴾	٥	١ : ٢٣٧
﴿الرجال قوامون على النساء ..﴾	٣٤	١ : ٢٣٨
﴿ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها ..﴾	١٤	١ : ٢٤٠
﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً ..﴾	٣٥	٢ : ١١
﴿وإن امرأة خلفت من بعلها نشوزاً ..﴾	١٢٨	٢ : ١٢
﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ..﴾	١٢٩	٢ : ١٢
﴿وان يتفرقا يغن الله كلاً من سعته ..﴾	١٣٠	٢ : ١٣

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿وآتوا النساء صدقاتهن نِحْلة ..﴾	٤	٢ : ٢٧
﴿وإن أردتم استبدال زوجٍ مكان زوج ..﴾	٢٠	٢ : ٢٧
﴿وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض ..﴾	٢١	٢ : ٢٧
﴿ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ..﴾	١٩	٢ : ٣٢
﴿ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ..﴾	١٣٥	٢ : ٥٢
﴿وإذا حُيِّيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾	٨٦	٢ : ٦٤
﴿ومن أصدق من الله قيلا﴾	١٢٢	٢ : ٦٧
﴿فأولئك يتوب الله عليهم ..﴾	١٧	٢ : ٦٧
﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ..﴾	١٤٥	٢ : ٦٨
﴿إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله ..﴾	١٤٦	٢ : ٦٨
﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ..﴾	٧٦	٢ : ٧٩
﴿فقاتلوا أولياء الشيطان ..﴾	٧٦	٢ : ٧٩
﴿أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً ..﴾	١٤٤	٢ : ٩٣
﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ..﴾	١٤٥	٢ : ٩٣
﴿إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله ..﴾	١٤٦	٢ : ٩٣
﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ..﴾	٤١	٢ : ١٠٢
﴿يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول ..﴾	٤٢	٢ : ١٠٢
﴿ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء ..﴾	١٤٤	٢ : ١٢٣
﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ..﴾	١١٥	٢ : ١٢٨
﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب ..﴾	٧٤	٢ : ١٣٢
﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ..﴾	١٧٦	٢ : ١٤٦
ســورة المائــدة		
﴿ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ..﴾	٦	١ : ٣٠
﴿وإن كنتم جُنباً فاطهروا ..﴾	٦	١ : ٣٢
﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر ..﴾	٦	١ : ٣٣

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ..﴾	٦	١ : ٣٣
﴿ياأيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك ..﴾	٦٧	١ : ٧٢
﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾	٢٧	١ : ٧٣
﴿أحلت لكم بهيمة الأنعام ..﴾	١	١ : ١٠٨
﴿حُرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ..﴾	٣	٨٩/٢،١٠٨/١
﴿ياأيها الذين آمنوا لا تُحلوا شعائر الله ..﴾	٢	١ : ١١٠
﴿ياأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد ..﴾	٩٥	١ : ١١٨
﴿ياأيها الذين آمنوا ليبلونكم الله ..﴾	٩٤	١ : ١١٩
﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاع لكم ..﴾	٩٦	١ : ١١٩
﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام ..﴾	٩٧	١ : ١١٩
﴿وإذا حللتم فاصطادوا ..﴾	٢	١ : ١١٩
﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ..﴾	٣٣	١ : ١٢٧
﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم ..﴾	٣٤	١ : ١٢٧
﴿النفس بالنفس والعين بالعين ..﴾	٤٥	١ : ١٣٢
﴿قل ياأهل الكتاب لستم على شيء ..﴾	٦٨	١ : ١٣٣
﴿ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..﴾	٢	٨٨/٢،١٦٢/١
﴿أكّــالون للســحت ..﴾	٤٢	١ : ١٦٢
﴿ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر ..﴾	٩٠	١ : ١٦٤
﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم ..﴾	٩١	١ : ١٦٤
﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا ..﴾	٩٢	١ : ١٦٤
﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح ..﴾	٩٣	١ : ١٦٧
﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾	٢٧	١٩٣/١٧١:١
		٢ : ١٢٤
﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ..﴾	١٣٨	١ : ١٩٧
﴿فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه﴾	٣٩	١ : ١٩٧

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه ..﴾	٧	١ : ٢٠٦
﴿ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾	٨٧	١ : ٢٣٢
﴿وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً ..﴾	٧٨	١ : ٢٣٢
﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ..﴾	٨٩	٢ : ٤٣
﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾	٤٤	٢ : ٥٩
﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله ..﴾	١٨	٢ : ٦٧
﴿ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ..﴾	١	٢ : ٧٣
﴿اليوم أحل لكم الطيبات . وطعام الذين أوتوا الكتاب﴾	٥	٢ : ٩٣
﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم ..﴾	٥١	٢ : ٩٣
		١٢٢ ، ١٢٣
﴿يسألونك ماذا أُحِلَّ لهم قل أحل لكم الطيبات ..﴾	٤	٢ : ٩٤
﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ..﴾	٥٥	٢ : ١٢٣
﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ..﴾	٥٦	٢ : ١٢٣
﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ..﴾	٣	٢ : ١٤٦
ســـورة الأنعـــام		
﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ..﴾	١٠٣	١ : ٢٤
﴿وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات﴾	١٤١	١ : ٥٦
﴿ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾	٩٥	١ : ١٠٨
﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ..﴾	١٥١	١٤٥:٢/١٢٤:١
﴿وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ..﴾	٣١	١ : ١٤٢
﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾	١٥٢	١٤٥:٢/١٤٥:١
﴿وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ..﴾	١٥٢	١ : ١٤٩
﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره ..﴾	١٢٥	١ : ١٦٩
﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم إقتده ..﴾	٩٠	١ : ٢٠٧
﴿إني أخاف إن عصيت ربي ..﴾	١٥	١ : ٢٣٩

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ..﴾	٢٥٢	٢ : ٥٢
﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ..﴾	٤٧	٢ : ٦٦
﴿وبعهد الله أوفوا ..﴾	١٥٢	٢ : ٧٣
﴿فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ..﴾	١١٨	٢ : ٩١
﴿وما لكم لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ..﴾	١١٩	٢ : ٩١/٩٢
﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ..﴾	١٥٣	٢ : ١٤٥
ســورة الأعــراف		
﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ..﴾	٢٠٥	١ : ٣٥
﴿قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم ..﴾	٢٩	١ : ٤٦
﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين ..﴾	٥٧	١ : ٩٢
﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾	٣٣	١ : ١٧٥
﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ..﴾	٦	١ : ٢٠٦
﴿فلنقصن عليهم بعلمٍ وما كنا غائبين﴾	٧	١ : ٢٠٦
﴿الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً ..﴾	٥١	٢ : ٣١/٧١
﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا ..﴾	٢٣	٢ : ٦٥
﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾	٤٤	٢ : ٧١
﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده ..﴾	٣٢	٢ : ٧٩
﴿أدعوا ربكم تضرعاً وَخُفْيَة إنه لا يحب المعتدين﴾	٥٥	٢ : ١٠٤
﴿كما بدأكم تعودون﴾	٢٩	٢ : ١٤٩
ســورة الأنفــال		
﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذُكِرَ الله وجلت قلوبهم ..﴾	٢	١ : ٦٥
﴿الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾	٣	١ : ٦٥
﴿أولئك هم المؤمنون حقا ..﴾	٤	١ : ٦٥
﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ ..﴾	٤٢	١ : ٧٢
﴿ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ..﴾	٣٧	١ : ١٣٨

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ..﴾	٧٥	١ : ١٥٩
﴿ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً ..﴾	١٥	٢ : ١٣٦
﴿ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال ..﴾	١٦	٢ : ١٣٦
﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ..﴾	٦٥	٢ : ١٣٦
﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ..﴾	٦٦	٢ : ١٣٧
﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه ..﴾	٤١	٢ : ١٣٩
سـورة التـوبة		
﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا ..﴾	١٠٨	١ : ٣١
﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين ..﴾	٦٠	١ : ٦٣
﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها ..﴾	٣٤	١ : ٦٧
﴿يوم يحمى عليها في نار جهنم ..﴾	٣٥	١ : ٦٧
﴿يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة ..﴾	٦٤	١ : ١٣٤
﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ..﴾	٥	١ : ٢٠٠
﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ..﴾	٥٤	٢: ١٥١/٥٧
﴿إن المنافقين هم الفاسقون﴾	٦٧	٢ : ٩٣
﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون ..﴾	١١٢	٢ : ١١٧
﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم﴾	١١١	٢: ١٣٢/١١٧
﴿ورضوان من الله أكبر ..﴾	٧٢	٢ : ١٢١
﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ..﴾	٧١	٢ : ١٢١
﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات ..﴾	٧٢	٢ : ١٢١
﴿وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾	٤٩	٢ : ١٢١
﴿إن المنافقين هم الفاسقون﴾	٦٧	٢ : ١٢٢
﴿إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً﴾	٢٥	٢ : ١٣٧
﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ..﴾	٢٩	٢ : ١٤٢
﴿إنما المشركون نَجَسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام﴾	٢٨	٢ : ١٤٥

الآيــة	رقمها	صفحة
سـورة يـونس		
﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل﴾	٩٠	١ : ٢٠٨
﴿لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾	٦٤	١ : ٢٤٠
﴿وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا ..﴾	٣٣	٢ : ١٢٢
سـورة هـود		
﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ..﴾	١١٤	١ : ٢٦
﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ..﴾	١١٣	٧١:٢/١٨٣:١
﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾	١٨	١٠٤/٨٣:٢/١٩٨:١
﴿وما نؤخره إلاّ لأجل معدود﴾	١٠٤	٢ : ٦٥
﴿بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم﴾	٤١	٢ : ١٢٦
سـورة يوسـف		
﴿وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾	٥٢	١ : ٥٣
﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة ..﴾	١٠٨	١ : ٢٠٧
سـورة الرعـد		
﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾	٢٩	١٣٤/٣٢:٢/٥٢:١
﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق ..﴾	١٩	١ : ٢٠٧
﴿الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق﴾	٢٠	١١٩:٢/٢٠٧:١
﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ..﴾	٢٢	١١٩:٢/٢٠٧:١
﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ..﴾	٢٥	٢ : ٧٥
﴿تلك عقبى الذين اتقوا ..﴾	٣٥	٢ : ٧٨
﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾	٣٩	٢ : ١١١
﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ..﴾	٢١	٢ : ١١٩
﴿والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ..﴾	٢٢	٢ : ١١٩
﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم ..﴾	٢٣	٢ : ١١٩

الآيــة	رقمها	صفحة
سـورة إبراهيـم		
﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ..﴾	٢٧	٢ : ٦٧
﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ..﴾	٧	٢ : ١٠٥
سـورة الحجـر		
﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾	٩٢	١ : ٢٠٦/٥٣
﴿عما كانوا يعملون﴾	٩٣	١ : ٢٠٦/٥٣
﴿إخوانا على سرر متقابلين . لا يمسهم فيها نصب﴾	٤٨/٤٧	٢ : ١٢٣
﴿ولأغوينهم أجمعين . إلاّ عبادك منهم المخلَصين﴾	٤٠/٣٩	٢ : ١٢٨
سـورة النحـل		
﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ..﴾	٩٨	١ : ٣٤
﴿ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً ..﴾	٩٥	١ : ١٤١
﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق ..﴾	٩٦	١ : ١٤١
﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب ..﴾	٦٧	١ : ١٦٣
﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلاّ من أُكره ..﴾	١٠٦	١ : ١٨٢
﴿إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون ..﴾	١٠٥	١ : ٢٤٠
﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ..﴾	٩١	٢: ٧٤
﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة ..﴾	٩٢	٢ : ٧٤
﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ..﴾	٩٣	٢ : ٧٥
﴿ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم ..﴾	٩٤	٢ : ٧٥
سـورة الإسـراء		
﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ..﴾	٧٨	١ : ٢٦
﴿كل أولئك كان عنه مسئولا﴾	٣٦	١ : ٥٣
﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا﴾	٧٤	١ : ٧٢
﴿إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ..﴾	٧٥	١ : ٧٣
﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾	٢٣	١ : ٧٩

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ..﴾	٢٤	١ : ٧٩
﴿وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ..﴾	٢٦	١ : ٨٣
﴿وإما تعرضن عنهم إبتغاء رحمة من ربك ..﴾	٢٨	١ : ٨٣
﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ..﴾	٢٩	١ : ٨٤
﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ..﴾	٢٧	٨٤:٢/٩٥:١
﴿إن قتلهم كان خطئا كبيرا﴾	٣١	١ : ١٢٤
﴿وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ..﴾	٣٥	١ : ١٤٩
﴿وَنُنَزِّلُ من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ..﴾	٨٢	١ : ١٧٠
﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾	٣٢	١ : ١٧٥
﴿فأولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ..﴾	٧١	١ : ١٩٤
﴿ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ..﴾	٣٧	٢ : ٨٥
﴿إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم ..﴾	١٠٧	٢ : ١٠٢
سـورة الكهـف		
﴿إلاّ إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ..﴾	٥٠	١ : ١٨٦
﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً ..﴾	٢٣	٢ : ٤٥
﴿واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهديني ربي ..﴾	٢٤	٢ : ٤٥
﴿ووجودا ما عملوا حاضراً﴾	٤٩	٢ : ١٠٩
﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ..﴾	١١٠	٢ : ١٢٤
﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً ..﴾	٤٦	٢ : ٩٩
سـورة مريـم		
﴿إنه كان وعده مأتيا﴾	٦١	١ : ١٤٣
﴿فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ..﴾	٣٧	٧٢:٢/١٤٩:١
﴿وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربّه مرضيا﴾	٥٥	٢ : ٦٠
سـورة طـه		
﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ..﴾	٨٢	٢٧:٢/٢٠٤،١٤٠:١

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ..﴾	٦١	٢: ١٢٢/٧٨
ســورة الأنبيــاء		
﴿لا يَحزُنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة ..﴾	١٠٣	١ : ١٤٠
﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ..﴾	٤٧	١٠٩:٢/٢٠٦:١
﴿يسارعون في الخيران ويدعوننا رغباً ورهبا ..﴾	٩٠	٢ : ١٠٠
﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم ..﴾	٨٨	٢ : ١٠٥
﴿إقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾	١	٢ : ٦٦
ســورة الحــج		
﴿ياأيها الذين آمنوا إركعوا واسجدوا واعبدوا ..﴾	٧٧	١ : ٣٦
﴿ليشهدوا منافع لهم ..﴾	٢٨	١١٤/١٠١:١
﴿يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر ..﴾	٢٨	١١٤/١٠٢:١
﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان ..﴾	٣٠	١٦٥/١٠٤:١
﴿حنفاء لله غير مشركين به ..﴾	٣١	١ : ١٠٤
﴿لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ..﴾	٣٣	١ : ١٠٦
﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم ..﴾	٢٩	١ : ١١٤
﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾	٣٢	١ : ١١٥
﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ..﴾	٣٦	١ : ١١٥
﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ..﴾	٣٧	١ : ١١٦
﴿ولكل أمة جعلنا منسكا ..﴾	٣٤	١ : ١١٦
﴿الذين إذا ذُكِرَ الله وجلت قلوبهم ..﴾	٣٥	١ : ١١٧
﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ..﴾	٣٠	١ : ١١٧
﴿ومن يرد فيه بإلحاذ بظلم نذقه من عذاب أليم﴾	٢٥	١٦٢/١٣٠:١
﴿والذين كفروا قُطِّعت لهم ثياب من نار﴾	٢٠	٢ : ٧٧
﴿يصهر به ما في بطونهم والجلود ..﴾	٢١	٢ : ٧٧
﴿لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه ..﴾	٦٧	٢ : ٩١

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير﴾	٧٢	٢ : ١٢١
﴿أُذِنَ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ..﴾	٣٩	٢ : ١٢٩
﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق ..﴾	٤٠	٢ : ١٢٩
ســورة المؤمنــون		
﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾	٢	١١٣:٢/٣٤:١
﴿وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم ..﴾	٥٢	١ : ٧١
﴿رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت ..﴾	١٠٠/٩٩	١ : ٢١١
﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم ..	٥	١١٣:٢/٢٢٥:١
أو ما ملكن أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾	٦	١١٣:٢/٢٢٥:١
﴿يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة ..﴾	٦٠	١١٣:٢/٦٦: ٢
﴿قد أفلح المؤمنون﴾	١	٢ : ١١٣
﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾	٣	٢ : ١١٣
﴿والذين هم للزكاة فاعلون﴾	٤	٢ : ١١٣
﴿فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾	٧	٢ : ١١٤
﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾	٨	٢ : ١١٤
﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾	٩	٢ : ١١٥
﴿أولئك هم الوارثون﴾	١٠	٢ : ١١٥
﴿الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾	١١	٢ : ١١٥
ســورة النــور		
﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ..﴾	٣٦	١ : ٤٨
﴿رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ..﴾	٣٧	١ : ٤٨
﴿آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم﴾	٤٧	١ : ١٣٣
﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ..﴾	٦١	١ : ١٤٧
﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء ..﴾	٦	١ : ١٧٢
﴿والخامسة أنَّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين﴾	٧	١ : ١٧٢

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿ويدرؤا عنها العذاب أن تشهد ..﴾	٨	١ : ١٧٢
﴿والخامسة أنّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾	٩	١ : ١٧٣
﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ..﴾	١٠	١ : ١٧٣
﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾	٢	١٩٤/١٧٦:١
﴿ولا تُكرهوا فتياتكم على البغاء ..﴾	٣٣	١ : ١٨١
﴿والذين يرمون المحصنات ..﴾	٤	١ : ١٨٥
﴿إلا الذين تابوا من بعد ذلك ..﴾	٥	١ : ١٨٥
﴿إن الذين جاءوا بالأفك عصبة منكم ..﴾	١١	١ : ١٨٧
﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات ..﴾	١٢	١ : ١٨٩
﴿لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ..﴾	١٣	١ : ١٩٠
﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة ..﴾	١٤	١ : ١٩٠
﴿إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ..﴾	١٥	١ : ١٩٠
﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم ..﴾	١٦	١ : ١٩٠
﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً﴾	١٧	١ : ١٩١
﴿ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم﴾	١٨	١ : ١٩١
﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ..﴾	١٩	١ : ١٩١
﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ..﴾	٢٠	١ : ١٩١
﴿ياأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ..﴾	٢١	١ : ١٩٢
﴿ولا يأتل أول الفضل منكم ..﴾	٢٢	١ : ١٩٢
﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات ..﴾	٢٣	١ : ١٩٣
﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم ..﴾	٢٤	١ : ١٩٣
﴿سورة أنزلناها وفرضناها ..﴾	١	١ : ١٩٤
﴿الخبيثات للخبيثين . والخبيثون للخبيثات ..﴾	٢٦	١ : ١٩٥
﴿وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون ..﴾	٣١	٢٠٩/٢٠٤:١
﴿الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة ..﴾	٣	٢٣١/٢٢٢:١

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم ..﴾	٣٢	١ : ٢٢٤
﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً ..﴾	٣٣	١ : ٢٣١
﴿والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم ..﴾	٣٣	٢ : ٥٤
﴿ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم ..﴾	٢٧	٢ : ٥٥
﴿فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها ..﴾	٢٨	٢ : ٥٥
﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة ..﴾	٢٩	٢ : ٥٥
﴿ياأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكن أيمانكم﴾	٥٨	٢ : ٥٨
﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحُلم فليستأذنوا ..﴾	٥٩	٢ : ٥٨
﴿فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم ..﴾	٦١	٢ : ٦٤
﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ..﴾	٣٠	٢ : ٦٥
﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ..﴾	٣١	٢ : ٦٥/٦٩
﴿والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً﴾	٦٠	٢ : ٧٠
ســورة الفرقــان		
﴿وهو الذي جعل الليل خلفة لمن أراد أن يذَّكَّرَ ..﴾	٦٢	١ : ٢٩
﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ..﴾	٦٧	١ : ٨٤
﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ..﴾	٦٨	١٨١/١٢٤:١
﴿يُضاعف له العذاب يوم القيامة ..﴾	٦٩	١٨١/١٢٤:١
﴿إلاّ من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً ..﴾	٧٠	١ : ١٢٥
﴿ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ..﴾	٦٨	١ : ١٩٨
﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ..﴾	٦٣	٢ : ١١٥
﴿والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً ..﴾	٦٤	٢ : ١١٥
﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا ..﴾	٧٤	٢ : ١١٦
﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ..﴾	٧٥	٢ : ١١٦
﴿خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً ..﴾	٧٦	٢ : ١١٦

الآيــة	رقمها	صفحة
سـورة الشـعراء		
﴿الذي يراك حين تقوم﴾	٢١٨	١ : ٤٢
﴿وتقلبك في الساجدين﴾	٢١٩	١ : ٤٢
﴿نزل به الروح الأمين﴾	١٩٣	١ : ٧٠
﴿على قلبك لتكون من المنذرين﴾	١٩٤	١ : ٧٠
﴿بلسان عربي مبين﴾	١٩٥	١ : ٧٠
﴿وإنه لفي زبر الأولين﴾	١٩٦	١ : ٧٠
﴿بل أنتم قوم عادون﴾	١٦٦	٢ : ١١٤
سـورة العنكبـوت		
﴿أتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة ..﴾	٤٥	١ : ٣٤
سـورة الـروم		
﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾	١٨/١٧	١ : ٢٦
﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس ..﴾	٢٩	١ : ٨٥
سـورة لقمـان		
﴿أن أشكر لي ولوالديك إلَيَّ المصير﴾	١٤	١ : ٨٠
﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم ..﴾	١٥	١ : ٨٠
﴿وإذ قال لقمن لابنه وهو يعظه ..﴾	١٣	٢ : ٨١
﴿يا بني أقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر ..﴾	١٦	٢ : ٨١
﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً﴾	١٧	٢ : ٨١
﴿واقصد في مشيك وأغضض من صوتك ..﴾	١٩	٢ : ٨١
﴿إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾	١٨	٢ : ٩٧
سـورة السـجدة		
﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقا لا يستوون ..﴾	١٨	١٢٢:٢/١٨٦:١
﴿دون العذاب الأكبر﴾	٢١	١ : ١٩٧
﴿يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾	١٦	٢ : ١١٥

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ..﴾	١٧	٢ : ١٢٠
﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾	١٨	٢ : ١٢٢
سـورة الأحـزاب		
﴿والخاشعين . والخاشعات ..﴾	٣٥	١ : ٣٤
﴿والصائمين . والصائمات ..﴾	٣٥	١١٦:٢،٢٠٧/٩٢:١
﴿إنّ عرضنا الأمانة على السموات والأرض ..﴾	٧٢	١ : ١٣٣
﴿ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين ..﴾	٧٣	١٣٣
﴿ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً ..﴾	٣١	١ : ١٩٥
﴿يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة ..﴾	٣٠	١ : ١٩٥
﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً ..﴾	٣٦	١ : ٢٣٩
﴿ياأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ..﴾	٤٩	٢ : ٢٣/٢١
﴿ياأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا ..﴾	٢٨	٢ : ٣٩
﴿وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة ..﴾	٢٩	٢ : ٣٩
﴿ياأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين ..﴾	٥٩	٢ : ٦٩
﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي ..﴾	٥٦	٢ : ٩٨/٩٦
﴿ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾	٤١	٢: ١٠٠/٩٨
﴿وسبحوه بكرة وأصيلا ..﴾	٤٢	٢: ١٢١/٩٨
﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته ..﴾	٤٣	٢: ١٢١/٩٨
﴿إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً ..﴾	٦٤	٢ : ١٠٤
﴿ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾	٤٥	٢ : ١٢٠
﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيرا﴾	٤٦	٢ : ١٢٠
﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريما ..﴾	٤٤	٢ : ١٢٠
سـورة سـبأ		
﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ..﴾	٣٩	٨٤:٢/٩٥:١
﴿إن ضللت فإنما أضل على نفسي ..﴾	٥٠	١ : ٢٣٩

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿ولقد صدق عليهم أبليس ظنه فاتبعوه ..﴾	٢٠	٢ : ١٢٨
ســورة فاطــر		
﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ..﴾	١٠	١ : ٢٤
﴿وما يستوي الأعمى والبصير . ولا الظلمات ولا النور﴾	٢٠/١٩	١ : ٢٠٧
﴿ولا الظل ولا الحرور . وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾	٢٢/٢١	١ : ٢٠٧
﴿أفمن زُيّن له سوء عمله فرآه حسنا ..﴾	٨	١ : ٢١٤
ســورة صٓ		
﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق﴾	١٨	١ : ٤٣
﴿فأَنظِرني إلى يوم يبعثون﴾	٧٩	١ : ١٣٨
﴿قال فإنك من المنظرين﴾	٨٠	١ : ١٣٨
﴿إلى يوم الوقت المعلوم﴾	٨١	١ : ١٣٨
﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾	٨٢	١ : ١٣٨
﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾	٨٣	١ : ١٣٨
﴿وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض ..﴾	٢٤	١ : ١٨١
ســورة الزمــر		
﴿قل ياعبادي الدين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا﴾	٥٣	١ : ١٢٦
﴿وَعْدَ الله لا يخلف الله الميعاد﴾	٢٠	١ : ١٤٢
﴿وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون﴾	٦٩	٢ : ١٠٩
﴿ووفيت كل نفس بما عملت وهو أعلم بما يفعلون﴾	٧٠	٢ : ١٠٩
ســورة غافــر		
﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم﴾	٧	١ : ٦٩/٤٨
﴿ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ..﴾	٨	١ : ٩٦/٤٨
﴿وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته﴾	٩	١ : ٤٨
﴿غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ..﴾	٢	١ : ٢١٢
﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا ..﴾	٥١	٢ : ٧٧

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ..﴾	٥٢	٢ : ٧٧
﴿أدعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون ..﴾	٦٠	٢ : ١٠٤
سـورة فصـلت		
﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..﴾	٤٢	١ : ٧٠
سـورة الشـورى		
﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات﴾	٢٥	١ : ٢١٢
﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله ..﴾	٤٠	٢ : ١٠٧
﴿ولمن انتصر من بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾	٤١	٢ : ١٠٧
﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ..﴾	٤٢	٢ : ١٠٧
﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾	٤٣	٢ : ١٠٧
﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ..﴾	٢٧	٢ : ١١٠
﴿وهو الذي يُنزّل الغيث من بعد ما قنطوا ..﴾	٢٨	٢ : ١١٠
سـورة الزخـرف		
﴿الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ..﴾	٦٧	٢ : ١٢٣
﴿يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾	٦٨	٢ : ١٢٣
﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب ..﴾	٧١	٢ : ١٢٣
﴿وتلك الجنة التي أُورثتموها بما كنتم تعملون﴾	٧٢	٢ : ١٢٣
﴿لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون﴾	٧٣	٢ : ١٢٣
﴿والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك ..﴾	١٢	٢ : ١٢٦
﴿لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم ..﴾	١٣	٢ : ١٢٦
﴿وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾	١٤	٢ : ١٢٦
سـورة الجاثيـة		
﴿أم حسب الذين إجترحوا السيئات ..﴾	٢١	٢ : ٧٨
سـورة الأحقـاف		
﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ..﴾	٢٠	٢ : ١٣٢

الآيــة	رقمها	صفحة
سـورة محمـد		
﴿فمنكم من يبخل . ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾	٣٨	١ : ٦٦/٥٣
﴿ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله . وأطيعوا الرسول ..﴾	٣٣	١ : ٤٧/٧٢
﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ..﴾	٢٤	١ : ١٧٠
﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزِّل على محمد﴾	٢	٢ : ٧٦
﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ..﴾	١١	٢ : ٧٦
سـورة الفتـح		
﴿رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً ..﴾	٢٩	٢ : ١٠٦
سـورة الحجـرات		
﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم ..﴾	١٣	٢ : ٦٠/٥٩
﴿ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ..﴾	١١	٢ : ٧١
﴿ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ..﴾	١٢	٢ : ٧٢
﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ..﴾	٩	٢ : ١٤٣/٧٨
﴿إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم ..﴾	١٠	٢ : ١٤٣
سـورة ق		
﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾	٣٩	١ : ٢٨
﴿ومن الليل فسبحه وأدبار السجود﴾	٤٠	١: ٢٩
﴿ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد﴾	٢٩	١ : ١٤٣
﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾	١٧	٢ : ١٠٨
﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾	١٨	٢ : ١٠٨
﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾	١٩	٢ : ١٠٩
﴿وَنُفخ في الصور ذلك يوم الوعيد﴾	٢٠	٢ : ١٠٩
﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾	٢١	٢ : ١٠٩
﴿لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ..﴾	٢٢	١٠٩

الآيــة	رقمها	صفحة
سـورة الذاريـات		
﴿إنهم كانوا قبل ذلك محسنين﴾	١٦	٢ : ١١٥
﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾	١٧	٢ : ١١٥
﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾	١٨	٢ : ١١٥
﴿وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾	١٩	٢ : ١١٥
سـورة النجـم		
﴿الذين يجتنبون كبائر الأثم والفواحش﴾	٣٢	١ : ٢٠٣
﴿أفمن هذا الحديث تعجبون﴾	٥٩	٢ : ١٠٢
﴿وتضحكون ولا تبكون﴾	٦٠	٢ : ١٠٢
﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾	٣٩	٢ : ١٠٩
﴿وأن سعيه سوف يُرى﴾	٤٠	٢ : ١٠٩
﴿ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾	٤١	٢ : ١٠٩
سـورة القمـر		
﴿في ضلال وسعر﴾	٤٧	١ : ٢٣٥
﴿يوم يسبحون في النار على وجوههم ..﴾	٤٨	١: ٢٣٥
﴿إقتربت الساعة وانشق القمر﴾	١	٢ : ٦٦
سـورة الرحمـن		
﴿وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان﴾	٩	١ : ١٤٩
﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾	٤٦	١ : ٢١٣
سـورة الحـديد		
﴿والله لا يحب كل مختال فخور﴾	٢٣	١ : ٥٣
﴿فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ..﴾	١٥	١ : ١٤٣
﴿وسابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة ..﴾	٢١	٢ : ١٢١
﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا أنظرونا﴾	١٣	٢ : ١٢٢
﴿ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ..﴾	١٤	٢ : ١٢٢

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم﴾	٢٢	٢ : ١٤٧
﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ..﴾	٢٣	٢ : ١٤٧
﴿الذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ..﴾	١٩	٢ : ٧٦
سـورة المجـادلة		
﴿والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون ..﴾	٣	٢ : ٣٧
﴿ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله ...﴾	٤	٢ : ٣٧
﴿فأقيموا الصلاة . وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله﴾	١٣	٢ : ٥٠
﴿إستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ..﴾	١٩	٢ : ٧٨
﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر ..﴾	٢٢	٢ : ١٢٣/٧٨
سـورة الحشـر		
﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾	٩	١ : ٧٤
﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً ..﴾	٢١	١ : ١٧٠
سـورة الممتحنـة		
﴿ياأيها النبي إذا جاءت المؤمنات يبايعنك ..﴾	١٢	٢ : ٦٦
سـورة الصـف		
﴿ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة ..﴾	١٠	٢ : ١٣٠
﴿تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله ..﴾	١١	٢ : ١٣٠
﴿يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات ..﴾	١٢	٢ : ١٣٠
﴿وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب ..﴾	١٣	٢ : ١٣٠
سـورة الجمعـة		
﴿ياأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾	٩	١ : ٢/٤٠ : ٩٩
﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض﴾	١٠	١ : ٤٠
سـورة المنافقـون		
﴿ياأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم ..﴾	٩	١ : ٦٦/٥١
﴿وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت﴾	١٠	١ : ٢١١/٢٠٨/٦٦

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها ..﴾	١١	١ : ٦٦
﴿والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾	١	٧٢:٢/١٨٤:١
﴿إتخذوا أيمانكم جُنَّة فصدوا عن سبيل الله ..﴾	٢	١ : ١٨٤
﴿ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا ..﴾	٣	١ : ١٨٤
﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ..﴾	٨	٢ : ٧٦
ســورة التغابــن		
﴿فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ..﴾	١٦	١ : ٧٣/٥٤
﴿إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ..﴾	١٧	١ : ٦٩
﴿عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم﴾	١٨	١ : ٦٩
ســورة الطــلاق		
﴿ياأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ..﴾	١	٢٣/٢٠/١٤:٢
﴿فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف ..﴾	٢	٢ : ١٤
﴿واللاّئي يئسن من المحيض من نسائكم ..﴾	٤	٢ : ٢٤/٢٣
﴿أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ..﴾	٦	٢ :٤٢/٤١/٢٤
ســورة التحــريم		
﴿ياأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا ..﴾	٨	٧٦:٢/٢٠٩:١
﴿ياأيها النبي لم تُحرِّم ما أحل الله لك ..﴾	١	٢ : ٣٥
﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ..﴾	٢	٢ : ٣٦
﴿ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ..﴾	٦	٢ : ١٠٧
ســورة المعــارج		
﴿إلا المصلين . الذين هم على صلاتهم دائمون﴾	٢٣/٢٢	٢ : ١١٤
﴿والذين في أموالهم حق معلوم﴾	٢٤	٢ : ١١٤
﴿للسائل والمحروم﴾	٢٥	٢ : ١١٤
﴿والذين هم بشهاداتهم قائمون . والذين هم على ..﴾	٣٤/٣٣	٢ : ١١٥
﴿أولئك في جنات مكرمون﴾	٣٥	٢ : ١١٥

الآيــة	رقمها	صفحة
سـورة المـزمّل		
﴿فاقرأوا ما تيسر من القرآن ..﴾	٢٠	١ : ٣٦
سـورة المدثـر		
﴿ولا تُمنن تستكثر﴾	٦	١ : ٨٥
سـورة القيـامة		
﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه﴾	١٩/١٨	١ : ٢٣٩
﴿ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر﴾	١٣	٢ : ١٠٩
﴿بل الإنسان على نفسه بصيره﴾	١٤	٢ : ١٠٩
سـورة الإنسـان		
﴿وأذكر اسم ربك بكرة وأصيلا﴾	٢٥	١ : ٢٧
﴿ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً﴾	٢٦	١ : ٢٧
﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا﴾	٧	٢ : ٤٧
﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾	٨	٢ : ١١٧
﴿إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾	٩	٢ : ١١٧
﴿إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً﴾	١٠	٢ : ١١٨
﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم ..﴾	١١	٢ : ١١٨
﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً﴾	١٢	٢ : ١١٨
﴿إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً﴾	٢٢	٢ : ١١٨
سـورة النازعـات		
﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى﴾	٤٠	٨٦:٢/٢١٣:١
﴿فإن الجنة هي المأوى﴾	٤١	٨٦:٢/٢١٣:١
﴿فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا﴾	٣٧	٢ : ٨٦
﴿فإن الجحيم هي المأوى﴾	٣٨	٢ : ٨٦
سـورة عبـس		
﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾	٣٨	٢ : ٧٧

الآيــة	رقمها	صفحة
﴿ضاحكة مستبشرة﴾	٣٩	٢ : ٧٧
﴿ووجوه يومئذ عليها غبرة﴾	٤٠	٢ : ٧٧
﴿ترهقها قترة﴾	٤١	٢ : ٧٧
﴿أولئك هم الكفرة الفجرة﴾	٤٢	٢ : ٧٧
ســورة الإنفطــار		
﴿علمت نفس ما قدمت وأخرت﴾	٥	٢ : ١٠٩
ســورة المطففيــن		
﴿ويلٌ للمطففين . الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾	٢/١	١ : ١٤٩/٥٢
﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون﴾	٣	١ : ١٤٩/٥٢
﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون﴾	٤	١ : ١٤٩/٥٢
﴿ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾	٦/٥	١ : ١٤٩/٥٢
ســورة الإنشــقاق		
﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يُحاسب حساباً يسيراً﴾	٨/٧	١ : ١٩٤
﴿وينقلب إلى أهله مسروراً﴾	٩	١ : ١٩٤
ســورة الأعــلى		
﴿قد أفلح من تزكى . وذكر اسم ربه فصلى﴾	١٥/١٤	١ : ٢١٤
ســورة الليــل		
﴿فأما من أعطى واتقى . وصدق بالحسنى﴾	٦/٥	١ : ٧٦
﴿فسنيسره لليسرى . وأما من بخل واستغنى﴾	٨/٧	١ : ٧٦
﴿وكذب بالحسنى . فسنيسره للعسرى﴾	١٠/٩	١ : ٧٦
﴿وما يغنى عنه ماله إذا تردى﴾	١١	١ : ٧٦
ســورة الضحــى		
﴿فأما اليتيم فلا تقهر . وأما السائل فلا تنهر﴾	١٠/٩	١ : ٨٤
﴿وأما بنعمة ربك فحدّث﴾	١١	١ : ٨٤

الآيــة	رقمها	صفحة
ســورة الشــرح		
﴿فإذا فرغت فانصب﴾	٧	١ : ٣٨
ســورة القــدر		
﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾	١	١ : ٩٦
﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾	٢	١ : ٩٦
﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾	٣	١ : ٩٦
﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر﴾	٤	١ : ٩٦
﴿سلامٌ هي حتى مطلع الفجر﴾	٥	١ : ٩٦
ســورة الزلــزلة		
﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾	٧	١٠٩:٢/٢٠٥:١
﴿ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾	٨	١٠٩:٢/٢٠٥:١
ســورة الماعــون		
﴿والذين هم عن صلاتهم ساهون﴾	٥	١ : ٥٢
﴿الذين هم يراؤن . ويمنعون الماعون﴾	٦/٧	١ : ٥٢
ســورة الكــافرون		
﴿قل ياأيها الكــافرون﴾	١	١ : ١٦٤

١ ــ فهـرس الأحـاديث النبويـــة

م	أول الحـديث	رقم الصفحة
	(حـرف الألـــف)	
(١)	«أبهذا أُمرتم ؟ أم بهذا أُرْسِلتُّ إليكم ..» (هـ)	٢ : ١٤٩
(٢)	«أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ..» (هـ)	٢ : ١٠٠
(٣)	«أتموا صلاتكم» . قالها للمقيمين بمكة	١ : ٣٨
(٤)	«أتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس ..» (هـ)	١: ٢٥/٢٦
(٥)	«إجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً» (هـ)	١: ٢٧/٢٨
(٦)	«أحسبكن يا نساء العالمين مريم ابنة عمران ..»	١ : ١٩٦
(٧)	«أحسنوا الكفن . ولا تؤذوا موتاكم بالعويل ..»	٢ : ١٦١
(٨)	«إختر منهن أربعاً» قالها لمن دخل الإسلام وتحته أكثر من أربعة	١ : ٢٢٨
(٩)	«أخرجنا الخمر إلى الرفاق فأهرقناها ..»	١ : ١٦٦
(١٠)	«إدرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ..» (هـ)	١ : ١٨٠
(١١)	«إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً ..» (هـ)	١ : ٤٧
(١٢)	«إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحداً يمر ..» (هـ)	١ : ٤٧
(١٣)	«إذا لقيتم المدّاحين فاحثوا في وجوههم التراب ..» (هـ)	١ : ٦١
(١٤)	«إذا وضع الميت في قبره ..» (هـ)	٢ : ٦٨
(١٥)	«إذا دعا أحدكم امرأته ..» (هـ)	١ : ٢٣٨
(١٦)	«أسرعوا بالجنازة . فإنما هو خير تقدمونه ..»	٢ : ١٥٩
(١٧)	«أعطوا السائل . وإن جاء على فرس» (هـ)	١ : ٧٨
(١٨)	«أعظم الغلول عند الله ذراع من الأرض ..» (هـ)	١ : ١٣٩
(١٩)	«أعلمهم أن الله إفترض عليهم خمس صلوات ..» (هـ)	١ : ٢٨
(٢٠)	«إعملوا فكل ميسر لما خلق له ..»	٢ : ١٤٨
(٢١)	«أفضل الصلاة طول القيام»	٢ : ١٠٣
(٢٢)	«أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله»	١ : ١١٢

م	أول الحديث	رقم الصفحة
(٢٣)	«أفطر رجل على عهد النبي ﷺ ..»	١ : ٩١
(٢٤)	«أقام بمكة خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة ..»	١ : ٣٨
(٢٥)	«أقام رسول الله ﷺ تسعة عشر يوماً ..» (هـ)	١ : ٣٨
(٢٦)	«إقرأ عليَّ» قلت : أقرأ عليك وعليك أُنزل ..» (هـ)	٢ : ١٠٢
(٢٧)	«الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ..» (هـ)	١ : ٢٤
(٢٨)	«الأيم أحق بنفسها . والبكر تُستأذن ..» (هـ)	١ : ٢٢٦
(٢٩)	«اللهم أغفر لحينا ، وميتنا ، وشاهدنا ، وغائبنا ..»	٢ : ١٥٣
(٣٠)	«ألا إن التواضع للعبد لا يزيده إلا رفعة ..» (هـ)	٢ : ٦٠
(٣١)	«أمرني جبريل أن أغسل الفُنَيْكَة ..»	١ : ٣١
(٣٢)	«أمرني رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقر ..»	١ : ١١٥
(٣٣)	«إن أول ما يحاسب به العبد المسلم ..»	١ : ٥٣
(٣٤)	«إن إول ما يحاسب الناس به يوم القيامة ..» (هـ)	١ : ٥٣
(٣٥)	«إن جبريل جاء بصورتي في خرقة خضراء ..» والقول لعائشة (هـ)	١ : ١٩٥
(٣٦)	«إن أصحاب الكهف كانوا يُظهرون ..»	١ : ٦٣
(٣٧)	«إن ربكم يقول : أنا خير شريك ..»	٢ : ١٢٤
(٣٨)	«إن قتلت صابراً محتسباً مقبلاً ..»	٢ : ١٣٨
(٣٩)	«إن النبي ﷺ لا يورث»	٢ : ١٣٨
(٤٠)	«إنما أتخوف على أمتي ضعف اليقين ..»	٢ : ١١٠
(٤١)	«إن أغبط أوليائي عندي المؤمن ..» (هـ)	٢ : ١٠٩
(٤٢)	«إن صاحبكم قد رأى رؤيا ..» (هـ)	١ : ٤٩/٥٠
(٤٣)	«إن الله يدخل بالحَجة الواحدة ..»	١ : ١٠٣
(٤٤)	«إنما أنا بشر . وإنكم تختصمون إليَّ ..» (هـ)	١ : ١٤١
(٤٥)	«إن الله جعل لكم ثلث أموالكم عند الموت ..»	١ : ١٥٢
(٤٦)	«إن الله عز وجل زادكم صلاة ..» (هـ)	١ : ٢٧
(٤٧)	«إن الله حرم الخمر بعينها . والمسكر من كل شراب»	١ : ١٦٦

م	أول الحديث	رقم الصفحة
(٤٨)	«إن الله تجاوز لأمتي عن الخطأ والنسيان ..» (هـ)	١٨٥/١٨٤:١
(٤٩)	«أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة ..» (هـ)	٢ : ١٥٢
(٥٠)	«إنما أمرتم أن تعتزلوا الفروج ..»	١ : ٢٣٤
(٥١)	«آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ..» (هـ)	٢ : ٤٦
(٥٢)	«إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فلا تمنع أختك ..»	٢ : ١٨
(٥٣)	«أما تحب أن يغفر الله لك ؟»	١ : ١٩٢
(٥٤)	«إنّي أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله»	١ : ١٣١
(٥٥)	«إني أنا الله خلقت الرحم بيدي ..» (هـ)	١ : ٧٩
(٥٦)	«أولكلكم ثوبـان ؟» (هـ)	١ : ٤٩
(٥٧)	«أيكم الذي نازعني في السورة ؟»	١ : ٣٦
(٥٨)	«أيما عبد كوتب على مائة أوقية ..» (هـ)	٢ : ٥٤
	(حـرف البـاء)	
(٥٩)	«بعث النبي ﷺ أبا عبيدة بن الجراح ..» (هـ)	٢ : ١١٢
(٦٠)	«بني الإسلام على ثلاثة : الإيمان بالمقادير ..»	١٥٠/١٤٩:٢
(٦١)	«البيّنةُ على من ادعى واليمين على من أنكر»	٢ : ٥٣
	(حـرف التـاء)	
(٦٢)	«تصدقوا ولو بشق تمرة»	٢٠٦/٣٥:١
(٦٣)	«تصافحوا يذهب الغل ، وتهادوا تحابوا ..»	١ : ٨٦
(٦٤)	«تمشي ما طاقت» ، قالها لمن نذرت أن تمشي إلى البيت	٢ : ٤٨
	(حـرف الثـاء)	
(٦٥)	«ثكلتك أمك يا معاذ . وهل يكب الناس ..» (هـ)	٢ : ٥٣
(٦٦)	«ثلاث من كن فيه فهو منافق حقاً ..»	٨٧/٤٦ : ٢
(٦٧)	«ثلاث هن عليَّ فريضة . وهن لكم تطوع ..»	١ : ٢٧
	(حـرف الجيـم)	
(٦٨)	«جاء جبريل إلى النبي ﷺ وهو بمكة ..»	١ : ٢٥

م	أول الحديث	رقم الصفحة
(٦٩)	«جاء جبريل فقال : يا محمد من أدرك رمضان ..»	٢ : ٩٦
(٧٠)	«جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام ..» (هـ)	٢ : ٥٧
(٧١)	«جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ..» (هـ)	١ : ٢٨
(٧٢)	«الجمعة واجبة إلاّ على إمرأة أو صبي ..» (هـ)	١ : ٤١
(٧٣)	«الجمعة واجبة على كل محتلم سمع النداء ..» (هـ)	١ : ٤١
	(حرف الحاء)	
(٧٤)	«حثى النبي ﷺ على القبر ثلاث حثيات»	٢ : ١٥٧
(٧٥)	«حج النبي ﷺ حجة الوداع ..»	٢ : ١٤٦
(٧٦)	«حسن الرجاء إلى الله ، مؤمن يبكي من خشية الله ..»	٢ : ١٠٠
(٧٧)	«الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشبهات ..» (هـ)	١٧٢/١٧١:١
	(حرف الخاء)	
(٧٨)	«خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلاً ..» (هـ)	١ : ١٧٧
	(حرف الدال)	
(٧٩)	«دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نُغسّل ..»	٢ : ١٦٢
(٨٠)	«رأيت النبي ﷺ صائماً ومفطراً»	١ : ٩١
(٨١)	«رضى الرب في رضى الوالدين ..» (هـ)	١ : ٧٩
	(حرف الزاي)	
(٨٢)	«زوّج رجل إبنته وهي كارهة ..»	١ : ٢٢٥
(٨٣)	«زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا ..» (هـ)	٢ : ٥٦
	(حرف السين)	
(٨٤)	«سئل النبي ﷺ : أي الصلاة أفضل ؟..»	١ : ٩٣
(٨٥)	«سبحانك اللهم وبحمدك ، تبارك اسمك ..»	١ : ٣٥
(٨٦)	«سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلاّ ظله ..» (هـ)	٢ : ١٠١
(٨٧)	«سمع النبي ﷺ رجلاً يقول : لبيك عن شبرمة ..» (هـ)	١ : ١٠٣
(٨٨)	«السلطان ولي من لا ولي له»	١ : ٢٢٥

م	أول الحـديث	رقم الصفحة
	(حـرف الشـين)	
(٨٩)	«شيّع النبي ﷺ جنازة ماشياً ورجع راكباً ..»	٢ : ١٥٨
	(حـرف الصـاد)	
(٩٠)	«الصعيد الطيب ، ولو إلى سنين»	١ : ١٠
(٩١)	«الصدقة بعشر أمثالها ، والقرض بثمانية عشر ..» (هـ)	١ : ٨٦
(٩٢)	«الصلاة وما ملكت أيمانكم»	١ : ٨٣
(٩٣)	«صلاة أحدكم في الجماعة تزيد على صلاته ..»	١ : ٤٢
(٩٤)	«صلى النبي ﷺ أول ما قدم المدينة ..»	١ : ٤٣
(٩٥)	«صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة ..»	١ : ٤٦
(٩٦)	«صلّى جابر في ثوب واحد . وقد خالف بين طرفيه»	١ : ٥١
(٩٧)	«صلى النبي ﷺ على أم سعد بن عبادة ..» (هـ)	٢ : ١٥٥
(٩٨)	«صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة ..»	٢ : ٦٦
(٩٩)	«صوموا لرؤيته ، وافطروا لرؤيته ..»	١ : ٩٠
(١٠٠)	«صلى النبي ﷺ على حمزة ..» (هـ)	٢ : ١٥٢
(١٠١)	«صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، صيام الدهر» (هـ)	١ : ٩٣
(١٠٢)	«الصيام لي وأنا أجزي به»	٨٣:٢/٩٤:١
	(حـرف الضـاد)	
(١٠٣)	«الضبع من الصيد» (هـ)	١ : ١٢٠
	(حـرف الطـاء)	
(١٠٤)	«طلقها تطليقة ، واقبل الحديقة ..»	٢ : ٣١
	(حـرف العيـن)	
(١٠٥)	«العلم علمان ، علم باللسان ..» (هـ)	١ : ١٨٣
(١٠٦)	«عن عائشة قالت : لا إعتكاف إلا بالصوم»	١ : ٩٧
	(حـرف الفـاء)	
(١٠٧)	«في الأربعين من الغنم شاة ..» (هـ)	١ : ٥٧

م	أول الحـديث	رقم الصفحة
(١٠٨)	«فإنها لا تحل لأحد قبلي ، ولا لأحد بعدي ..»	١ : ١٠١
(١٠٩)	«فجلده رسول الله ﷺ مائة جلدة ..»	١ : ٢٠٢
(١١٠)	«فضل عائشة على سائر النساء ..»	١ : ١٩٦
(١١١)	«في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه» (هـ)	١ : ١٢٠
(١١٢)	«فلما قدم المدينة صامه ، وأمر الناس بصيامه» (هـ)	١ : ٨٧
(١١٣)	«في ما سقت السماء والعيون العُشر ..» (هـ)	١ : ٥٦
(١١٤)	«في الكلب المعلم إذا أكل من الصيد ..»	٢ : ٩٥
	(حـرف القـاف)	
(١١٥)	«قرن النبي ﷺ للحج والعمرة جميعاً»	١ : ١٠٥
(١١٦)	«قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ..»	٢ : ٩٦
(١١٧)	«قال : بالثلث ، والثلث كثير ..»	١ : ١٥١
(١١٨)	«قد أفلح من هدي للإسلام ، وكان رزقه كفافاً ..»	٢ : ١١٠
	(حـرف الكـاف)	
(١١٩)	«كبّر النبي ﷺ على النجاشي ..»	٢ : ١٥٢
(١٢٠)	«كان عمر بن الخطاب يكبّر في قبته بمنى ..»	١ : ١١٧
(١٢١)	«كانت عائشة تصلي في الثوب الذي تحيض فيه ..»	١ : ٣٢
(١٢٢)	«كان رسول الله ﷺ قد هم بالبوق ..» (هـ)	١ : ٤٩
(١٢٣)	«كان النبي ﷺ أول ما قدم المدينة ..»	٢ : ١٥٧
(١٢٤)	«.. كما صُنع برسول الله ﷺ»	٢ : ١٥٦
(١٢٥)	«الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ..»	٢ : ٦١
(١٢٦)	«كان رسول الله ﷺ إذا أراد ..» (هـ)	١ : ١٨٥
(١٢٧)	«كان رسول الله ﷺ يصلي ..» (هـ)	١ : ٢٩
(١٢٨)	«كان رسول الله ﷺ يصلي في الثوب ..»	١ : ٣٢
(١٢٩)	«كان رسول الله ﷺ إذا عجّل عليه ..»	١: ٣٨/٣٩
(١٣٠)	«كان رسول الله ﷺ يوتر على الراحلة ..» (هـ)	١ : ٢٧

م	أول الحديث	رقم الصفحة
(١٣١)	«كان يصلي ليلاً طويلاً قاعداً ..»	١ : ٤٩
(١٣٢)	«كان النبي ﷺ يأخذ ..» (هـ)	١ : ٥٥
(١٣٣)	«كان النبي ﷺ يجمع بين صلاة الأولى ..»	١ : ٣٨
	(حرف اللام)	
(١٣٤)	«لأن أطعم أخاً في الله مسلماً ..»	١ : ٨٥
(١٣٥)	«لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ..»	١ : ١٠٤
(١٣٦)	«لتكن عليكم السكينة» قالها لمن يسرعون بالجنازة (هـ)	٢ : ١٥٩
(١٣٧)	«لا تحل الصدقة لغني ، ولا لذي مرة سوي ..»	١ : ٧٨
(١٣٨)	«لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده ..» (هـ)	٢ : ١٤٩
(١٣٩)	«لعن الله المحلِّل والمحلَّل له» (هـ)	٢ : ٢٢
(١٤٠)	«لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ..»	١ : ١٦١
(١٤١)	«لعن رسول الله ﷺ المحلِّل والمحلَّل له»	٢ : ٢٢
(١٤٢)	«لا تنكح المرأة على عملتها ، ولا على خالتها ..»	١ : ٢٢٦
(١٤٣)	«لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة ..» (هـ)	٢ : ١٤١
(١٤٤)	«لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك»	٢ : ٢١
(١٤٥)	«لو أُهْدِيَ إليَّ كراع لقبلت ..»	١ : ٨٦
(١٤٦)	«لكل شيء عمود ، وعمود الإسلام الصلاة ..» (هـ)	١ : ٢٤
(١٤٧)	«لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله ..»	٢ : ١١١
(١٤٨)	«لو تعلم ما عليها في ممشاها ما راحت خطوة»	٢ : ١٥٩
(١٤٩)	«لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة ..»	٢ : ١٥٥
(١٥٠)	«لا طلاق إلاّ بنكاح ..»	٢ : ٢١
(١٥١)	«للذي يأتي إمرأته وهي حائض ..» (هـ)	١ : ١٣٦
(١٥٢)	«لما نزل عذري ، قام رسول الله ﷺ ..»	١ : ١٩٣
(١٥٣)	«لا نكاح إلاّ بولي»	١ : ٢٢٥
(١٥٤)	«لا نكاح حتى يشهد أربعاً ..»	١ : ٢٢٥

م	أول الحـديث	رقم الصفحة
(١٥٥)	«لا ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب ..» (هـ)	٢ : ٣٥
(١٥٦)	«ليس فيما دون خمس أواق صدقة» (هـ)	١ : ٥٥
(١٥٧)	«ليس في البقر العوامل صدقة» (هـ)	١ : ٥٩
(١٥٨)	«ليس فيما دون خمس من الإبل زكاة»	١ : ٥٩
(١٥٩)	«لا يقطع الصلاة شيء ..» (هـ)	١ : ٤٧
(١٦٠)	«لا يتوارث أهل ملتين»	١ : ٢٠٠
(١٦١)	«لا يزني الزاني وهو مؤمن ..»	١ : ١٧٩/ ١٩٧/١٩٨
(١٦٢)	«لا يقتل الحر بالعبد»	١ : ١٣٤
(١٦٣)	«لا وصية لوارث ، ولا يرث القاتل المقتول»	١ : ١٥٥
(١٦٤)	«لا يقتل مؤمن بكافر ..»	١:١٣٤/٢٠١
(١٦٥)	«ليجلس ، ويستظل ، وليتكلم» لمن نذر عدم ذلك	٢ : ٤٨
(١٦٦)	«لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة ..» (هـ)	١ : ٢٣٥
	(حـرف الميـم)	
(١٦٧)	«مُر أختك أن تركب ، وتختمر ..»	٢ : ٤٨
(١٦٨)	«مُره فليراجعها ، ثم ليمسكها حتى تطهر ..»	٢ : ١٦
(١٦٩)	«متّعها بقلنسوتك التي عليك ..»	٢ : ٢٨
(١٧٠)	«المسلمون تتكافأ دماؤهم ..»	٢ : ٧٥
(١٧١)	«المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته شيء ..» (هـ)	٢ : ٥٤
(١٧٢)	«من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك ..» (هـ)	١ : ٤١
(١٧٣)	«من آتاه الله مالاً ، فلم يؤد زكاته ..» (هـ)	١ : ٦٧
(١٧٤)	«من جاء بهذا ؟ قالوا : لا ندري ..»	١ : ٧٥
(١٧٥)	«من حلف على يمين فاجرة ..»	١:١٤١/١٤٢
(١٧٦)	«من اقتبس علماً من النجوم ..» (هـ)	٢ : ١٤٨
(١٧٧)	«مكة حرام بحرام الله ، لم تحل لأحد قبلي ..»	١ : ١٠٨
(١٧٨)	«من صام رمضان ثم أتبعه بستة من شوال ..» (هـ)	١ : ٩٣

م	أول الحـديث	رقم الصفحة
(١٧٩)	«من صام يوم عاشوراء كان كفارة ..»	١ : ٩٣
(١٨٠)	«من طاف بالبيت ، وصلى ركعتين ..» (هـ)	١ : ١٠٠
(١٨١)	«من سره أن يكون معي في الجنة ..»	٢ : ١١٠
(١٨٢)	«من شيّع جنازة حتى يصلي عليها ..» (هـ)	٢ : ١٥٧
(١٨٣)	«من صلى على جنازة ، فلينصرف بإذن ..»	٢ : ١٦٠
(١٨٤)	«من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن ..» (هـ)	٢ : ١٢٠
(١٨٥)	«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ..» (هـ)	٢ : ٨٨
(١٨٦)	«من صلى الغداة في جماعة ..»	١ : ٤٢
(١٨٧)	«من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة ..» (هـ)	١ : ٤٣
(١٨٨)	«من كانت له امرأتان يميل لأحدهما ..» (هـ)	١ : ٢٢٨
(١٨٩)	«من قتل بعد العفو ، أو أخذ الديّة ..»	١ : ١٣٥
(١٩٠)	«من نذر أن يطيع الله ، فليطعه ..»	٢ : ٤٧
(١٩١)	«من لم يسلم ، فر تأذنوا له»	٢ : ٥٧
(١٩٢)	«من يستعف يعفه الله ، ومن يستغن ..»	٢ : ١١٠
(١٩٣)	«ما أسكر الفرق منه إذا شربته ..»	١ : ١٦٨
(١٩٤)	«ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق» (هـ)	١ : ٢٢٤
(١٩٥)	«مازال جبريل يوصيني بالجار ..»	١ : ٨٢
(١٩٦)	«ما صدت بكلبك المعلَم فأدركت زكاته ..» (هـ)	٢ : ٩٥
(١٩٧)	«ما من أحد يدعو الله بدعاء ..»	٢ : ١٠٤
(١٩٨)	«ما منكم إلا وقد كُتِبَ مقعده ..»	٢ : ١٤٨
(١٩٩)	«مالك يا أبا قيس أمسيت طليحا ؟ ..»	١ : ٨٨
(٢٠٠)	«ما أسكر كثيره ، فقليله حرام ..» (هـ)	١ : ١٦٧
	(حـرف النـون)	
(٢٠١)	«نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة» (هـ)	٢ : ١٣٣
(٢٠٢)	«نهى النبي ﷺ عن الخمر ..»	١ : ١٦٢

م	أول الحديث	رقم الصفحة
(٢٠٣)	«نهى النبي ﷺ عن نبيذ الجر» (هـ)	١ : ١٦٨
	(حرف الهاء)	
(٢٠٤)	«هل تدرون ما الجنتان ..»	١ : ٢١٣
(٢٠٥)	«هي اللوطية الكبرى» في إتيان المرأة في دبرها (هـ)	١ : ٢٣٥
	(حرف الواو)	
(٢٠٦)	«الوتر حق ، فمن لم يوتر فليس منا ..» (هـ)	١ : ٢٧
(٢٠٧)	«الوتر حق واجب ، فمن شاء أوتر بثلاثة ..» (هـ)	١ : ٢٨
(٢٠٨)	«وددت أن ربي صرفني عن قبلة اليهود ..»	١ : ٤٤
(٢٠٩)	«وقّت عمر بن الخطاب لأهل العراق ذات عرق ..»	١ : ١٠٥
(٢١٠)	«وقّت النبي ﷺ لأهل المدينة ..»	١ : ١٠٤
(٢١١)	«الولاء لمن أعتق»	٢ : ٥٤
(٢١٢)	«ويل للأعقاب من النار» (هـ)	١ : ٣١
(٢١٣)	«ويل للعراقيب من النار»	١ : ٣١
	(حرف الياء)	
(٢١٤)	«يأتي القرآن وأهله الذين يعملون به ..» (هـ)	٢ : ١٠٠
(٢١٥)	«يحرم من الرضاع ، ما يحرم من النسب»	١ : ٢١٦
(٢١٦)	«يجزيها أن تصلي في مسجد واحد مائة ركعة»	٢ : ٤٨
(٢١٧)	«يسلم القليل على الكثير ، والصغير على الكبير ..»	٢ : ٥٦
(٢١٨)	«يقطع الصلاة المرأة ، والكلب ، والحمار ..» (هـ)	١ : ٤٧
(٢١٩)	«يا أهل القرآن أوتروا ، فإن الوتر حق ..» (هـ)	١ : ٢٨
(٢٢٠)	«يا أيها الناس إن الخمر نزل تحريمها ..» قول عمر رضي الله عنه	١ : ١٦٦
(٢٢١)	«يا رسول الله : أي مسجد وضع أول ؟..» (هـ)	١ : ٤٥
(٢٢٢)	«يا رسول الله : هلكت ، قال : مالك ؟ ..»	١ : ٩١
(٢٢٣)	«يا رسول الله : إخواننا ماتوا ..»	١ : ١٦٧
(٢٢٤)	«يا معشر الأنصار : إن الله قد أثنى عليكم ..»	١ : ٣١

٣ ــ فهـرس الأعـــلام

(حـرف الألـف)

ابراهيم عليه السلام ١ : ٤٥، ٧٨، ١٠٠، ١٠٩، ١١٠، ٢ : ٩٦
ابراهيم بن محمد بن عبدالله ٢ : ٣٥ ، ١٥٢
أبو البداح الأنصاري ٢ : ١٧
أبو بكر الصديق ١ : ٧٦،١٣٤،١٥٢،١٧٩،١٨٧،١٩٢،٢٠١،٢٣٢
٢ : ٤٢،٩٦،١٠٢،١٣٩،١٤٥،١٤٩،١٥٤،١٥٥،
١٥٨،١٥٩
أبو الحـواري ١ : ٢٣،٥٧،٥٨،٥٩،٦٥،٩٨،١١٢،١٦٣،١٦٦،
١٧٤،١٨٠،١٨٥،١٣٦،١٩٠،١٩٦،٢٠١،٢٠٢،
٢٠٤، ٢ : ٤٢،٤٤،٤٥،٤٦،٤٨،١٥٥،١٥٩،١٦٠
أبو دجـــانة ٢ : ١١٢
أبو ذر الغفاري ١ : ٣٣ ، ٢ : ١٣٢
أبو الدرداء ١ : ٩١ ، ١٩٧، ٢ : ١٠٨
أبو سفيان بن حرب ١ : ٦٤ ، ٧٧
أبـو عبيـدة ١ : ١٦٦
أبو العاليـة ٢ : ٦٢
أبو طلحـة ٢ : ١١١ ، ١١٢
أبو قتـادة ٢ : ٢ : ١٣٨ ، ١٥٤
أبو هـريرة ٢ : ١٥٨
إبليس عليه لعنة الله ١ : ١٠٢ ، ٢١١
إبن سـفيان ١ : ١٦٨
إبن مسـلم ١ : ١٦٨
أبي بن كعب ١ : ٢٢٤
آدم عليه السلام ١ : ١٠٠ ، ١١٣ ، ٢١١

أسامة بن زيد ١ : ٢٠٠
اسماعيل عليه السلام ١ : ٤٤
اسرائيل عليه السلام ١ : ٢٦ ، ١٢٤
أمرؤ القيس الكندي ١ : ١٤٠
أنس بن مالك ٢ : ١٦٢
آسية امرأة فرعون ١ : ١٩٦
أم سلمة رضي الله عنها ٢ : ١٦٠
أم عاصم ٢ : ٤٢
(حرف الباء)
بلال بن رباح ١ : ٤٩ ، ٧٦ ، ٢ : ٥٩
(حرف الثاء)
ثابت بن قيس ٢ : ٣١
ثعلبة بن عنمة ١ : ٩٩
(حرف الجيم)
جابر بن زيد ١ : ٥١ ، ٨٢،٩١،٨٢،٢١٦، ٢ : ٣٣،٥٦،١١٢
جابر بن عبدالله ١ : ٣١ ، ٤١ ، ١١٥ ، ١٦٧ ، ٢ : ٤٨ ، ١١٢
جبريل عليه السلام ١ : ٢٥،٣١،٤٤،٨٢،١٠٢،١٨٤،٢ : ٩٦،١٣٨
جبير بن مطعم ١ : ١٢٥
(حرف الحاء)
صبيبة بنت سهل ٢ : ٣١
حذيفة بن اليمان ٢ : ١٥٨
حسان بن ثابت ١ : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٣
حفصة بنت عمر ٢ : ٣٥
الحارث بن يزيد ١ : ١٩٩
حمزة بن عبدالمطلب ١ : ١٢٥
حمنة بنت جحش ١ : ١٨٨ ١٨٩ ، ١٩٠

حـــواء ١ : ١١٣
حيي بن أخطب ١ : ١٦٧
(حـرف الخـاء)
خديجة بنت خويلد ١ : ١٩٦
خويلة بنت سلمة ٢ : ١٣
(حـرف الـدال)
داود عليه السلام ١ : ٤٣ ، ١٨١ ، ٢ : ٦١
(حـرف الـراء)
الربيع بن حبيب ١ : ١٦٧ ، ١٦٨، ٢ : ٦٢
رافع بن خديج ٢ : ١٣
(حـرف الـزاي)
زيد بن حارثة ١ : ٢١٧
زيد بن ثابت ١ : ١٥٩
زيد بن المهلهل ٢ : ٩٤
زينب بنت أرقم ١ : ٢٣١
(حـرف الســين)
سعيد بن جبير ٢ : ١٦٠
سراحة الهمذانية ١ : ١٧٧
سراقة بن مالك ٢ : ١٤٨
سعد بن أبي وقاص ١ : ١٥١ ، ١٦٤
سعد بن معاذ الأنصاري ١ : ١٩١
سعيد بن جبير ١ : ٩٧ ، ٢ : ١٦٠
سفيان بن عبدالله ١ : ٥٨
سـلمان الفارسـي ٢ : ٥٩ ، ١٠٨
سهيل بن عمـر ١ : ٦٤
(حـرف الشـين)

شـــريح ١ : ١٦٨ ، ٢ : ١٥٤
(حـرف الصـاد)
صرمة بن أنس ١ : ٨٨ ، ٨٩
صفوان بن المعطل ١ : ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩
(حـرف العـين)
عبدالله بن أبي بن سلول ١ : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٣
عبدالرحمن بن عـوف ١ : ٧٠
عبدالله بن أنيس بن حنظل ١ : ١٣٠
عبدالله بن زيـد ١ : ٤٩
عبدالله بن عبـاس ١ : ٢٣، ٢٤، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٦٩، ٧٨، ٩٧، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١١٢، ١٢٠، ١٢٣، ١٥٢، ١٨٦، ٢٠٤، ٢١١، ٢٣١، ٢٣٧، ٢ : ٢١ ، ٤٢، ٥٩، ٩٢، ١٤٧
عبدالله بن عمـر ٢ : ١٦٠
عبدالله بن مسعود ١ : ٥٠ ، ٧٩، ٨٦، ١٣٣، ١٤١، ١٨٠، ١٨٢، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢٣٢، ٢ : ١٧، ٣٩، ٨٨، ٩٥، ٩٧، ١٠٣، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤
عبدان بن أشـوع ١ : ١٤٠
عبيـــدة ١ : ١٦٨
عثمان بن عفان ١ : ٧٠
عثمان بن مظعون ١ : ٢٣٢
عـدي بن حاتـم ٢ : ٩٤
عـطـــاء ١ : ١٠٥
عقبة بن عامر ٢ : ٤٩ ، ١١٢
علقمة بن قيس ٢ : ١٧
علي بن أبي طالب ١ : ١٧٧ ، ٢ : ١٣٩ ، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٣٩، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨

عمـر بن الخطـاب ١ : ٣٧ ، ٣٨،٥٧،٥٨،٨٨،١٠٥،١٧٧،١٢٠،
١٣٤،١٣٧،١٤٢،١٦٤،١٦٦،١٦٩،١٧١،١٧٢،
١٧٨،١٨٦،١٩٤،١٩٥،٢١٥،٢٢٤، ٢ : ٣٠،٤٢
٦٢،١٠٨،١١١،١٣٠،١٣٢،١٣٧،١٤٢،١٤٨،
١٥٢،١٥٦
عمـران بن حصـين ١ : ١٦٩
عمـر بن عبدالعزيـز ١ : ١٦٨
عمـار بن ياسـر ١ : ١٨٣
عائشـة بنت أبي بكـر ١ : ٣٢ ، ٤٨،٩٧،١٨٧،١٨٨،١٨٩،١٩٠،١٩١
١٩٢،١٩٤،١٩٥،١٩٦، ٢ : ٢١ ، ٣٩ ، ١٣٩
عيسى عليـه السـلام ١ : ٨٧ ، ٢ : ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٢٧
العباس بن أبي ربيعة ١ : ١٩٩
عيينـة بن حصـن ١ : ٦٤
(حـرف الفـاء)
فاطـمة بنت قيـس ٢ : ٢٥
فاطمة بنت محمد ﷺ ١ : ١٩٦
(حـرف القـاف)
قابيل بن آدم ١ : ٢١١
(حـرف اللام)
لقمان عليه السلام ١ : ٦٥ ، ٨٠
(حـرف الميـم)
محمد بن عبدالله ﷺ ١ : ٦٦ ، ٧٣ ، ١٣٩ ، ١٨١ ، ٢ : ٩٦ ، ١٣٠
محمد بن محبوب ١ : ٣٢ ، ٦٣ ، ١٣٦
مسطح بن أثاثة ١ : ١٨٩ ، ١٩٢
معقـل بن يسـار ٢ : ١٧
مرداس بن عمرو ١ : ٢٠٠

مريم ابنة عمران ١ : ١٩٦
مطر بن الأسود ١ : ٢٣١
المطعم بن عدي ١ : ١٢٥
معاذ بن جبل ١ : ٨١ ، ٩٩ ، ١٧٩ ، ٢ : ٩٩
مقيس بن صبابة ١ : ١٢٨ ، ١٢٩
مارية القبطية ٢ : ٣٥ ، ٣٦
(حرف النون)
النجاشي ٢ : ١٥٢
نوح عليه السلام ١ : ٩٩ ، ١٢٦
(حرف الهاء)
هابيل بن آدم ١ : ٢١١
هشام بن صبابة ١ : ١٢٨
هود عليه السلام ١ : ٢٦
(حرف الواو)
وحشي ١ : ١٢٥

٤ ــ فهـرس القبـائل والجماعـات

(حـرف الألـف)

آل أبي جدانة ٢ : ٩٤
آل بريك ٢ : ٩٤
آل زيـح ٢ : ٩٤
الأنصـــار ١ : ٣١ ، ١٢٩ ، ١٦٤ ، ١٩٦ ، ٢ : ١٣ ، ٢٨

(حـرف البـاء)

بني تميـــم ١ : ١٠٤
بني حنيفـة ٢ : ٢٨
بني سـليم ١ : ١٨٧
بني عـــدي ١ : ٨٨
بني عـــامر ١ : ٦٥
بني ربيعـــة ١ : ٣٣ ، ١١١
بني فهـــر ١ : ١٢٩

(حـرف الخـاء)

خـــزاعة ١ : ١٠٤ ، ١١٠

(حـرف العـين)

عامر بن صعصعـة ١ : ١٠٤ ، ١١٠

(حـرف الغيـن)

غطفـــان ١ : ١٤٤

(حـرف القـاف)

قـريـــش ١ : ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ٢٣١

(حـرف الكـاف)

كنـانـــة ١ : ١٠٤ ، ١١٠

(حـرف الهـاء)

همـــدان ١ : ١٧٧

٥ ــ فهرس الأماكن والبلدان

(حرف الألف)

الأرض المقدسة ٢ : ١٠٨

(حرف الباء)

البيت الحرام ١ : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٠

بيت المقدس ١ : ٤٤ ، ٤٥

(حرف الجيم)

جبل أبي قبيس ١ : ١٠٠

جبل عرفات ١ : ١٠١ ، ١١١ ، ١١٢

الجحفة ١ : ١٠٥

(حرف الحاء)

الحجر الأسود ١ : ١٠١ ، ١٠٩

الحديبية ١ : ٦٨

حراء ٢ : ١٤١

(حرف الذال)

ذو الحليفة ١ : ١٠٥

ذات قرن ١ : ١٠٥

(حرف الزاي)

زمزم ١ : ١١٦

(حرف الشين)

الشام ١ : ١٠٥ ، ٢ : ١٤١

(حرف الصاد)

الصفا ١ : ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١

(حرف الطاء)

طور سيناء ١ : ١٠٠

الطـــائف ١ : ١٠٥
(حـرف الكـاف)
الكعبـــة ١ : ٤٥ ، ٤٦ ، ١٠٠ ، ١١٦
الكـــوفة ١ : ١٦٨
(حـرف الـلام)
لبنـــان ١ : ١٠٠
(حـرف الميـم)
المدينـة المنـورة ١ : ٣١ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٤٧ ، ٢٢٢ ، ٢ : ١٤٥ ، ١٥٤ ، ٥٥
المـــروة ١ : ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١
المزدلفـــة ١ : ١١٣
مقـام إبراهيـم ١ : ٧٨ ، ١٠٩
مكـة المكـرمة ١ : ٢٥ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٨٢ ، ٢ : ٤٥
منـــى ١ : ١٠٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢
(حـرف النـون)
نجـــد ١ : ١٠٥
(حـرف اليـاء)
يلملـم ١ : ١٠٥
اليمـــن ١ : ١٠٥ ، ١١١

٦ ــ فهــرس الوقــائع والأيــام

أيــام التشــريق ١ : ١٢٢
غــزوة تبــوك ١ : ٧٠
فتــح مكــة ١ : ٦٨ ، ١٣٠ ، ٢ : ١٤٥
الهجرة إلى المدينة ١ : ٥٤ ، ٢ : ١٤٥
يــوم أحــد ١ : ١٢٥ ، ٢ : ١٣٧
يــوم الأحــزاب ٢ : ١٦٤
يــوم بــدر ٢ : ١٣٧
يــوم حنيــن ٢ : ١٣٧
يــوم عرفــة ١ : ١٠٢ ، ٢ : ١٤٥
يــوم النحــر ١ : ١٠٥ ، ١٢١

٧ ــ فهـرس الموضـوعات للجـزء الثـاني

الموضـــوع	رقم الصفحة
تفسير الحكم بين الرجل وامرأته	١١
نشوز الزوج على المرأة	١٢
أحكام الطلاق ، والعدة ، والمراجعة	١٤
طلاق السنة ، وطلاق الضرار	١٥
بيان الطلاق الثلاث	١٩
حكم المحلِّل ، والمحلَّل له	٢٢
بيان سكنى المطلقة من الحرائر	٢٤
رخصة التعريض للمرأة في العدة من غير تزويج	٢٦
حكم المهر ، والمتعة للتي لم يسم لها	٢٧
تفسـير المختلعـة	٣٠
تفسـير الإيـلاء	٣٤
تفسير ما يحرم الرجل من امرأته وجاريته على نفسه	٣٥
تفسـير الظـهار	٣٧
تفسير خيار المرأة ، وجعل أمرها بيدها	٣٩
نفقة المرضع ، والأم أحق بولدها	٤٠
كفارة الأيمان العمد	٤٣
حكم الاستثناء في الحلف	٤٥
أحكام النذر ووجوب الوفاء به	٤٧
أحكام الدَّين والكتابة فيه	٥٠
بيان ما أمر الله من المكاتبة	٥٤
أحكام الاستئذان في بيوت المسلمين	٥٥
أحكـام السّـلام	٥٦

الموضـــوع	رقم الصفحة
أحكام الاستئذان بالنسبة للملوكين والأطفال	٥٨
أحكام التحية بين المسلمين	٦٤
أحكام غض البصر ، وحفظ الفروج	٦٥
أحكام إدناء الجلباب فوق الخمار	٦٩
الرخصة للقواعد من النساء في وضع الجلباب	٧٠
تفسير ما أمر الله المؤمنين والمؤمنات لا يسخر بعضهم من بعض	٧١
وجوب اجتناب الظن والغيبة	٧٢
وجوب الوفاء بالعهد للمشركين	٧٣
تفسير ناقض العهد	٧٤
حكم العمل مع من نقض العهد من المشركين	٨٠
وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٨١
تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير	٨٩
تفسير ما أحل الله للمسلمين من الذبائح	٩١
حكم ذبائح أهل الكتاب	٩٣
حكم صيد الكلاب المعلّمة	٩٤
حكم الصلاة على النبي ﷺ	٩٦
فضائل التسبيح والتكبير والتهليل	٩٨
فضائل الدعاء في الخير والنهي عن الشر	١٠٤
صفات أهل الجنة وأصحاب المسارعة إليها	١٠٧
بيان صفات المؤمنين	١١٣
تحريم الرياء في العمل	١٢٤
دعاء ركوب الدواب والسفن وكل ما يركب	١٢٦
وجوب الجهاد في سبيل الله	١٢٩

الموضـــوع	رقم الصفحة
فضل المجاهدين على القاعدين	١٣١
فضل الشهداء يوم القيامة	١٣٢
بيان حكم أرواح الشهداء من المجاهدين في سبيل الله	١٣٣
بيان حكم الرباط في سبيل الله	١٣٥
بيان ما كان من شدة في الجهاد ثم الترخيص فيه	١٣٦
دعاء الرسول ﷺ قبل القتال	١٣٨
أحكام قسمة الغنائم من المشركين	١٣٩
بيان من يغل في الغنيمة	١٤٠
قتال أهل الكتاب حتى يقروا بالجزية	١٤٢
قتال أهل البغي من المؤمنين	١٤٣
وجوب الاسترجاع عند المصيبة	١٤٤
بيان الآيات المحكمات وما نزل في آخر القرآن	١٤٥
بيان أحكام القدر خيره وشره	١٤٧
بيان النهي للنبي ﷺ بعدم الصلاة على المنافقين	١٥١
بيان أحكام الجنائز والكفن والدفن والتكبير	١٥٢
الدعاء في الصلاة للميت	١٥٣
بيان الصلاة على الميت	١٥٤
من أحق بالصلاة على الميت ؟	١٥٥
الصلاة على الغائب	١٥٥
حكم تشييع الجنائز	١٥٦
حكم المشي في تشييع الجنازة	١٥٨
حكم تشييع النساء للجنازة	١٥٩
وصية أهل الميت بحسن الكفن وعدم المشي على القبور	١٦١

الموضـــــوع	رقم الصفحة
بيان كيفية غسل الميت	١٦٢
بيان عدد مرات الغسل	١٦٢
بيان من أحق بغسل الميت	١٦٣
بيان اسم الناسخ وتاريخ النسخ	١٦٤
الفهـارس الفنيـة	١٦٥
فهرس الآيات القرانية	١٦٧
فهرس الأحاديث النبوية	١٩٩
فهرس الأعـلام	٢٠٩
فهرس القبائل والجماعات	٢١٥
فهرس الأماكن والبلدان	٢١٦
فهرس الوقائع والأيام	٢١٨
فهرس الموضـوعات	٢١٩
فهرس مراجع التحقيـق	٢٢٣

٨ ــ فهرس مراجع التحقيق

(مراجع التفسير)

(١) القرآن الكريم .

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ط . دار الجيل ، بيروت .

(٣) تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بـ «أبي حيان» ، ط . دار الفكر ، بيروت .

(٤) تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير ، ط . دار الحديث بالأزهر ، القاهرة .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ، للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٦) تفسير روح المعاني ، للإمام السيد محمد الألوسي البغدادي ، ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٧) الفتوحات الإلهية على الجلالين ، للإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي ، ط . عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .

(٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المعروف بتفسير البيضاوي ، ط . دار الجيل ، بيزوت .

(٩) هيميان الزاد إلى دار المعاد ، للإمام محمد بن يوسف أطفيش ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .

(١٠) تيسير التفسير ، للإمام محمد بن يوسف أطفيش ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .

(١١) تفسير التحرير والتنوير ، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، ط . الدار التونسية ، تونس .

(١٢) تأويل مشكل القرآن ، للإمام أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، ط . المكتبة العلمية ، بيروت .

(١٣) فتح القدير ، للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ط . دار المعرفة ، بيروت .
(١٤) أسباب النزول ، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، ط . دار ومكتبة الهلال ، بيروت .
(١٥) أحكام القرآن ، للإمام أبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بـ «ابن العربي» ، ط . دار الجيل ، بيروت .
(١٦) كتاب الناسخ والمنسوخ ، عن قتادة بن دعامة الدوسي ، تحقيق د : حاتم صالح ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت .
(١٧) أحكام القرآن ، للإمام عماد الدين أبو الحسن علي بن محمد الهراس ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت .
(١٨) الكشاف عن حقائق التنزيل ، للشيخ محمود بن عمر الزمخشري ، ط . الدار العلمية ، بيروت .
(١٩) الحجة في القراءات السبعة ، للإمام أبي علي الحسن عبدالغفار الفارسي ، ط . دار المأمون للتراث ، بيروت .
(٢٠) النشر في القراءات العشر ، تأليف أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي «ابن الجوزي» ، مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق .
(٢١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ، للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(مراجع الحديث)

(٢٢) مختصر صحيح البخاري ، للإمام البخاري ، ط . دار ومكتبة الهلال ، بيروت .
(٢٣) الجامع الصحيح ، للإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ط . دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
(٢٤) الجامع الصحيح ، للإمام الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري ، مكتبة الاستقامة ، مسقط .

(٢٥) سُنن أبي داود ، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، ط . الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .
(٢٦) سُنن ابن ماجة ، للإمام أبي عبدالله محمد بن زيد القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، ط . المكتبة العلمية ، بيروت .
(٢٧) سُنن الترمذي ، للإمام أبي عيسى بن سورة ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، ط . مكتبة دار الحديث ، بالأزهر ، القاهرة .
(٢٨) سُنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي ، للإمام أبي عبدالرحمن ابن بحر النسائي ، ط . مكتبة دار الحديث ، القاهرة .
(٢٩) موطأ مالك ، للإمام مالك بن أنس ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، ط . دار إحياء الكتب العربية ، الجمالية ، القاهرة .
(٣٠) المستدرك على الصحيحين ، للإمام محمد بن عبدالله الضبي النيسابوري ، ط . دار المعرفة ، بيروت .
(٣١) مسند الإمام أحمد ، للإمام الحافظ أحمد بن حنبل ، ط . مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .
(٣٢) جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ ، للإمام مبارك بن محمد بن الأثير ، ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
(٣٣) نيل الأوطار ، للإمام محمد بن علي الشوكاني ط . دار الكتب العلمية ببيروت .
(٣٤) سُنن البيهقي ، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسن بن علي بن موسى البيهقي ، ط . المكتبة العلمية ، بيروت .
(٣٥) جامع الشمل في أحاديث خاتم الرسل ، للإمام محمد بن يوسف أطفيش ، مكتبة الاستقامة ، مسقط .

(مراجع الفقه والأحكام)

(٣٦) كتاب الجامع ، للإمام أبي جابر محمد بن جعفر الأزكوي ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .
(٣٧) كتاب الجامع ، للإمام أبي محمد عبدالله بن محمد بن بركة البهلوي

ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .
(٣٨) شرح كتاب النيل وشفاء العليل ، للإمام محمد بن يوسف أطفيش ، ط . مكتبة الإرشاد ، جدة .
(٣٩) معارج الآمال على مدارج الكمال ، للإمام عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان
(٤٠) منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ، للإمام خميس بن سعيد الرستاقي ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .
(٤١) قاموس الشريعة ، للإمام جميل بن خميس السعدي ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .
(٤٢) المصنّف ، للإمام أبي بكر أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي النزوي ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .
(٤٣) مكنون الخزائن وعيون المعادن ، للإمام موسى بن عيسى البشري ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة .
(٤٤) كتاب الإيضاح ، للشيخ عامر بن علي الشماخي ، ط . دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت .
(٤٥) جامع أبي الحواري ، للإمام أبي الحواري محمد بن الحواري ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .
(٤٦) المدونة الكبرى ، للإمام أبي غانم الخرساني الإباضي ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .
(٤٧) الرّسالة ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت .
(٤٨) سُبل السّلام ، للإمام محمد بن اسماعيل الكحلاني ، مكتبة الرياض الحديثة .
(٤٩) المحلّى بالآثار ، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت .
(٥٠) بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، للإمام محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٥١) فقه الإمام جابر بن زيد ، تصنيف الاستاذ : يحيى بكوش ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت .
(٥٢) قواعد الإسلام ، للإمام أبي طاهر اسماعيل بن موسى الجيطالي ، ط . المطابع العالمية ، مسقط .
(٥٣) الأحوال الشخصية ، للإمام محمد أبو زهرة ، ط . دار الفكر العربي ، القاهرة .
(٥٤) أعلام الموقعين ، للإمام شمس الدين أبي عبدالله ابن قيم الجوزية ، ط . دار الجيل ، بيروت .

(مراجع التاريخ والتراجم)

(٥٥) الإصابة في تمييز الصحابة ، للإمام أحمد بن علي بن محمد بن علي العسقلاني ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت .
(٥٦) البداية والنهاية ، للإمام أبي الفداء الحافظ بن كثير ، ط . مكتبة المعارف ، بيروت .
(٥٧) السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان ، تحقيق د : سيدة اسماعيل ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .
(٥٨) تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، للإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي ، ط . مكتبة الإستقامة ، مسقط .
(٥٩) كتاب الأنساب ، للإمام العوتبي ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .
(٦٠) كتاب الاستقامة ، للإمام أبي سعيد الكدمي ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .
(٦١) كتاب السيّر ، للإمام أحمد بن سعيد بن عبدالواحد الشماخي ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .
(٦٢) الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان ، للإمام حميد بن حمد ابن رزيق ، ط . وزارة التراث القومي والثقافة .

الناشر : مكتبة الاستقامة
مسقط ، تليفون : ٧٠٥٨١٨

رقم الإيداع
٩٠ / ١٥٣